الخميس 2 نيسان 2015
العدد 2557 السنة التاسعة
jeudi 2 avril 2015 nº 2557 9ème année
32 صفحة
1000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

## بلدي

- رهيف فياض: هكذا نبني بيتاً
- «دارة البيك» لم تعد حلماً
- السمك للجميع
- سلال القصب إلى انقراض

### الأردن يسلم معبر نصيب إلى «القاعدة»: بداية معركة في درعا؟ [14]

# «عودة ـ تركيا» وتمويك «داعش» [6]

# مقترح سعودي لاحتلال عدن

[5 ـ 2]

العدوان السعودي يواصل مجازره والحوثيون يحرزون غالبية عدن (الأناضول)




تقرير
بيك المختارة المتقلّب: «النصرة» حليف ثابت!
8

10
تقرير
مناقصات النفايات مهددة بالفشل

16
قضية

درس تكريت: التحرير بالسواعد العراقية

18
رياضة
البرازيل مع دونغا تتحدى الداخل والعالم

22
وقفة
خضة في أدما... وصلت الموسى إلى الموظّفين؟

# عدوان آل سعود النار تهـ

## السعودية تقترح على شركاء العدوان: إنزال جوي وبحـ

خطة سعودية لتدمير الجيش اليمني واحتلال عدن من أجل تأمين موطئ قدم للرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي. يسابقها الحوثيون الذين نجحوا أمس في السيطرة على غالبية المدينة الجنوبية، في خطوة تستهدف جعل أي انزال لقوات برّية معادية فيها أكثر كلفة

فيما يتابع «أنصار الله» والجيش تقدّمهم جنوباً في مدينة عدن التي تم تحرير غالبيتها، بدأ الخطاب الرسمي المرافق للعدوان السعودي يثير ضرورة إيجاد «قيادة عسكرية على الأرض موالية للشرعية» المتمثلة برأيه بالرئيس الفارّ عبد ربه منصور هادي، في ظل معلومات دبلوماسية تكشف عن اقتراح سعودي على دول التحالف، ينصّ على تنفيذ إنزال جوي وبحري في عدن بعد تدمير البنية العسكرية للجيش اليمني. وفي وقت برزت فيه بصورة أكبر المساعي الدبلوماسية القائمة لوضع حدٍّ للعمليات العسكرية، أهمها توجه مبعوث إيراني إلى سلطنة عُمان التي غادرها المبعوث الدولي جمال بن عمر اليمن إلى نيويورك، كان لافتاً لجوء الآلة الدعائية العربية والغربية المواكبة للعدوان إلى التركيز على «مواجهات عدن ومناطق الجنوب».

وكشفت مصادر دبلوماسية عربية لـ«الأخبار» أن السخونة العسكرية ستتركز من الآن فصاعداً في جنوب اليمن، موضحةً أن السعودية وضعت بالتعاون مع الأميركيين ودول عربية أخرى، خططاً لتحقيق نتائج على الأرض.

وأكدت المصادر أن برنامج العدوان السعودي على اليمن يركز الآن بدعم اميركي كامل، على تدمير كامل البنى التحتية للجيش اليمني، مشيرةً إلى أن القرار بإنهاء هذا الجيش وإعادة بناء جيش جديد في اليمن يمثل هدفاً رئيسياً عند الجانبين السعودي والأميركي.

وقالت المصادر إن السعوديين يسرعون في الاتصالات من أجل الخطوات العسكرية المقبلة، بعدما لمسوا نجاح الحوثيين في تحقيق تقدم كبير جنوباً، وبعدما تبين أن الموالين للرئيس الفارّ لا يملكون القوة الشعبية ولا العسكرية الكافية لتحقيق حد أدنى من التوازن. وقد تلقّت غرفة العمليات الخاصة بالعدوان مساء أمس، تقارير عن اقتراب مقاتلي «أنصار الله» إلى عشرات الأمتار من قصر المعاشيق الذي كان يشغله هادي قبل فراره إلى السعودية.

وبينما تعطلت كل الاتصالات السياسية، ولم يجرِ التعامل بجدية مع المبادرة الجزائرية، قالت المصادر إن الأمر يعود إلى أن النقاش الذي رافق انعقاد القمة العربية في شرم الشيخ، لم يصل إلى خلاصات تتعلق بالخطوات العسكرية. وهي خطوات تلحّ السعودية على إنجازها.

وكشفت المصادر، أن السعودية تقدّمت باقتراح مع هادي، بأن يدعم العرب الذين وافقوا على الدخول في القوة المشتركة، مشروع إقامة منطقة آمنة في عدن، وأن يصار إلى تحقيق الأمر من خلال عملية عسكرية واسعة وخاطفة تقوم من جهتي البحر والجو، وأن يصار الى الاستيلاء على عدن، وإعلانها منطقة عازلة تخضع لحماية القوة العربية المشتركة، حيث يصار إلى اعادة هادي لإدارة رئاسته من هناك، وتشكيل حكومة مؤقتة.

وبحسب المقترح نفسه، فإن الخطوة التي تلي ذلك، هي تجميع مقاتلين من المؤيدين لهادي وآخرين من قوى في الجنوب ضمن قوة عسكرية جديدة يطلقون عليها اسم «الجيش اليمني الجديد»، لتبدأ هذه الأخيرة «حرب تحرير البلاد»، وذلك بمعاونة القوة العربية المشتركة، على أن يترافق ذلك مع الإسراع في تدريب وتسليح عشرات الألوف من اليمنيين الجنوبيين.

وبحسب المصادر، إن العائق لم يكن عربياً فقط هذه المرة، ذلك أن الجانب الأميركي تدخل رافضاً تسليح الجنوبيين، وداعياً إلى عدم تكرار تجربة سوريا، وسط مخاوف من أن يكون أفراد «القاعدة» في الجنوب هم الذين يمسكون بهذا الجيش. علماً بأن الأميركيين كما بقية الدول العربية طلبوا من الاستخبارات السعودية ومن هادي نفسه، تقديم تفسيرات وتوضيحات عن سبب انهيار مجموعات «القاعدة» في جنوب اليمن ووسطها وشرقها، خصوصاً أنها مجموعات لم تهرب أمام ضربات الأميركيين وضربات الجيش اليمني، سواء تحت سلطة هادي أو سلفه علي عبد الله صالح.

وقالت المصادر إن السعوديين لفتوا انتباه بقية الشركاء العرب والأجانب، إلى أنه في حال تعذُّر تحقيق الهدف الأول، فسوف تكون الرياض مضطرة إلى الموافقة على مشروع تشكيل حكومة منفى يكون مقرها الرياض. وهي باشرت لهذه الغاية اتصالات مع عدد من زعماء القبائل وشخصيات سياسية وقيادات من الجنوب من أهم المدن المعارضة لـ«أنصار الله». فالحشود الكبيرة التي خرجت في تعز للتنديد بالعدوان يوم أمس، غير مسبوقة مقابل وقفة لم تتجاوز العشرات نظمها حزب «الاصلاح» (الإخوان)، خرجت في المدينة نفسها، تحمل صور ملك السعودية وهاتفةً «بالكيماوي يا سلمان»، في دعوةٍ للسعودية إلى استخدام السلاح الكيميائي ضد اليمن. وقال محفوظ الجنيد في هذا الصدد: «هؤلاء الذين خرجوا يهتفون للعدوان، كانوا أوراقاً خفية لأجندات سابقة ولم يتغير في مواقفهم شيء»، علماً بأن مواقف الكثيرين تغيرت اليوم، خصوصاً بعد استهداف العمليات العسكرية المنشآت والبنى التحتية للبلاد، بحسب تعبيره. وكان ناشطون اشتراكيون وناصريون عبر «فايسبوك»، قد أكدوا أن العدوان يجب أن يواجه أولاً، قبل أي حديث

العسيري: العمل جارٍ على إيجاد قيادة عسكرية «موالية للشرعية»، تتولى عملية إعادة تنظيم صفوف الجيش (أ ف ب)

> عُقدت مصالحة بين هادي وحميد الأحمر وقيادات إصلاحية في الرياض أمس

> شهدت تظاهرات «الإصلاح» هتافات تدعو السعودية إلى استخدام السلاح الكيميائي

## تظاهرات تمنح «أنصار الله» تفويضاً شعبياً للرد

يدفع اليمنيون الذين خرجوا منذ اليوم الأول في تظاهرات ومسيرات حاشدة على امتداد البلاد، «أنصار الله» باتجاه الردّ على العدوان السعودي، في ما يمكن عدّه تفويضاً شعبياً للجماعة، رفضاً للاستكانة للعمليات العسكرية من دون تحرّك مقابل

صنعاء ـ **علي جاحز**

منذ اليوم الأول للعدوان على اليمن، خرجت تظاهرات حاشدة في العديد من المدن والمحافظات اليمنية بالرغم من القصف الذي لم يتوقف منذ 7 أيام. وحّد العدوان اليمنيين الذين وضعوا خلافاتهم جانباً ليعبّروا عن رفضهم «العدوان السعودي الأميركي» على بلادهم. يوم أمس، هتف المتظاهرون مطالبين «أنصار الله» بالردّ، مؤكدين منحهم «تفويضاً شعبياً» لزعيم الجماعة «عبد الملك الحوثي»، لاتخاذ هذا القرار.

التظاهرات التي شهدتها كل من صنعاء، صعدة، تعز، إب، حجة، ذمار، يريم، الحُديدة وعمران وغيرها من المدن، جاءت تلبيةً لدعوة أطلقتها «اللجنة الثورية العليا» التي تدير شؤون السلطة حالياً في صنعاء. واستطاع التحرّك السلمي الذي عبرت عنه التظاهرات والمسيرات، إيصال رسائل داخلية وخارجية تردّ على العدوان. في هذا السياق علّق الرئيس الدوري لتكتل «اللقاء المشترك» ورئيس المكتب التنفيذي لحزب الحق في محافظة تعز، محفوظ جنيد، على دعوة «اللجنة الثورية» بالقول: «كان منتظراً منها أن تدعو إلى الردّ عبر جبهات المواجهة»، مستدركاً بأن اللجنة العليا «لها اعتباراتها السياسية وقد تكون قصرت، لكن في الأخير القرار يعود لها».

وكانت التظاهرات قد خرجت ببيان يندد بالعدوان ويتوعد بالرد، خلُص إلى إرسال خمس رسائل إلى الخارج، أولها إدانة العدوان، استمرار التعبئة لمواجهة العدوان بكل الوسائل، ثم استمرار التصدي للجماعات التكفيرية، فضلاً عن إدانة الصمت على المجازر البشعة التي ارتكبها العدوان، وأخيراً دعوة الشرفاء في العالم إلى إدانة العدوان وكسر الحصار الذي تفرضه السعودية على أبناء اليمن. وطالب البيان المنظمات الدولية والهيئات الإنسانية والحقوقية بتحمل مسؤوليتها تجاه هذا العدوان غير المبرر والعمل على إيقافه فوراً وتقديم الدعم العاجل للشعب اليمني. الزخم الجماهيري الذي شهدته صنعاء وصعدة وحجة وذمار ليس جديداً، غير أنه هذه المرة يأتي بشكل مختلف، نظراً إلى خروج مئات الآلاف إلى الساحات حاملين أسلحتهم ملوّحين بالردّ على العدوان، ويهتفون بالتفويض لزعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، باتخاذ قرار الرد الحاسم. ويرى مراقبون أن الجديد هو ما شهدته محافظة تعز التي كانت حتى وقتٍ قريب إحدى

# ...دد الجزيرة العربية

## ...ري في عدن

أجل تنظيم «مؤتمر يمني جنوبي» في الرياض. وبعض هذه الشخصيات كان قد جيء بها في الأسبوع الأخير لإقامة هادي في عدن. وكشفت المصادر أن أعضاء في فريق هادي إلى القمة العربية أكدوا إنفاق نحو عشرة ملايين دولار لتنظيم «لقاءات الصورة والمبايعة» التي شملت عدداً قليلاً من اليمنيين الجنوبيين.

لكن الذي حصل أن بعض قيادات الجنوب، اشترطت لحضور المؤتمر التعهد مسبقاً بإعلان الانفصال بين الجنوب والشمال، وأن تكون عدن مقراً مؤقتاً يستضيف هادي إلى حين عودته إلى صنعاء. وبحسب المصادر، إن الأميركيين، كما السعوديون، لم يقدموا مثل هذا التعهد، وهم يضغطون الآن لعقد مؤتمر يمني شمالي - جنوبي في الرياض، من أجل إطلاق عملية سياسية تكون خطوتها الأولى إنشاء هيئة وطنية من 70 شخصية تمثل جميع القوى المشاركة في المؤتمر، لتتولى هي تشكيل حكومة منفى تعمل مع هادي من خارج اليمن. وما يعزّز نية تشكيل جيش جديد في اليمن، تلميح المتحدث العسكري باسم التحالف، أحمد العسيري، يوم أمس، إلى أن العمل جارٍ على إيجاد قيادة عسكرية «موالية للشرعية»، تتولى عملية إعادة تنظيم صفوف الجيش، مناشداً أفراد الجيش عدم التعاون مع ميليشيات الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح وجماعة «أنصار الله» والعودة للالتفاف حول «قادتهم المؤيدين للشرعية».

من جهته، وزير الخارجية اليمني، رياض ياسين، أكد أن مشكلة اليمن الرئيسية ليست المقاتلين الحوثيين الذين سيطروا على معظم البلاد ولكن علي عبد الله صالح، إذ إن «قواته أفضل تدريباً وتسليحاً». وأضاف، من مكان إقامته في السعودية، إن «النقطة المهمة الآن هي أنه إذا توقفت قوات علي عبد الله صالح عن القتال معهم فأعتقد أنهم (الحوثيين) سيبدأون في التراجع». وتابع ياسين أنه «بالنسبة إلى الرئيس صالح وعائلته يجب ألا يكون لهم دور. هذه الآن هي النهاية بالنسبة إليهم بعد ما فعلوه بشعبنا وبلادنا». وأضاف أن «الحوثيين الشيعة المتحالفين مع إيران يمكنهم المشاركة في أي حوار بمجرد أن يعودوا إلى معقلهم الشمالي حول صعدة ويسلموا أسلحتهم ويتحولوا إلى حزب سياسي محض».

في السياق، وردت أنباء يوم أمس، عن لقاء مصالحة عُقد في الرياض، بين القيادي في حزب «الإصلاح» (الإخوان المسلمون) حميد الأحمر، وهادي، بحضور اللواء الفارّ علي محسن، وقيادات من حزب «الإصلاح»، برعاية سعودية. وكان هؤلاء قد فرّوا في 21 أيلول الماضي، تاريخ سيطرة «أنصار الله» على صنعاء، إلى الرياض، ما يوحي بسعي سعودي إلى «لم شمل» خصوم الحوثيين وتجاوز الخلافات القديمة في ما بينهم، خلال المرحلة الراهنة والمقبلة.

وفي إطار الجهود الدبلوماسية الرامية لإيجاد حلٍّ سياسي، توجه وكيل وزارة الخارجية الايرانية، مرتضى سرمدي، يوم أمس، إلى مسقط، فيما طلب مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، من الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن يبذل كل ما في وسعه لوقف الضربات الجوية على اليمن على الفور.

في هذا الوقت، ارتكبت الطائرات السعودية مجزرة جديدة في مصنع للألبان في مدينة الحُديدة (غرب)، أدت إلى مقتل 25 عاملاً على الأقل، بحسب مصادر طبية. وتواصل القصف المكثف على مناطق صنعاء وصعدة وتعز والحديدة وحجة وعمران، كذلك استهدف العدوان الجوي السعودي مخيم اللاجئين في المزرق (في حجة) للمرة الرابعة خلال هذا الاسبوع، مستهدفةً أمس مستشفى بالقرب من مخيم «الكويت». وحلقت طائرات العدوان السعودي فوق سماء مدينة عمران مساء امس للمرة الرابعة دون ان تقصف أي موقع عسكري او مدني مكتفية بالتحليق.

(الأخبار، الأناضول، رويترز، أ ف ب)

## مواقع التواصل أداة لحشد الطلاب المندّدين بالعدوان

صنعاء ـ **جمال جبران**

كانت ولا تزال جامعة صنعاء تلعب دوراً أساسياً في الحراك السياسي في اليمن. واليوم، وفي الوقت الذي يتعرض فيه اليمن لعدوان شرس تقوده السعودية، تعود جامعة صنعاء إلى الواجهة، وينشط طلابها في مواجهة هذا العدوان عبر وسائل الاتصال المتاحة.

تبدو جامعة صنعاء في الواجهة مع كل حدث سياسي يظهر على سطح الحياة اليومية. حصل هذا منذ ثورة فبراير 2011، التي أطاحت حكم الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، وفتحت أبواب البلاد على شكل مختلف من أنماط الحراك السياسي، الذي تمكّن نظام صالح من أسره طوال ثلاث وثلاثين سنة، هي زمن الفترة التي حكم فيها اليمن.

هكذا فرضت الجامعة حضورها، وصارت محطّ انتباه العامّة، بعدما أصبحت مؤشراً على سير حركة الشارع المحليّ. ولهذا لم يكن مستغرباً أن يواصل هذا الكيان الأكاديمي دوره التحريضي، الإيجابي، على الرغم من حالة الإغلاق التي فرضتها عليه الأحداث القائمة، جرّاء العدوان السعودي على اليمن، وحالة التأجيل التي تمّت للعملية الدراسية في مختلف كليّاته العلمية. مع ذلك، يبدو أن الكثير من طلبة الجامعة قد عادوا إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف تجميع أنفسهم والقيام بحركات احتجاجية في بعض شوارع العاصمة، صنعاء، وفي الميادين العامّة، مثل الوقفة الاحتجاجية التي حدثت صباح يوم أمس، أمام بوّابة صنعاء القديمة، وهيّ واحدة من المناطق المؤثرة في العاصمة، أو الدعوة إلى المشاركة في تجمعات تم التنسيق لها من جهات مختلفة، في وقت سابق، حيث تبدو أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، و«الفايسبوك» على وجه الخصوص، وذلك على أساس أن بعض صفحاته يفوق عدد متابعيها رقم خمسين ألفاً، فكيف الحال لو تمّت مشاركة بعض المنشورات عليها، وهو ما يعمل على بلوغ الأرقام المتابعة مستويات كبيرة للغاية.

يقول وليد المعافى، طالب في كلية الهندسة، إنه يعتمد على صفحات «الفايسبوك» من أجل معرفة خطة سير التجمعات الطلابية، المُخطط لها أن تخرج من أجل التنديد بالعدوان السعودي على الأراضي اليمنية، والإنسان اليمني، «هذا أقل ما يمكن فعله، ونحن لا نملك حالياً غير هذا الأمر» يؤكد المعافى، مشيراً إلى أن الحالة العامّة التي يلمسها، من خلال المشاركين، تكاد تتفق حول نقطة الوقوف ضد العدوان السعودي، ونسيان أيّ خلافات قد طرأت نتيجة عدم الاتفاق مع جماعة أنصار الله، بعد أن نجحوا في السيطرة على العاصمة صنعاء، في أيلول المنصرم، «فقضية الاختلاف الداخلي شيء، والوقوف ضد أي عدوان خارجي شيء آخر».

وفي السياق ذاته يقول أحمد المسعودي، طالب في كلية الآداب وناشط في القطاع الطلابي التابع للحزب «الاشتراكي اليمني»، إنّ مسألة التنديد بالعدوان مسألة لا يمكن أن تكون قابلة للنقاش، حيث تبدو قضية غير قابلة للفهم، من خلال ما يراه من بعض النقاط التي يقوم طلاب تابعون لحزب «التجمع اليمني للإصلاح» بوضعها على صفحاتهم التواصلية، كما يشير بدوره إلى عبثية طرح قضايا الخلاف التي كانت بين جموع الطلاب وجماعة أنصار الله، أثناء قيامهم بالسيطرة على حرم جامعة صنعاء، «لقد أعلنا موقفنا منهم في ذلك الوقت، وقمنا بحركات احتجاجية ضدهم، إلى أن وصلوا إلى حقيقة استحالة قدرتهم على فرض سيطرتهم على الجامعة، وكان انسحابهم».

من جهته، يعلّق سالم المحفدي، الناشط في حركة «أنصار الله» والطالب في كلية العلوم، أن مسألة الخلاف حول سيطرة الجماعة على جامعة صنعاء كانت في سياق مختلف، وتوقيت كان يفترض بالجماعة فيه فرض سيطرتها على الحرم الجامعي، وعلى مختلف الكليّات، لأن ذلك التوقيت كان يقول بحالة فراغ أمني، يستوجب معها حماية الجامعة من أي اعتداءات، أو عمليات نهب، ستكون الجماعة مسؤولة عنها في حالة حصولها.

في السياق ذاته، ولكن في قراءة لمستقبل الأنشطة التي يقوم بها طلاب جامعة صنعاء، يقول الناشط أحمد الشهاري، طالب كلية الإعلام، «إن ذلك يعتمد على المدى الزمني الذي يمكن للعدوان الاستمرار فيه، أو الذهاب في قرار الهجوم البري»، وهو ما سوف يطرح اقتراحات مختلفة في سياق الاقتراحات القائمة حالياً، وستكون بعيدة بطبيعة الحال عن مجرد السير في مظاهرات احتجاجية «سيكون أمر الدعوة إلى عملية التعبئة العامّة مسألة ممكنة وعملية، خصوصاً في صفوف الشباب القادرين على حمل السلاح، وأنا منهم، على الرغم من اختلافي مع جماعة أنصار الله، لكنّ القضية هنا تعني اليمن الذي يخصّنا جميعاً».

خرج الآلاف في تعز التي كانت إحدى اهم المدن المعارضة لـ«انصار الله» (أ ف ب)

# عدوان آل سعود النار تهـ

# العدوان السابع على صعدة: الحرب ليست

تشهد محافظة صعدة عدواناً للمرة السابعة خلال عشر سنوات تقريباً، ما جعل أهلها معتادين التعايش مع الظروف الحربية والمعيشية القاسية، في وقت تحتشد فيه قبائل المحافظة شمالاً، انتظاراً لـ«الساعة الصفر» التي ستُعلن بدء القتال

صعدة ـ **يحيى الشامي**

بالرغم من أن الحياة في صعدة تبدو محدودة النشاط وثقيلة الحركة، إلا في حدود ما تقتضيه متطلبات العيش الأساسية التي تفرض على السكان تحدّي قصف الطائرات بحثاً عن لقمة عيش، تشهد المحافظة الشمالية التي تتصدّى للحرب للمرة السابعة، حراكاً كبيراً لقبائلها نحو الشمال، استعداداً للقتال.

> **تتعطش القبائل التي تعيش على الحدود لقتال آل سعود**

لا توجد في صعدة مراكز تسوّق تجارية كبيرة، بحُكم البنية التحتية المتردية ومستوى الدخل الضعيف للفرد. فصعدة تعد من أفقر المحافظات اليمنية، ويعتمد الناس فيها على الزراعة والرعي كمصدر رئيسي للدخل لقرابة 75% من السكان. وهو عامل خفّف نسبياً من آثار الحرب والحصار على الجانب الاقتصادي، لكن نائب المدير العام لمكتب الصناعة والتجارة في المحافظة، عبد الرحمن الصيلمي، يؤكد في هذا المجال أن صعدة لا تمتلك مخازن غذائية استراتيجية ولا صوامع غلال، ويعتمد السوق فيها على ما يستورده التجار من محافظة الحُديدة والعاصمة صنعاء، ما يُغطي السوق لمدة أسبوع».

ليست المرة الأولى التي تُشن فيها حرباً على صعدة. لقد عاشت المحافظة الشمالية ست حروب خلال عشر سنوات، آخرها استمرّت ستة أشهر، وشاركت فيها دولٌ عربية على رأسها السعودية، ما يجعل من الحرب استراحة للقبيلة التي لا يُفارق سلاحها أكتافها، ودخول كل المحافظات اليمنية في دائرة استهداف طيران التحالف السعودي منحَ القبيلة من اللُحمة والوحدة ما كادت تفقده بفعل التجاذبات السياسية.

تجربة الصعداويين مع الحروب أكسبتهم خبرة كبيرة لمواجهة تحديات الحرب وتداعياتها، على سبيل المثال اعتاد الأهالي إجلاء السكان إلى المناطق الجبلية بعد حفر جروف وملاجئ صناعية يجري إعدادها على نحو عاجل ثم تُوسع لاحقاً بما يتناسب مع عدد أفراد العائلة النازحة. وكانت أغلب الأسر، وخصوصاً في منطقة خولان الجبلية غربي صعدة، قد حفرت هذه الجروف أيام الحروب الست، وهي الآن بحاجة فقط لبعض الصيانة والتوسعة. أما في منطقة صعيد صعدة، فالوضع الإنساني أكثر صعوبة، ويراهن السكان على التنقل في جغرافية الأرض المتنوعة بين السهول والهضاب. فالطيران الذي بدأ من يومه الأول باستهداف البنى التحتية لن يستثني المساكن وبيوت المواطنين بل وملاجئهم الإنسانية التي ترعاها وتشرف عليها منظمات دولية منبثقة عن الأمم المتحدة. وما حصل يوم 30 آذا الماضي، من استهداف لمنطقة المزرق أودى بحياة أكثر من 45 شهيدا وأدى الى 150 جريحا على الأقل، بينهم أطفال ونساء وشيوخ وجلّهم مدنيون عزل، هذه المجزرة المروّعة زادت من تخوفات السكان وخصوصاً في ظل

تجربة الصعداويين مع الحروب أكسبتهم خبرة كبيرة لمواجهة تحديات الحرب وتداعياتها (أ ف ب)

# اليمنيون في مصر: عالقون يا «زعامات الحرب»!

شبح الحرب السعودية على اليمن يظهر في القاهرة أيضاً. يضرب راحة بال اليمنيين في مصر. مايزيد على 60 الف يمني يعانون... وسط نفاد صبرهم على سفارتهم، القليلة الحيلة

القاهرة ـ **رضوان آدم**

في ميدان المساحة بمحافظة الجيزة المصرية (مقر السفارة اليمنية) لا مساحة أمل تلوّح بأي بشارة لآلاف اليمنيين. مرضى، وطلبة، ومواطنون عاديون، يتوافدون، كل يوم، على الميدان، الذي لا يُنبئهم بأي شيء. السفارة اليمنية، لا تفعل شيئاً للمترقبين، تكتفي بالمناشدات للسلطات المصرية وللسعودية، لتسهيل عودة اليمنيين، إلى بلدهم: اترك رقم هاتفك، وصورة من جواز سفرك، والمطار الذي تريد الوصول إليه، و»بعدين نشوف».

أكثر من أربعة آلاف مريض يمني، وفقاً لمسؤول في السفارة اليمنية، نفدت أموالهم، وتوقفت عنهم التحويلات المالية، بسبب الحرب الدائرة في اليمن. لا يجدون حق الدواء، أو متابعة المستشفيات، وبعضهم حالته خطيرة. القادرون على الحركة منهم، ذهبوا مرّة أو مرتين، إلى مقر السفارة اليمنية، وتوقفوا لعدم وجود رد. أما غير القادرين على الوقوف على الرصيف المقابل للسفارة، فينتظرون الفرج، حتى يعاودوا استكمال العلاج، أو يعودوا إلى بلدهم، حتى لا يلقوا مصير الموت في بلاد الغربة.

أحمد ناجي، طالب يمني، يدرس في جامعة أسيوط، قال لـ«الأخبار»: «نفدت الأموال. ونحن طلاب كثيرون ندرس في أسيوط، لا نملك المال لشراء المذكرات الجامعية، أو دفع إيجار الشقة التي نسكن فيها. السفارة حقنا، لا تفعل شيئاً، وفي أول ابريل (نيسان)، سنكون بلا سكن، ولا نجد من نستدين منه. نحصل على 1800 دولار من السفارة كل ثلاثة أشهر، لا نستطيع أن ننتظر 3 أشهر أخرى، في هذا الوضع». طالب آخر، كان يرفع لافتة، مكتوب عليها «نفدت أموالنا يا زعامات الحرب»، قال لـ«الأخبار»: «نريد حلاً لأزمتنا نحن الطلبة، عوائلنا قلقة علينا، ونحن لم نتعوّد وضعا مثل هذا. إذا كانت السعودية هي التي خلقت الأزمة في بلادنا، فعليها أن تتحمّل المسؤولية، ومصر يجب أن تتحمل المسؤولية، لأننا الآن على أرضها. كيف نتابع دراستنا في الجامعة. الحياة صعبة وغالية جدا في القاهرة».

في الساعات الماضية، دُفنت سيدة يمنية في مصر، لتعذّر وجود رحلات طيران مباشرة إلى المطارات اليمنية، بسبب صعوبة الوضع، واضطر ذووها إلى دفنها، من دون عزاء يليق بها، عملاً بمنطق «إكرام الميت دفنه». «أ. السعيدي»، يحكي لنا كيف أن هذا الوضع مُربك، وقاس. يشرح لنا أن هناك مرضى كثيرين، يمكن أن يواجهو المصير نفسه، لو طال أمد الحرب الدائرة على اليمن.

بليغ المخلافي، الناشط الحقوقي، الذي جاء إلى القاهرة في زيارة سريعة، قبل بدء ما يسمى »عاصفة الحزم»، ولم يستطع العودة، يشعر بالقلق من الوضع في اليمن، ويقول: «أول مرّة في حياتي أشعر بأنني بلا وطن. كان هذا ليلة أمس، عندما كنت مع اليمنيين، نكتب مناشدة للخارجية المصرية، كي تتدخل. المشكلة ليست في سفر اليمنيين بالقرب من الحدود اليمنية، مثلا، لكن السؤال: من يؤمن هؤلاء على البّر؟ لا أحد يستطيع ذلك، ودخولهم إلى اليمن الآن فيه خطورة شديدة على حياتهم».

المخلافي، الذي يرفض التسميات الطائفية لليمنيين، ويستبعد أن تدخل اليمن في سيناريو العراق أو سوريا، يبرر وجهة نظره: «أي دخول بري في اليمن، أمر حسّاس، ومرفوض بالنسبة لليمنيين، فما يجري في اليمن هو صراع سياسي، وليس صراعا مذهبيا، كما يصوّر البعض، والحوار هو الحل للأزمة اليمنية، وإطالة أمد الغارات على اليمن، يطيل أمد الحرب، ويُدخل اليمن في فوضى طويلة».

بعض اليمنيين، الذين التقتهم «الأخبار» على مقهى في حي المنيل بالقاهرة، يتجمعون كل مساء، لتدارس الأزمة، وكل من لديه بقية من دولارات، يتبرع بها لمن لا يجد أموالا لدفع إيجار السكن، لكن هذا الأمر لا

# ـدد الجزيرة العربية

## قدراً

سكوت المجتمع الدولي. أما بالنسبة إلى المدارس في صعدة، فهي عرضةً للاستهداف في كل حرب تقريباً من قبل الطيران، حتى إن غالبية المدارس المدمرة جراء الحروب السابقة لا تزال شاهدة على همجية القصف الذي كانت السعودية شريكاً فيه، بل وهو ما يُفسّر تعليق الدراسة منذ اليوم الأول للعدوان الحالي.

ومنذ اليوم الأول لشن الغارات على صعدة، بدت واضحة طبيعة الأهداف التي يشنها التحالف بقيادة السعودية من خلال استهداف البنية التحتية للمحافظة، مثل محطة مياه ومحطة كهرباء وقبلهما كانت محطة الغاز الواقعة في منطقة قحزة، شمالي صعدة، ما أدى إلى احتراق مخزونها بالكامل بالإضافة إلى إتلاف حوالي 3000 أسطوانة غاز، وهو رقم كبير بالنسبة لحجم الاستهلاك. هذا الأمر أثار مخاوف المسؤولين من ارتفاع سعر الغاز الأمر الذي لم يحصل حتى اللحظة، كما أشار الصيلمي الذي أضاف أن مادة الغاز تأتي مباشرة من مصافي مأرب ولا وجود لمخازن استراتيجية في المحافظة.

لكن الملاحظ أن انعدام أو قلة مادة الديزل يُعدُّ أمراً حساساً بالنسبة لسكان المحافظة الذين يعتمدون عليه في عمليات ري المزارع وتشغيل ماكينات حفر الآبار الجوفية، باعتبارها مصدرا رئيسيا للحصول على الماء، وخصوصاً مع نضوب مياه الآبار السطحية التي تتغذى من مياه الأمطار الموسمية، وهو التحدي الذي تتوقف على التغلب عليه الزراعة، لكن التحدي الأكبر في ظل الأوضاع الحربية المفروضة على المحافظة، يبقى الخشية من استهداف طيران التحالف المعادي للسلاسل البشرية المنتظرة نصيبها من الديزل أمام محطات الوقود، وخصوصاً بعدما استهدف الطيران الحربي السعودي محطات الوقود نفسها في محافظة إب وتسبب بمقتل العشرات، غالبيتهم من الأطفال، سكان المنازل المجاورة.

وفي مقابل تلك الاستباحة للعدوان السعودي ولأن الحرب ليست قدراً، تحتشد قبائل صعدة نحو الشمال للقتال. الشيخ مجلي التام، شيخ أحد بطون قبيلة وائلة الشهيرة الممتدة بين الأراضي اليمنية والسعودية، وهو مقرّب من «أنصار الله» وشارك مع رجال قبيلته في قتال الجماعات التكفيرية بمنطقة كتاف الحدودية، يصف الحرب بأنها «متنفّس حقيقي» له ولرجال قبيلته. ويقول في حديثٍ إلى «الأخبار»، إن معظم القبائل اليمنية التي تعيش على حدود أرض الحرمين «تتعطش للقتال ضد آل سعود المغتصبين للأراضي اليمنية ومرتزقة المال الذين باعتهم حكوماتهم بمال النفط السعودي القذر»، متسائلاً: «أين هذه الوحدة وهذه القوات والطائرات من فلسطين المحتلة؟ وما الذي فعله اليمنيون بتلك الدول حتى تُحشد ضدهم كل هذه الحشود؟».

واستنفر الشيخ مجلي القبائل اليمنية للوقوف في وجه الغطرسة السعودية، ودعاها إلى نسيان كل الخلافات بينها، والالتحاق بجبهات القتال، محذراً من أن العدوان طاول كل الشعب وسيطاوله من دون أن يستثني أحد.

كذلك، تشهد صعدة توافد الألوف من رجال القبائل المدججين بأسلحتهم الخفيفة والمتوسطة، الآتين من معظم المحافظات اليمنية استجابةً للدعوة التي أطلقتها «اللجنة الثورية» للتعبئة العامة، وباركها زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، وهي مجاميع قبلية عُرف عنها البأس الشديد والقدرة الكبيرة على القتال، ويُعدُّ انضمامها إلى صفوف المقاتلين من «أنصار الله»، عامل قوة يُضاف إلى الرصيد القتالي الكبير للجماعة، التي تنتظر حالياً الإذن من قائد الثورة الحوثي للبدء بالرد، وهو ردٌّ يتوقع الكثيرون أن يكون قوياً وقادراً على تغيير معادلات القوة التي يسعى التحالف ومن ورائه أميركا على فرضها في المشهد اليمني.

## «عالقون» في ربوع الوطن الواحد

صنعاء ـ **إبراهيم السراجي**

تتعدد فصول مآسي اليمنيين نتيجة العدوان السعودي على بلادهم، التي ترخي بظلالها على حياة الناس بكل جوانبها.

أحد فصول العدوان الذي لم يأخذ حقه في التغطية مضاعفة حجم مشكلات السفر على اليمنيين، خاصة مع استهداف المطارات الرسمية، فظهرت إلى الواجهة معضلة كبيرة اسمها «العوائل العالقة» في شمال البلاد وجنوبها.

كان السفر عبر البر من شمال اليمن إلى جنوبه وبالعكس محفوفاً بالمخاطر، نظراً إلى سيطرة الجماعات الإرهابية والمليشيات الداعمة للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي على بعض الطرق، وهو ما كان يعرض حياة المسافرين للخطر، وقد وقعت حوادث عديدة في هذا المضمار، منها حادثة ذبح 14 جندياً في محافظة حضرموت على أيدي عناصر تنظيم «القاعدة» الإرهابي في شهر آب الماضي.

الاعتداءات المتكررة على خطوط السفر البري دفعت الأهالي إلى اعتماد السفر جواً، غير أن العدوان السعودي الذي فرض حظراً جوياً على اليمن قد قضى على آخر وسيلة أمام لليمنيين وعوائلهم للتنقل وجعلهم عالقين في أماكنهم، حتى أن المنظمات الانسانية واجهت رفضاً سعودياً في توفير ممرات آمنة للمسافرين بحسب منظمة الصليب الأحمر الدولي.

عائلة المواطن عبد الرحمن السلطان، واحدة من عائلات كثيرة تركتهم الحرب عالقين بعيداً عن ديارهم أو مقارّ أعمالهم. ينحدر السلطان من الشمال، لكنه يقيم هو وعائلته منذ عشرين عاماً في مدينة عدن الجنوبية ويعمل في قوات الأمن وأبناؤه يدرسون في مدارس عدن وجامعاتها، واضطرته الأحداث التي شهدتها عدن قبل العدوان السعودي إلى نقل عائلته إلى صنعاء.

يروي السلطان معاناته لـ«الأخبار»، فيقول إنه استبشر بدخول قوات الجيش واللجان الشعبية إلى عدن وقرر العودة إليها، ويصحب عائلته وأبناءه المرتبطين بالمدارس والجامعات، لكن العدوان السعودي قضى على تلك البشرى، فقد ترك منزله بما فيه من أثاث وتجهيزات عرضة للنهب والسرقة، وهي أعمال شاعت في عدن لدى سيطرة مليشيات الرئيس المستقيل وعناصر «القاعدة» على المدينة.

أما عمار الشرجبي (40 عاماً) من أبناء الجنوب، فقد حصل على وظيفة في صنعاء قبل بضعة أشهر في أحد مصانع الصابون، واستأجر غرفة صغيرة قرب عمله وترك زوجته التي تعمل طبيبة في مستشفى خاص في عدن وابنته 11 عاماً التي تتابع دراستها. سافر قبل العدوان السعودي لقضاء إجازة مع عائلته في عدن، وقبل أن تنتهي الإجازة بدأ العدوان فعلق في عدن.

ويخشى الشرجبي في حديثه لـ«الأخبار» أن تسبب الحرب فقدانه لعمله في صنعاء، خاصة إذا طالت وأقدمت الشركة على فسخ عقده معها، ولا سيما أن قانون العمل في اليمن غير مفعّل، بحيث يضمن استمراره في الوظيفة وتسلُّم راتبه، رغم بقائه في عدن، نظراً إلى الظروف التي تمر بها البلاد.

ويضيف الشرجبي أنه اعتاد السفر عبر الطيران المحلي ليتجنب السفر عبر البر لما يمثله من مخاطرة جراء سيطرة المليشيات و«القاعدة» على بعض الطرق المؤدية مدن الجنوب.

الحالات التي استعرضناها تمثل نموذجاً لعشرات العوائل الأخرى في الشمال والجنوب والتي تعاني اليوم في ظل العدوان السعودي من بقائها رهن الإقامة الجبرية، وهناك حالات أخرى لعوائل قسمتها الحرب، ويحدث مثلاً أن يعلق أحد أفراد عائلة ما في الشمال، بينما تكون عائلته في الجنوب، والعكس صحيح.

### السعودية تمنع وصول مساعدات طبية لليمنيين

فشلت المنظمات الدولية في التوصل إلى اتفاق مع السعودية التي تقود العدوان على اليمن، بشأن توفير ممرات آمنة لإيصال المساعدات الطبية إلى البلاد.

وأعلنت منظمة الصليب الأحمر الدولي أن السعودية منعت طائرة محملة بالأدوية والمستلزمات الطبية من الهبوط في صنعاء.

وأضافت المنظمة أنها لم تحصل على ضمانات أمنية ضرورية كي تحط طائرة محملة بالمواد الطبية في اليمن.

وأطلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان نداءً كي يتمكن العاملون في المجال الإنساني من العمل بكل أمان، بعد أن قتل المتطوع في الهلال الأحمر اليمني علي عمر حسام في محافظة الضالع الجنوبية، فيما كان يقوم بإجلاء جرحى.

وأوضحت اللجنة أن «شحنة من المواد الطبية للجنة الدولية للصليب الأحمر تكفي لمعالجة 700 إلى ألف شخص كان يفترض أن تصل بالطائرة يوم الثلاثاء لتوزيعها على المستشفيات في سائر أرجاء البلاد» بغية معالجة الجرحى.

لكنها عبرت عن أسفها «لأن الجهود للتفاوض بشأن وصول الطائرة بكل آمان لم تتكلل بالنجاح حتى الآن».

ويتوزع فريق للجنة الدولية للصليب الأحمر مؤلف من 300 شخص بين مدن صنعاء وصعدة وتعز وعدن.

(الأخبار)

> **ناشط حقوقي يمني: أول مرّة في حياتي أشعر بأنني بلا وطن**

يمكن أن يستمر طويلا، بحسب رأيهم، «فالسفارة اليمنية، يجب أن تتدخل، وبعد ما تصل التحويلات، تخصِم منها ما تقدمه لليمنيين من مساعدات. هل من المعقول أن نمد يدنا للناس؟. الموت أكرم».

السفارة اليمنية بالقاهرة، تنسق مع الأمم المتحدة والسلطات المصرية، في طريقها إلى التوصل إلى حل لأزمة العالقين. «الحل» يتمثل في أن تقوم السفن الحربية المصرية، التي تجلي المصريين من اليمن، بنقل اليمنيين على متنها، وتُنزلهم على البر اليمني، وهم يتصرفون.

«أين أروح؟ مين يصرف علينا؟ عقود السكن حقنا انتهت. افتحوا لنا الأجواء. اسمحوا لنا بالعودة إلى وطننا. شيء غريب والله، سفارتنا حقنا تطلب منّا تأشيرة دخول إلى بلدنا. تقول كلاما دبلوماسيا. نعيش، ونأكل كلاما دبلوماسياً؟».

إبراهيم الجهمي، ملحق شؤون المغتربين في مصر، قال لـ«الأخبار»: نقترب من إيجاد حل لأزمة الراغبين في العودة إلى اليمن. في الغالب سيسافرون إلى مطارات في سلطنة عُمان، والسعودية، ومنها يدخلون إلى اليمن. نبحث في بدائل أخرى، أقل مخاطرة، مع مصر، لكننا لم نتوصل إلى حل نهائي بعد. ومشاكل الطلبة والمرضى، سنحاول حلها خلال أيام، لكن الوضع صعب».

قضية اليوم

# «عودة ـ تركيا» وتمويل «داعش»

**تستمر الرقابة الأميركية على عمل النظام المصرفي في لبنان. سنوات مرت على إجراءات قامت بها مصارف لبنان استجابة لطلبات أميركية ذات خلفية سياسية، وذلك في ما خص إيران وسوريا وحزب الله. هذه المرة، أضافت الولايات المتحدة تنظيم «داعش»، وأبرزت خشيتها من استخدام المصارف اللبنانية في تركيا والعراق في عمليات تبييض لأمواله**

نبه الأميركيون «عودة» إلى ضرورة التثبت من كل العمليات المصرفية الجارية في تركيا (هيثم الموسوي)

قال مصدر مصرفي إن لقاءات مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب دانيال غلايزر مع المسؤولين في القطاع المصرفي اللبناني، قبل نحو عشرة أيام، ركّزت على وجود المصارف اللبنانية في دول المنطقة، وخصوصاً تركيا والعراق، وعلى علاقاتها مع المصارف المحلية هناك. كذلك عبّر عن الخشية من أن يكون تنظيم «داعش» قد استغلها لتبييض بعض الأموال الناتجة من بيع النفط أو تجارته على طول الحدود بين تركيا والعراق.

لم تكن زيارة غلايزر تندرج في إطار العلاقات الوديّة التي حاولت «جمعية المصارف» نسجها مع وزارة الخزانة الأميركية على مدى السنوات الأخيرة، بل جاءت في إطار واحد هو «البحث عن أموال داعش». خلفية الزيارة، كما نقل أحد المصرفيين المشاركين في اللقاء مع المسؤول الأميركي، مرتبطة بمعلومات ومعطيات عن تورّط مصارف تركية وعراقية في تبييض أموال التنظيم الإرهابي. وبالتالي كان الاستنتاج واضحاً لدى الإدارة الأميركية بأن «داعش» سيحاول

> **الأميركيون يحذّرون المصارف اللبنانية في تركيا والعراق من «أموال داعش»**

استعمال المصارف التركية والعراقية وعلاقاتها بالمصارف اللبنانية لتمويل عملياته في مختلف البلدان وإرسال الأموال إلى مختلف فصائله وتشكيلاته العسكرية.

ويشير المصرفي إلى أن تنظيم «داعش» منتج للمال، وهذه الأموال قد تدخل إلى لبنان بواسطة المؤسسات المالية، أو بواسطة الأفراد الذين يحملون المال النقدي، ما يعني أن المخاطر موجودة، وهي التي استدعت تحذيرات غلايزر، وخرجت إلى العلن قبل انتهاء زيارته. وإزاء ذلك، انبرى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى توضيح النتيجة والانطباعات التي تركتها الزيارة.

وبحسب محضر اللقاء الشهري بين جمعية المصارف وحاكمية مصرف لبنان، فإن سلامة قوّم الزيارة «إيجاباً»، ثم وضع زيارة غلايزر في إطار «جولة على المنطقة تتضمن السعودية والإمارات وقطر... وتندرج بصورة أساسية في إطار مكافحة تمويل المنظمات الإرهابية، وخصوصاً داعش، تهيئة للمؤتمر الدولي المقبل في روما». وقال سلامة: «من الصعب جداً أن تكون لداعش حسابات لدى المصارف في لبنان، أو لدى الصرافين. أما التبرعات الفردية للمنظمات الإرهابية، فتصعب السيطرة عليها بالكامل».

## تركيا

ويؤكد المصدر أن بعض المصرفيين واجهوا غلايزر بالإشارة إلى أن «المصارف العراقية وضعت حواجز أساسية لفروعها في المناطق التي يسيطر عليها داعش من أجل منع استخدام التنظيم لها وتحويل أموال موبوءة بالإرهاب». كذلك أوضح بعض هؤلاء أن «البحث يجب ألّا يركّز على المصارف اللبنانية، فيما تتركّز معظم أعمال داعش على الحدود العراقية ـ التركية، وعلى الحدود التركية ـ السورية، وأن البحث يجب أن يتركّز على المصارف التركية التي قد تشارك في مثل هذه العمليات».

في هذا السياق، يبدو أن الاهتمام الأميركي يركز على مخاوف من لجوء بعض المصارف إلى تعويض خسائرها من خلال هذه العمليات. وأوضح مصرفي شارك في الاجتماعات أن الأميركيين سبق أن أثاروا الأمر قبل فترة من زيارة غلايزر، وكان همهم في تركيا يركز على مصرف «عودة» الذي وسع استثماراته في هذا البلد خلال السنوات الماضية، والذي يتردد أنه خسر نحو خمسين مليون دولار نتيجة الصعوبات القائمة هناك. وتحدثت الجهات المصرفية عن تفاصيل جديدة تتعلق بعمل المصرف في تركيا والأسباب الحقيقية لخسائره هناك.

ولفتت المصادر إلى أن الأميركيين يريدون تنبيه مصرف «عودة» إلى ضرورة إعادة التثبت من كل العمليات المصرفية الجارية في تركيا، وكافة العمليات التجارية الطارئة، ومحاولة البعض اعتماد مصرف «عودة» في تركيا للعبور إلى الجهاز المصرفي اللبناني حيث يمكن الاستفادة من نظام السرية المصرفية لإخفاء أموال كثيرة ترتبط بالتنظيمات الإرهابية العالمية.

وبحسب المصادر، فإن لدى الأميركيين النقاش نفسه مع الجانب التركي، وهم طلبوا من أنقرة أيضاً التدقيق في عمل مصرف «عودة» وسط مخاوف من إمكان حصول عمليات تبييض لمئات الملايين من الدولارات، خصوصاً أن العمليات التجارية الواسعة والقائمة عبر الحدود التركية إلى داخل سوريا أو إلى العراق تكفي لتغطية كمية كبيرة من الأموال. والخشية الأميركية تعود إلى أنها «تتهم المصارف اللبنانية، ومصرف عوده من أبرزها، بأنها قامت مضطرة بإجراءات في سياق مكافحة تبييض الأموال والإرهاب».

## العراق

وفي ما خص العراق، تبدو مخاوف غلايزر من احتمال «خرق» تنظيم

المشهد السياسي

# «قطوع اليمن» مرّ على خير في الحكومة

مرّت جلسة الحكومة أمس «على خير»، على رغم الانقسام الحاد في المواقف حيال العدوان السعودي على اليمن، وحول كلمة الرئيس تمام سلام في القمة العربية. وكما كان متوقعاً، حضرت المواقف المتناقضة مادة وحيدة للنقاش على طاولة الحكومة، إلّا أن السجال بين وزيري حزب الله ووزراء تيار المستقبل وسلام، لم يخرج عن إطار إبداء الرأي، تحت سقف الحفاظ على الحكومة ووحدتها واستمرارية عملها.

وعرض سلام مجدداً موقفه الذي أدلى به في القمة العربية، فأشار وزير الصناعة حسين الحاج حسن إلى أن «موقف الرئيس لا يعبر عن موقف كل الحكومة»، مكرّراً موقف حزب الله من القمّة. واعتبر، بحسب مصادر وزارية شاركت في الجلسة، أن «دول الخليج تعتدي على اليمنيين، ولا ترى في المنطقة إلا البحرين واليمن. وإن كنتم تتحدثون عن تضامن عربي، يجب أن لا ننسى أن من يتمّ الاعتداء عليهم في اليمن عرب أيضاً». وقال وزير الصناعة إن «دول الخليج تموّل الإرهاب في عدد من الدول العربية»، لافتاً إلى أن «الحزب جزء من الحكم في لبنان، وليس موافقاً على الموقف الذي صدر، وسياسة الحكومة يجب أن تُتَّبَع بالاتفاق بين مختلف القوى». وأيد عدد من الوزراء موقف سلام، منهم وزيرا الدفاع سمير مقبل والعمل سجعان القزّي، فيما اعتبر وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس أن «الحزب ينقل المشكل في اليمن إلى الحكومة، بينما كلام سلام بقي داخل أروقة القمّة العربية»، مشيراً إلى أن «اتهام الحزب لدول الخليج بتمويل الإرهاب يحتاج إلى أدلة، في حين أن الدليل الوحيد بين أيدينا أن للبنان مصالح في الخليج يجب حمايتها، وإذا كان الحزب يريد التصعيد فعليه أن يحضّر نفسه لاستقبال اللبنانيين الذين سيعودون إذا قررت الدول العربية طردهم». من جهته، انتقد الوزير نهاد المشنوق «اتهام السعودية بتعطيل الانتخابات ودعم الإرهاب»، مشيراً إلى أن «مجلس الوزراء ليس المكان المناسب لكيل الاتهامات أو للتفسير الفقهي». وختم سلام النقاش، مشيراً إلى أنه «حاول في الكلمة انتقاء الكلمات بدقّة، وشرح موقف لبنان الداعم للتضامن العربي مع الحفاظ على الشؤون الداخلية في الدول العربية»، مؤكّداً أنه أخذ «ملاحظات الوزير الحاج حسن في الاعتبار»، وفي الوقت نفسه أكد أن «من حقه كرئيس للحكومة التحدث باسم الحكومة، بغض النظر عن رأي الأطراف فيها».

وعلى هامش النقاش، عينت الحكومة خلال الجلسة محافظ جبل لبنان فؤاد فليفل أمينا عاماً لمجلس الوزراء خلفاً لسهيل بوجي، وأبقت على فليفل محافظاً بالوكالة حتى تعيين بديل له. كذلك وافقت على طلب وزارة البيئة تقديم العروض بالنسبة إلى النفايات الصلبة لبيروت وجبل لبنان لتاريخ 26-5-2015، وقررت وضع المدير العام للتعاونيات جوزيف طربيه في التصرف.

من جهة أخرى، نقل النواب عن الرئيس نبيه بري في لقاء الأربعاء، تأكيده «تفعيل عمل مجلس النواب والحكومة، والعزم على عقد جلسة تشريعية لدرس وإقرار العديد من مشاريع واقتراحات القوانين الضرورية». وحول الوضع اليمني، قال: «لا حل عسكرياً لهذا الوضع»، مؤكداً «أهمية التفاهم على حل سياسي».

وفي عرسال (رامح حمية) ساد التوتر أمس على خلفية خطف الشاب حسن سيف الدين في البلدة. إذ بعدما سادت «أجواء إيجابية» ليل أول من أمس إثر الضغوطات التي مارستها عائلة سيف الدين على خاطفي العرسالين عامر وأحمد كرنبي، والتي أدّت الى إطلاقهما مقابل وعود بإطلاق ابنهم، إلا أن الشاب الذي خطف قبل ثلاثة

«داعش» للنظام المصرفي اللبناني مبنية على الوجود الكبير للمصارف اللبنانية في السوقين التركية والعراقية وسعيها إلى تعزيز هذا الوجود في سوق تبدو واعدة لتحقيق أرباح كبيرة. ففي الفترة الأخيرة، وصل عدد المصارف اللبنانية العاملة في السوق العراقية إلى عشرة، وبعضها يسعى إلى توسيع انتشاره في السوق من خلال فتح المزيد من الفروع. ولم تُكبح رغبة الانتشار إلا بعدما أصدر المصرف المركزي العراقي قراراً يوجب على المصارف الأجنبية أن تزيد رأس مالها إلى 70 مليون دولار خلال عام 2015، علماً أن المصرف المركزي جمّد أخيراً العمل بهذا القرار، ما شكّل حافزاً أمام المصارف اللبنانية للاستعداد لتوسيع وجودها مجدداً.
وجاء التوسّع المصرفي اللبناني نتيجة «زحف» الشركات اللبنانية إلى العراق وتوظيف العديد من المستثمرين اللبنانيين أموالهم في هذه السوق «الواعدة». اللبنانيون في العراق هم مصرفيون وتجار عقارات وتجار جملة لمنتجات غذائية وملابس ودخان، وأصحاب مصانع... وهم موجودون في بغداد والبصرة وأربيل وكردستان ولديهم علاقات واسعة في السوق العراقية.
على أي حال، يقول المصرفيون نقلاً عن غلايزر إن «داعش موجود في لبنان، والمصارف العراقية تتعاطى مع داعش، وهي تتعاطى أيضاً مع المصارف اللبنانية العاملة في العراق، وبما أن هناك الكثير من عمليات تحويل الأموال والعمليات التجارية بينها، فمن الممكن أن يستعمل تنظيم داعش المصارف اللبنانية والشركات اللبنانية لتمويل أعمال لوجستية للفصائل التابعة له أو لعناصره في لبنان».
عمليات التبييض لا تُجرى بطريقة مباشرة، بل من طريق استعمال حسابات تجارية وحسابات أفراد وجمعيات ذات طابع ديني لا تظهر علناً على أنها تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، لا بل هي في غالبية الأحيان جمعيات تعنى بأعمال إغاثة اللاجئين والهاربين من نيران القصف المتبادل في سوريا والعراق.

(الأخبار)

في الواجهة

# سلام ـ باسيل: إجماع لا إجماع، تلك هي المسألة

يُفترض بجلسة مجلس الوزراء أمس أن تكون قد أطفأت تجاذباً داخلياً لم يطل كثيراً بإزاء موقفي رئيس الحكومة ووزير الخارجية في قمة شرم الشيخ. والجدل الذي أحاط بصلاحية كل منهما في رسم السياسة الخارجية للبنان والتعبير عنها

**نقولا ناصيف**

اصطدمت كلمة رئيس الحكومة تمّام سلام في القمة العربية في شرم الشيخ بانتقاد من حزب الله، بعدما اصطدمت كلمة وزير الخارجية جبران باسيل أمام وزراء الخارجية العرب عشية القمة بمناوأة قوى 14 آذار. في حصيلة الجدل بدت للدبلوماسية اللبنانية وجهتا نظر مختلفتان بإزاء ما يجري في اليمن، وموقع لبنان من الموقف العربي العام حيال هذا الحدث.
انطوى موقفا رئيس الحكومة ووزير الخارجية على تناقض، فحواه أن سلام اعتبر الإجماع العربي على الشرعية الدستورية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وعلى إنشاء قوة عربية مشتركة محققاً من خلال قرار قمة شرم الشيخ في يومها الثاني، بينما لمس باسيل منذ الاجتماع التمهيدي لنظرائه العرب أن لا إجماع على القوة العربية المشتركة وعلى التدخل العسكري، تبعاً لمواقف أدلى بها بعض الوزراء الحاضرين، ثم عكست مجدداً المواقف نفسها كلمات وفود العراق والجزائر وعُمان قبل صدور البيان الختامي. بدا الموقف اللبناني بذلك مربكاً، ونقل تداعيات موقفي سلام وباسيل إلى مجلس الوزراء الذي سارع إلى إطفائها البارحة.
أما ما لم يجب عنه مجلس الوزراء، ولا من قبل الجدل من حول موقفي رئيس الحكومة ووزير الخارجية، فهو سؤال واحد: مَن يصنع السياسة الخارجية للبنان؟
اقترن السؤال بمجمل ما طرحه سلام وباسيل في القمة العربية، من دون أن تكون كلمتاهما أو الموقف اللبناني على الأقل قد عُرضا في مجلس الوزراء. الأمر نفسه بالنسبة إلى القمة، الدورية في آخر آذار من كل سنة، إذ باغت الحدث اليمني قبل أيام قليلة من انعقادها جدول أعمالها وتصدّره، وأغفل تقريباً ما عداه من بنود أخرى وأخصها محاربة الإرهاب. كان الأهم في ذلك، وهو مبرر استقطابها الإجماع، إن أكثر من نصف الدول الأعضاء في الجامعة منخرط في الحملة العسكرية، بما فيها الدولة المضيفة رئيسة الدورة الحالية مصر.
لم يؤيد رئيس الحكومة على نحو مباشر الحملة العسكرية للتحالف على الحوثيين، إلا أنه أعلن انضمام لبنان إلى الإجماع العربي على شرعية الرئيس اليمني، مع إعلان تأييده القوة العربية المشتركة. وإذ تمسك بالإجماع العربي، أيد أي موقف عربي يحفظ سيادة اليمن ووحدة أراضيه. الموقف نفسه الذي حمل دول التحالف، وفي مقدمها السعودية، على تبرير حملتها العسكرية. بذلك أيد سلام ضمناً الحملة العسكرية تلك وفق قاعدة الإجماع المزدوج على شرعية هادي وسيادة اليمن. على طرف نقيض منه، فضّل وزير الخارجية الوقوف بإزاء ما يجري في اليمن على صورة ما لا يزال يحدث في سوريا من خلال سياسة النأي بالنفس، وتعميمها على النزاع الإيراني ـ السعودي، كصورة مكملة لما يجري في سوريا على أنهما طرفان، من بين آخرين، في الحرب الدائرة على أراضيها. إلا أن سلام وباسيل التقيا في جانب آخر على الدعوة إلى الحوار السياسي.
انبثق موقف رئيس الحكومة، في تأييده الإجماع العربي على شرعية هادي، من واقعين متلازمين:
أولهما، بيان مجلس الأمن قبل أكثر من أسبوع الذي أكد شرعية الرئيس اليمني بعدما بلغ الحوثيون أبواب عدن وهددوا باحتلالها أسوة بصنعاء، من غير أن يصطدم البيان بأي تحفظ أو امتناع أو معارضة. فانضمت إليه روسيا والصين القريبتان في الغالب من الموقف الإيراني في سوريا، وأعاد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف تأكيده إبان وجوده في شرم الشيخ، على هامش أعمال القمة، بأن حكومته تعدّ هادي رئيساً شرعياً. سرعان ما مثّل بيان مجلس الأمن مظلّة دولية لم تكتفِ بدعم شرعية هادي، بل حضت الرياض على حشد أوسع ائتلاف عسكري عربي وإسلامي غير مسبوق للتدخل في اليمن ومواجهة الحوثيين، ومن ثم رفع وتيرة التصعيد ضد إيران.
ثانيهما، انسجاماً مع المشاورات الجانبية التي رافقت الجلسات الأربع للقمة للاستماع إلى كلمات رؤساء الوفود، وأفضت إلى بيان ختامي لم يلقَ تحفظ أيٍّ من العراق والجزائر وعُمان، أو معارضة علنية مشابهة على الأقل لما ورد في كلمات الدول الثلاث بالتحفظ عن الحملة العسكرية، وطلب فتح أبواب الحل السياسي بين الأطراف اليمنيين. إلا أن البيان الختامي لقمة شرم الشيخ صدر بإجماع أو شبه إجماع من غير أن يُطرح على التصويت، ومن غير أن يلقى أدنى تحفظ، متضمناً قرار إنشاء قوة عسكرية مشتركة ومن خلاله تبرير الحملة العسكرية واستمرارها بقيادة الرياض. لم يرفع العراق والجزائر وعمان في الجلسة الختامية إصبع الاعتراض حتى.
على غرار معظم بيانات القمم العربية وقراراتها التي نادراً ما احتاجت إلى تصويت، انسجم البيان الختامي مع ميثاق الجامعة العربية وأحد أهم قواعد عملها. إذ يشترط الإجماع على أي قرار يصدر عنها. تدين الجامعة للبنان بالذات وضع الإجماع شرطاً في بروتوكول الإسكندرية عام 1944، الذي أُعدّ لميثاقها، بغية تفادي إرغامه على قرار يتخذ بالأكثرية في حقبة، أشعرت الدولة اللبنانية المستقلة حديثاً آنذاك بأطماع جارتها سوريا بها وبأراضيها.

> ما لم يُجب عنه مجلس الوزراء: مَن يصنع السياسة الخارجية؟

انبثق موقف سلام من بيان مجلس الامن وعدم التحفظ على البيان الختامي (مروان طحطح)

أيام أثناء توزيعه البن والبزورات في البلدة لم يطلق. وسادت حال من التململ لدى عدد من أبناء عرسال، من عائلتي عز الدين ونوح، بسبب عدم إطلاق سيف الدين بعد التعرف إلى هوية خاطفيه، وهم من آل وردة من بلدة قارة السورية ويقطنون في مخيم قارة في عرسال. وعلمت «الأخبار» أن مسلحين من عائلتي عز الدين ونوح أقاموا حواجز داخل أحيائهم، بالقرب من مخيم النازحين، وخطفوا 23 سورياً من قارة غالبيتهم من عائلة وردة. وهدد الخاطفون بإحراق خيم النازحين إذا لم يطلق المخطوف سيف الدين «الموجود في منزل شخص من آل وردة في حي الحصن في عرسال» بحسب مصدر في عرسال.

(الأخبار)

تقرير

# تجربة إسرائيلية لاعتراض صواريخ حزب الله

**يحيى دبوق**

أعلنت إسرائيل، أمس، أنها أجرت تجربة على منظومة «العصا السحرية» لاعتراض الصواريخ المتوسطة المدى، حاكت اعتراض صاروخ من طراز «ام 600» أطلقه حزب الله في اتجاه الاراضي الاسرائيلية.
وفيما نقلت القناة العاشرة العبرية عن مصادر عسكرية أن التجربة «تكللت بالنجاح»، من دون أي تفاصيل حولها بطلب من الرقابة العسكرية، أشارت الى أن التجربة نُفّذت في مركز التجارب الصاروخية في وسط فلسطين المحتلة، بإشراف مديرية «حوما» لتطوير الصواريخ الاعتراضية في وزارة الامن والوكالة الاميركية للدفاع الصاروخي (MDA).
وقال رئيس مديرية «حوما» يائير رماتي إن منظومة «العصا السحرية» متطورة جداً، وسيتم استيعابها العام المقبل لدى وحدات خاصة تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي، وهي «مدماك أساسي» في الاستعدادات التي تجريها إسرائيل لمواجهة خطر الصواريخ على أنواعها.
يشار الى أن وزارة الامن الاسرائيلية أعلنت في 16 كانون الاول الماضي أنها نفذت تجربة على إطلاق صاروخ «حيتس 3» لاعتراض الصواريخ البعيدة المدى. ووصفت التجربة في حينه بأنها ناجحة، ليتبين لاحقاً أنها منيت بالفشل الذريع، وأن البيان الاول عن النجاح «لم يكن دقيقاً».
وسارع وزير الامن الاسرائيلي موشيه يعلون الى مباركة «نجاح» التجربة، ولفت الى أن المنظومة ستدخل الخدمة العملياتية العام المقبل، لتنضم الى منظومة «حيتس 2» لاعتراض الصواريخ البعيدة المدى، و«حيتس 3»، التي هي حالياً في مراحل التطوير. وبحسب يعلون، ستكون هذه المنظومات الوسيلة الاسرائيلية لمواجهة التحديات المستقبلية.
وفي حديث مع المراسلين لمناسبة عيد الفصح اليهودي، لم ينف يعلون التقارير المنشورة أخيراً في الاعلام العبري حول «ويلات» الحرب المقبلة مع حزب الله، مشيراً الى أن «إسرائيل ستواجه في هذه الحرب خطر الصواريخ الذي يعدّ خطراً كبيراً جداً». إلا أنه طمأن الاسرائيليين إلى أن وجهة حزب الله في هذه المرحلة ليست التصعيد العسكري مع إسرائيل، كذلك فإن المحاولات الايرانية لفتح جبهة ضد الدولة العبرية في الجولان باءت بالفشل. وأشار الى أن الايرانيين حاولوا العمل على ضرب «المتمردين» في سوريا، «إلا أن هذه المحاولة صدّها المتمردون أنفسهم، وها هي المعارضة السورية كما ترون تنجح في احتلال مناطق جديدة في سوريا». ولفت الى أن منطقة جنوبي سوريا منطقة مهمة بالنسبة إلى الإيرانيين، إذ إنها خط دفاع عن دمشق، ولهذا السبب هم قريبون من الحدود، و«لكن بالإجمال لا يقوم الايرانيون بتحدّينا وخطوطنا الحمراء واضحة جداً». وأضاف أن إيران تواصل محاولاتها تسليح «التنظيمات الارهابية» في المنطقة، لكنها «تكبّدت الكثير من الاخفاقات»، من دون الاشارة الى ماهية هذه الاخفاقات.
وكانت الجبهة الداخلية عدّلت أمس «سيناريو الحرب» في مواجهة حزب الله، وأكدت أن عدد الصواريخ المتوقع أن تتساقط على الاراضي الاسرائيلية قد يصل الى 1500 صاروخ يومياً، تتوزع على القواعد العسكرية والبنى التحتية المدنية والمستوطنات والمدن الاسرائيلية، من دون استثناء بين شمالي فلسطين المحتلة ووسطها وجنوبيها.

## «الحشد» في تكريت

**عامر محسن**

بعد تحرير مدينة تكريت، أو جلّها، من هيمنة «داعش»، يبدأ السؤال حول الهدف القادم للحرب: هل تتجه القوات العراقية شمالاً، لحصار الحويجة والشرقاط، أم غرباً الى الفلوجة؟ الحويجة والشرقاط تمثّلان المعقل الأساسي لـ «الدولة» على الطريق الى الموصل، وهما العتبة التي تفتح الطريق لضرب التنظيم في كركوك ونينوى. أمّا الفلوجة، فهي مدينة رئيسية لا تزال بكاملها تحت سيطرة «داعش»، وهي قريبة من بغداد الى درجة مقلقة.

دخول وسط تكريت كان مناسبة ذات أهمية بالمعنى الرمزي والاعلامي، ولا يمثل انجازاً عسكرياً غير متوقع. عمليات الأسابيع الأولى في صلاح الدين أتمّت السيطرة على غالبية ريف تكريت والدور والعلم والبوعجيل، وحسمت الموقف العسكري ـ اذ صار من تبقى من المسلحين محاصراً في بقعة مدينية صغيرة، سقوطها مسألة وقت.

وحين عادت قوى الحشد الشعبي الى ساحة المعركة يوم الثلاثاء، تم اقتحام الأحياء المتبقية في تكريت خلال ساعات (المعارك «الصعبة»، بالمعنى الحقيقي، كانت تلك التي أدت الى السيطرة على ديالى وجبال حمرين وجرف الصخر).

وقف الهجوم على تكريت كان سببه خلافٌ سياسي، بسبب طلب رئيس الحكومة تدخل طيران التحالف في المعركة، ما تبعه انسحاب أكبر فصائل الحشد الشعبي، وخروج تقارير أميركية تفيد بأنّ واشنطن تخطط لتحرير تكريت عبر قوات الحكومة حصراً، مع دعم الطيران الأميركي، وابقاء «حلفاء ايران» على الهامش. هذا الخلاف قد حُلّ، على ما يبدو، في اجتماع ليل السبت ضمّ العبادي والمالكي اضافة الى أبرز قادة الحشد، كهادي العامري وقيس الخزعلي وشخصيات أخرى، حيث تم التوافق، بحسب بيان لـ «العصائب»، على «منع تدخل الطيران التحالف الدولي في عملية تحرير مدينة تكريت».

بدلاً من شرح هذه الخلفيات السياسية وخطورة ما يخطط للعراق، في شماله وغربه، قرر الاعلام العربي أن يحوّل تكريت الى ستالينغراد، فيما انشغل قسمٌ آخر من العرب بالمزايدة على الحشد الشعبي واتهامه بالقتال تحت غطاء التحالف.

هذا الصنف من الخطاب، الذي يعيش على تصيّد حالات يعتبرها دليلاً على «تلاقي المصالح»، ثم يقدّمها على انها جوهر السياسة وسرها المكنون، هو الذي لا يُفهم. قادة الحشد وأنصاره يهاجمون التحالف علناً ويرفضونه، وأكثرهم يؤمن بأن الطائرات الأميركية تُعين «داعش» وتزوده بالمساعدات؛ وهم قاتلوا الاحتلال الأميركي ودخلوا سجونه، فما الذي تريد أن تثبته؟ انك تعرف اتجاههم السياسي أكثر مما يعرفونه هم؟ وما مصلحتهم، اذاً، في كل هذا الكذب والتظاهر؟ أن يخدعوك؟

هذه العقلية، التي تحوّل السياسة الى نوع من التحري البوليسي، هي التي تسمح لك بأن تقف في المكان الخطأ وتستعمل الخطاب الخطأ وتقول النقد الخطأ، فيما اخوتك (وهم ليسوا «داعش») يخوضون معاركهم وحروبهم.

تقرير

# بيك المختارة المتقلّب: «النصرة»

بعد العدوان الخليجي ـ الأميركي على اليمن، يضيف النائب وليد جنبلاط رهاناً جديداً الى رهاناته «الفاشلة» في العقد الأخير. من لبنان إلى سوريا، يبدو «حليف» تنظيم «القاعدة» متفائلاً، مع أن المعركة لا تزال في بداياتها!

**فراس الشوفي**

أدخل عدوان «التحالف العربي» بقيادة المملكة العربية السعودية على اليمن، النائب وليد جنبلاط في «وقت مستقطع» حافل بالتفاؤل، بعد أشهر من شعور عارم بـ«الإحباط»، عكسته مواقفه وتصريحاته حول مستقبل المنطقة عموماً، وطائفة الموحّدين الدروز خصوصاً. غير أن المواقف المتقلبة لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، أضحت جزءاً من شخصيّته السياسية، لا بل تحوّلت اصطفافاته إلى مؤشّر على بدء أو نهاية مرحلة سياسية، تحتّم عليه (وهو «الخائف على طائفته» وزعامته) الالتحاق سريعاً بركب المعسكر الذي يظنّه منتصراً. علماً بأن الرجل، الذي يوجّه نقداً شديد اللهجة إلى قوى 14 آذار بسبب رهاناتها «الفاشلة» على الدعم الأميركي المطلق، وقع في لعبة الرهانات الفاشلة نفسها مرات عدّة خلال العقد الأخير، منذ الاحتلال الأميركي للعراق، مروراً بحرب تموز 2006، وأحداث 7 أيار 2008، وصولاً إلى الحرب السورية.

ولعلّ «ربط النزاع» الذي منحه حزب الله لجنبلاط لبنانياً، في مقابل عدم المسّ بالتوازنات الداخلية، على الرغم من أدائه دوراً متقدماً في تحريض دروز لبنان وسوريا ضدّ «محور المقاومة»، وتحالفه العلني مع «قاعدة الجهاد في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، مكّن الرجل من البقاء «على الحياد» شكلياً، في الحرب المستعرة بين معسكرين، من بغداد إلى عرسال.

لا أحد من سياسيي 8 آذار مقتنع بأن جنبلاط كان يوماً على الحياد في المواجهة المفتوحة بين محور المقاومة والمحور «الخليجي ـ الغربي». وتتقاطع أكثر من شخصية من هؤلاء (بعضهم تربطه به علاقة طيبة) على القول إن «جنبلاط قلباً وقالباً ضد محور المقاومة. لكنه أدرك جيداً ميزان القوة في لبنان بعد 7 أيار، لذلك حاول تحييد نفسه. ولأنه لا يستطيع أن يقدم للسعودية شيئاً في لبنان، أو يقف ضدّ إرادة حزب الله علناً في ملفّ رئاسة الجمهورية تحديداً، حاول استرضاء السعوديين باستخدام الدروز ضد الرئيس بشار الأسد».

العدوان السعودي على اليمن أفقد زعيم المختارة «ورقة التوت»، ودفعه في اتجاه إعلان مواقفه المعادية لإيران بشكل متكرّر خلال الأيام الماضية، مع أنه هاجم الجمهورية الإسلامية سابقاً على خلفية الحرب السورية مرات عدة، من دون أن يشكّل كلامه إزعاجاً حقيقياً للقيمين على سفارتي إيران في لبنان أو سوريا، على عكس ما سببته المواقف الأخيرة.

غير أن التحوّل الأبرز في مواقف رئيس الاشتراكي كان ما أدلى به الاثنين الماضي، غامزاً من قناة سلاح المقاومة، حين رفض «إعادة ربط المسارين اللبناني والسوري»، وهو مصطلح ارتبط في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف بعدم توقيع سلام منفرد مع إسرائيل من جهة لبنان

جنبلاط: انحياز مطلق إلى جانب «شقيق داعش» (مروان طحطح)

تقرير

# متهمون «دسمون» أمام «العسكرية» وفس

لم تكن جلسة المحكمة العسكرية عادية أمس. ليس لناحية الملفات التي يُنظر فيها فحسب، بل بسبب أسماء موقوفين ذاع صيتهم إعلامياً في عالم الإرهاب مَثَلوا أمام قوس عدالتها ظهر أمس

**رضوان مرتضى**

غارت وجنتا الشيخ عمر بكري فستق، وهزُل جسده كثيراً حتى يكاد يبدو شخصاً آخر. حاله حال زميله في السجن محمد بسام حمود، المعروف بـ«أبو بكر حمود»، الذي قضى أكثر من ثماني سنوات في السجون السعودية بتهمة الانتماء إلى «فتح الإسلام». بُرِّئ سعودياً، لكن استؤنفت محاكمته في لبنان بجرم «تأليف عصابة مسلّحة وتجنيد شبّان وتخزين أسلحة». استياء الرجلين لا يخفى على أحد، بعكس رفيقهما الثالث حسام الصبّاغ الذي لم تُفارق الابتسامة الساخرة وجهه. «أبو الحسن»، كما يشتهر طرابلسياً، بدا أكثر اطمئناناً. إلى جانبه، في قفص المحاكمة، جلس مرافقه الدائم المتّهم شادي زيلع الذي يُحاكم في القضية قبل أن يبدأ القاضي الاستجواب. كان قد سبقهم، بدقائق، أحد «أمراء» طابق الإرهاب في سجن رومية المركزي سابقاً، سليم صالح الملقّب بـ«أبو تراب»، إلا أن محاكمته أُرجئت. المسؤول الشرعي في «كتائب عبدالله عزام»، جمال دفتردار، دخل على كرسي مدولب قبل أن يخرج من دون أن ينطق بكلمة بسبب إرجاء الجلسة للمرافعة والحكم في الجلسة التي عُيّن موعدها في 20 نيسان الجاري.

رئيس المحكمة العسكرية الدائمة خليل ابراهيم استمع إلى الصبّاغ وفستق وحمود والزيلع الذي واكبهم في الجلسة بضعة شهود، أبرزهم الشيخ نبيل رحيم، ابن الدعوى نفسها. أما التهمة فكانت: «تأليف عصابة مسلّحة وحيازة ذخائر ونقلها وتأمين مأوى وتوفير طعام ومساعدة مجرمين».

«أنا أبايع المهدي»، بهذه العبارة ردّ فستق على سؤال إبراهيم عمّا إذا كان لا يزال في نيّته مبايعة أمير «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي. وأضاف: «إن كان يستحق البيعة سأبايعه وإن لا فلا». نفى فستق كل الاتهامات التي سيقت ضده، وتبرّأ من أي علاقة مع أي جماعة مرتبطة بـ«القاعدة» بالقول: «لا علاقة لي بأي جماعة ولم أعمل على تشكيل أي مجموعة ولا بنيّتي فعل ذلك بتاتاً، ولم أُقدم نفسي في الإعلام كذلك، إنما كنت أُصرّح كخبير في الجماعات الإسلامية. لكن أنا هنا أُحاكم على اعتقادي».

بعدها نودي على رحيم المتّهم بتشكيل مجموعة تابعة لـ«القاعدة»، والذي أوقف لدى فرع المعلومات عام 2008. عرّف رحيم عن نفسه وعمله، وأكد أن «كل الاتهامات التي أُسندت إلينا في هذه الدعوى غير

# حليف ثابت!

أو سوريا. كذلك أشار جنبلاط إلى «ضرورة ترسيم الحدود في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا»، والى «إعلان بعبدا الذي يؤكد حصرية السلاح في يد الدولة». وهو تابع هجومه على حزب الله، حين اصطف للمرة الأولى منذ ما بعد تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بهذا الوضوح، معلناً تأييده المطلق لموقف رئيس الحكومة تمام سلام في القمة العربية الأخيرة، نازعاً من وزيري حزب الله الحقّ في النقاش والمشاركة في موقف لبنان الرسمي في القضايا الخارجية. وللأمانة، يشكّل موقف جنبلاط الجديد من حزب الله، مادة دسمة لدى خصومه من الدروز لـ«التعليم» على الحزب في علاقته بجنبلاط، على الرغم من دوره السلبي في الحرب على سوريا.

بيد أن تملّق «البيك» لتنظيم «القاعدة» في سوريا لا يدخل ضمن تقلّباته. إذ التزم على مدى العامين الأخيرين الانحياز المطلق إلى جانب التنظيم الإرهابي، على رغم إدراج الأميركيين «النصرة» على لائحة الإرهاب، وكلّ ما ارتكبه ويرتكبه «شقيق داعش» في المدن والقرى السورية، وآخرها مدينتا إدلب وبصرى الشام وقتله عناصر الجيش اللبناني واختطافهم. وإذا كان جنبلاط يبرّر موقفه هذا، ولقاءاته المتكرّرة بمسؤولي «النصرة» في تركيا، بحماية أبناء قرى جبل السماق الدروز في ريف إدلب وحماية الجنود اللبنانيين الدروز المختطفين من الذبح، فإن ممارسات «النصرة» من ريف دمشق وعدرا العمالية ومدن محافظة درعا، حتى جبل السماق في إدلب ومدينة إدلب، تثبت أن هذا التنظيم لا يستكين إلى اتفاق أو معاهدة، ولا يلبث أن يفرض أحكام «الشريعة» على سكان المناطق التي يسيطر عليها. وبالمناسبة، لم يكد جنبلاط أن يوجّه تحياته لـ«الثوار الذين حرروا إدلب وبصرى الشام»، حتى قابله هؤلاء باقتتال دام داخل بصرى الشام بسبب الخلافات على المسروقات والغنائم. وكذلك في إدلب، حيث أعلن قائد «الثوار» زعيم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني أن «أبناء إدلب سينعمون بعدالة الشريعة»، فضلاً عن المعلومات عن تصفيات يقوم بها حلفاء جنبلاط بحقّ المدنيين الأدالبة، مسيحيين ومسلمين، وتحطيمهم تمثال الثائر على الاستعمار الفرنسي إبراهيم هنانو، إمّا ظناً منهم أنه تمثال للرئيس الراحل حافظ الأسد، أو لأنهم ليسوا من السوريين، وفي اعتقادهم أن التمثال «شرك بالله»!

كذلك لم يعد ارتباط «النصرة» بإسرائيل سراً، لا في الصحافة الأجنبية والعبرية، ولا في تقارير الأمم المتحّدة، قبل أن يقطع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الشكّ باليقين، مشيراً إلى «النصرة» بـ«جيش اللحد السوري»، وما يعنيه هذا الأمر من تعامل حزب الله مع «النصرة» كتعامله مع عملاء لحد.

أكثر من ذلك، اتخذ جنبلاط من سقوط مدينة بصرى الشام (تبعد عن مدينة السويداء نحو 20 كلم) منصة لدعوة دروز المحافظة إلى الوقوف على الحياد في المعارك الدائرة بين

> العدوان السعودي على اليمن أفقد زعيم المختارة «ورقة التوت»

الجيش السوري وأهالي بصرى وآلاف المرتزقة الخليجيين والأجانب الذين اجتاحوا المدينة بإدارة «غرفة العمليات الأردنية». ومع أن مواقف جنبلاط لم تترك الأثر البالغ داخل السويداء في الماضي، إلّا أن اكتمال طوق الحصار على المحافظة ذات الغالبية الدرزية بعد سقوط بصرى الشام، والتوجيه الميداني للمسلحين من قبل الاستخبارات الأردنية والاستخبارات العسكرية الإسرائيلية مستقبلاً، قد يضعها تحت الضغط، تمهيداً لجرّها إلى خيارات سياسية جديدة، ليس بينها البقاء تحت سقف الدولة السورية. وبذلك، تكون دعوة جنبلاط للدروز بعدم التسلح والدفاع عن أنفسهم، بمثابة دعوة إلى الانتحار في ظلّ مخططات التنظيمات الإرهابية التوسعية، أو دعوة لهم لطلب العون من قوى خارجية، كالتحالف الدولي، أو ربّما إسرائيل، التي لا تنفكّ تبدي سرّاً وعلناً رغبتها في «حماية الأقليات»، في وقت وتدعم التنظيمات الإرهابية في الجنوب السوري.

تقرير

هل يخالف دريان توجهات المستقبل؟ (مروان طحطح)

# انتخابات المجلس الشرعي تنذر بأزمة «فتوى» بقاعية

**أسامة القادري**

بدأ العد العكسي لتقديم طلبات الترشح لانتخابات المجلس الشرعي الأعلى التي حددها مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في العاشر من أيار المقبل. ومع اقتراب الموعد النهائي لتقديم طلبات الترشح في العاشر من الشهر الجاري، تبدو ملامح «مشكل» بقاعي. مصادر مواكبة للملف نقلت لـ«الأخبار» أن قيادة تيار «استدعت الأئمة المكلفين ورؤساء البلديات الحاليين والقضاة العاملين وطلبت منهم ألا ينتخبوا إلا المرشحين الذين يحددهم التيار». وبحسب المصادر، دعا مستشار الرئيس سعد الحريري، نادر الحريري، إلى بيت الوسط، كلاً من مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس ومفتي راشيا الشيخ أحمد اللدن والقاضي طالب جمعة، وحدّد لهم مرشحي التيار الرئيسيين لانتخابات البقاع. وتشمل اللائحة التي عممت على الهيئة الناخبة من رؤساء البلديات والقضاة والنواب والوزراء، الميس واللدن وجمعة (زوج ابنة الميس) والدكتور محمد الصميلي وعلي الجناني (مستشار الميس) ووليد كنعان. علماً بأن عدد المقاعد أربعة، اثنان منها مخصصان لمحافظة بعلبك ـ الهرمل واثنان لمحافظة البقاع.

وعقد اجتماع تنسيقي موسع الاثنين الفائت في مقر أزهر البقاع ضم قيادات تيار المستقبل في البقاعين الغربي والأوسط ومرشحيه وناخبيه. وعلمت «الأخبار» أن التيار أوعز إلى رؤساء البلديات والقضاة المحسوبين عليه بالتزام مرشحيه واستبعاد المرشحين الآخرين، وأبرزهم القاضي عبد الرحمن شرقية، لأنه «سيكون انتخاباً للخيار السوري». وشرقية مدعوم من الوزير السابق عبد الرحيم مراد، لكنه يمثل مرجعية بقاعية، وكان مرشحاً لمنصب رئيس للمحاكم الشرعية في لبنان، وهو يعتبر في الوقت نفسه «ظلاً» للميس. «الفيتو» على شرقية أثار جدلاً في فتوى البقاع. المساعي الحريرية لمنع الأخير من الوصول إلى المجلس الشرعي «قد تؤثر بعلاقة دار الفتوى والتيار ما لم تتوقف الضغوط على دريان المتمسك بشرقية، لما يمثل من صلة وصل مع الأطراف السياسية السنية من خارج تيار المستقبل»، بحسب المصادر، خصوصاً أن هذه الأطراف أدت دوراً في تسهيل المبادرة المصرية التي أتت بدريان مفتياً. مساعي الميس لإقناع الحريري بضرورة تعيين شرقية عضواً في المجلس لم تثمر، ما دفع الأخير الى تنشيط تحركه باتجاه رؤساء بلديات منطقته للترويج لنفسه. فيما تواصل مراد، من جهته، مع الأئمة المكلفين ورؤساء البلديات لإقناعهم بانتخاب مرشحيه، شرقية والدكتور عمر الحشيمي (كان عضواً في مجلس المفتي محمد رشيد قباني). علماً بأن شرقية وقف في صف المستقبل في حملته ضد قباني، ولم يمتثل لطلب الأخير منه الانقطاع عن حضور جلسات مجلس عمر مسقاوي.

دريان وعد مراد خلال زيارة الأخير له الأسبوع الفائت، بأن يتمثل بعضو في المجلس، علماً بأن حصته ليست بقاعية فحسب، بل بيروتية أيضاً، لكونه مرجعية ناصرية ورئيساً للقاء الوطني. وقد أبدى دريان قناعته بتمثيل غير المستقبل «كي لا يؤخذ على دار الفتوى أنها مع طرف ضد طرف». لكن هل يتمكن من فرض رأيه على المستقبل الذي يعمل على فرض سيطرته الكاملة، خصوصاً أنه استجاب لمطلبه بتأجيل انتخابات مفتي المناطق التي كانت مرتقبة بالتزامن مع انتخابات المجلس الشرعي؟

هذا التأجيل يندرج في مصلحة «المستقبل» الذي لا يملك مرشحين بدائل لمفتي المناطق الحاليين. وهذا ما يبقي على الميس واللدن ومفتي جبل لبنان محمد علي الجوزو ومفتي صيدا سوسان، رغم بلوغهم السن القانونية (74 عاماً)، علماً أن «بعض هؤلاء أكبر سناً من دريان ودرّسه، ما قد يجعله أمامهم محرجاً في توجيه ملاحظات إليهم» بحسب المصادر.

# ...تق يبايع المهدي!

صحيحة». وأضاف: «ببالغ الأسف أُخبرك أننا كنّا نوقع على المحاضر من دون أن نطلع عليها». سأل رئيس المحكمة رحيم عن علاقته بمشايخ سعوديين وعن أسماء مطلوبين كان لهم دور بارز في الحراك «الجهادي» على الساحة اللبنانية من عبدالله البيشه إلى محمد السويّد. ثم تعاقب الشهود: عمر حربة وجميل الزين وعثمان تركماني وإبراهيم صبلوح، وهم أصدقاء للموقوفين الثلاثة. الزين تحدث عن صداقة قديمة تربطه بالصبّاغ منذ كان يعمل حدّاداً في أوستراليا. وردّاً على سؤال إبراهيم عن دور شرعيّ للصبّاغ في حلقات دينية معينة، أجاب: «لا أعتقد لأن الصبّاغ أُمّي وأنا كنت أُحاول تعليمه القراءة والكتابة». وسأل ابراهيم الصباغ عن سبب توجهه

> فستق والصبّاغ ودفتردار و«أبو تراب اليمني» دفعة واحدة أمام «العسكرية»

إلى سوريا سابقاً، فردّ بأنه بعد قدومه إلى لبنان آتياً من أوستراليا افتتح مطعماً للحمص والفول، وقد قصد سوريا لشراء بضائع لمتجره من هناك. وعن معرفته بأبي مصعب الزرقاوي ردّ: «لم أقابل أبو مصعب ولا أحمل هذا الفكر أصلاً». الشاهد صبلوح، أفاد بأنه شريك الصبّاغ في قطعة أرض في أبي سمراء، كاشفاً أنه اشترى منه بندقية أم 16 عام 2006. فأكد الصبّاغ ذلك بالقول: «نعم. اشتريت له بندقية عام 2006 خلال حرب تموز». وعندما سأله إن كان علّمه على استخدامها، فردّ الصبّاغ بالقول: «علّمته ما يجب أن نتعلّمه نحن في مدارسنا الابتدائية، ما دام هناك عدو إسرائيلي على حدودنا». أما حمود، الذي كان يعمل في تعبئة العطورات، فأعاد تكرار إفادته السابقة، متحدثاً عن «مؤامرة ما لفتت نظره وكأن شيئاً يُراد تركيبه لربطه بالقاعدة». ولمّا سُئل الشاهد تركماني إن كان قد شاهد أسلحة لدى حمود، أجاب: «لم أكن أرى عنده سلاحاً... أصلاً الشيخ حمود كان يقول دائماً إن لبنان لا يصلح لدولة إسلامية».

رُفعت الجلسة بعدها. خرج المتّهمون فيما أُبقي على فستق لكونه يُحاكم في دعوى أخرى مع الموقوفين صالح الحسن وعبد الناصر شطح. وأُعيد إدخال حمود مجدداً الذي قال للعميد: «لقد تعرّضت للإهانة اليوم وتمّت تعريتي من قبل عناصر الأمن الذين ضربوني من دون سبب أثناء سوقي». وعده العميد بإيصال شكواه إلى المعنيين ثم استأنف الاستجواب. فأفاد شطح بأن فستق أرسله إلى مخيم عين الحلوة لمقابلة أحدهم، كاشفاً أنه التقى هناك «أبو الزهراء» و«أبو مصعب الشعبي». غير أن فستق نفى كل ما أُسند إليه. كذلك نفى الحسن معرفته بأيٍّ من الموقوفين الآخرين.

فستق: إن كان البغدادي يستحق البيعة فسأبايعه (مروان طحطح)

متابعة

خطة ادارة النفايات المنزلية الصلبة والمناقصات، التي اطلقها مجلس الانماء والاعمار، مهددة بالفشل. الخبر بات مؤكداً مع اول تمديد للمناقصات لفترة 50 يوماً، فيما موعد اقفال مطمر الناعمة ـ عين درافيل المحدد في 17 تموز 2015 سيمثل لحظة الحسم لفرض موقع جديد في الكوستابرافا

# مناقصات النفايات مهددة بالفشل

موعد فض العروض بات موحداً في جميع المناطق في 26 ايار 2015 (مروان طحطح)

**بسام القنطار**

في أول مخالفة للقرار 46 الصادر بتاريخ 30 تشرين الاول 2014 والمتعلق بالخطة الشاملة لادارة النفايات المنزلية الصلبة، والمعدل بالقرار رقم 1 بتاريخ 12 كانون الثاني 2015، وافق مجلس الوزراء، في جلسته التي عقدت أمس، على طلب وزارة البيئة تمديد فترة تقديم العروض للمناطق الخدماتية (أ ، ب، ج) في بيروت وجبل لبنان لغاية 26 ايار 2015.

وتنص الفقرة 4-4 من قرار مجلس الوزراء على ان تحدد مهلة تقديم العروض في المناطق الخدماتية (أ ، ب، ج) ضمن مهلة شهرين من تاريخ اطلاق المناقصات. وبالعودة الى موقع مجلس الانماء والاعمار يتبين ان الاخير كان قد اعلن في 5 شباط 2015، اطلاق مناقصات لتلزيم خدمات النفايات المنزلية الصلبة (كنس وجمع ونقل ومعالجة وطمر واسترداد الطاقة)، في بيروت وجبل لبنان والشمال، وهي باتت متاحة للشراء أمام العارضين بدءاً من 14 شباط 2015، على أن يجري فضّ العروض يوم الثلاثاء 14 نيسان 2015 عند الساعة 12 ظهراً.

لماذا قرر وزير البيئة محمد المشنوق، الطلب من مجلس الوزراء تمديد فترة تقديم العروض لفترة 50 يوما اضافيا؟ علماً ان المعني بطلب التمديد التقني، هو مجلس الانماء والاعمار، الذي لم يبادر رسمياً الى تقديم طلب بهذا الشأن.

تقول مصادر وزارة البيئة ان هذا التمديد جاء بناء لرغبة عدد من الشركات التي تنوي التقدم للمناقصات والتي اعتبرت ان المهلة المحددة بشهرين غير كافية، كما ان مجلس الانماء والاعمار اعلن في 19 آذار 2015، اطلاق مناقصات خدمات النفايات الصلبة (كنس وجمع ونقل ومعالجة وطمر واسترداد طاقة) في محافظات الجنوب والنبطية والبقاع وبعلبك الهرمل، على أن يجري فضّ العروض يوم الثلاثاء 26 ايار 2015 عند الساعة 12 ظهراً. وبذلك تكون المهلة لتقديم العروض قد باتت موحدة في جميع المناطق اللبنانية، الامر الذي يلغي اي امكانية لكشف الاسعار التعاقدية، التي حددتها الشركات في عروضها ضمن بيروت وجبل لبنان، قبل انتهاء مهلة تقديم العروض في بقية المناطق.

يقود هذا التمديد التقني لتقديم العروض الى تمديد حتمي لمطمر الناعمة – عين درافيل وجميع عقود النظافة في بيروت وجبل لبنان، التي تتولاها مجموعة افيردا (سوكلين وسوكومي) تحت مسمى «تأمين الخدمات»، التي نص قرار مجلس الوزراء على ان تمدد لغاية 17 نيسان 2015 ، قابلة للتمديد ثلاثة اشهر اضافية ولمرة واحدة ونهائية اي لغاية 17 تموز 2015.

مكمن الخلل في المناقصات التي اطلقها مجلس الانماء والاعمار لا يتعلق فقط بالقضايا التقنية المرتبطة بدفتر الشروط ، بل بالمهلة الزمنية غير الكافية لايجاد بديل عن مطمر الناعمة – عين درافيل ضمن مهلة الاشهر الستة غير القابلة للتمديد.

وينص قرار مجلس الوزراء على ان « يحدد المتعهدون المشاركون في المناقصة المواقع والتقنيات المقترحة للمعالجة والطمر الصحي، على ان يلتزم المتعهدون الذين ترسو عليهم المناقصة تامين هذه المواقع طوال فترة العقود»، التي حددت بسبع سنوات قابلة للتمديد ثلاث سنوات. كما ينص القرار على الزامية استرداد ما نسبته 60% من النفايات من خلال الفرز والتدوير والتسبيخ واسترداد الطاقة في السنوات الثلاث الاولى من الالتزام، و 75% في السنوات اللاحقة وصولاً الى التفكك الحراري، بما فيه انتاج الوقود البديل المشتق من المرفوضات الـ RDF او الحرق، كما نص القرار على التخلص النهائي من العوادم من خلال طمرها في مطامر تنشأ في مواقع المقالع والكسارات والمكبات العشوائية، او اي مواقع اخرى يحددها مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزارة البيئة، وذلك على اساس مطمر لكل منطقة خدماتية باستثناء منطقة بيروت وضواحيها.

> مددت مناقصات النفايات 50 يوماً دون طلب مجلس الانماء والاعمار

يجمع المتعهدون الطامحون للدخول في المناقصات، على انه لن يكون بمقدورهم تحديد مواقع المعالجة والطمر، وانهم سوف يطلبون في العروض التي سيقدمونها ان تقوم الادارة (البيئة ومجلس الانماء والاعمار) بهذه المهمة! وإذا طبق فعلاً هذا السيناريو فان الخطة برمتها مهددة بالفشل الذريع وبالعودة الى «المربع الاول» على حد تعبير النائب وليد جنبلاط.

## مدارس

# روضة الفيحاء تزيد أقساطها: عندما يصبح العلـ

**عبد الكافي الصمد**

قبل أيام، تسلّم أهالي تلاميذ مدرسة روضة الفيحاء، في طرابلس، كتاباً من إدارة المدرسة، تبلغهم فيه أن زيادة طرأت على القسط الأخير من العام الدراسي الجاري يجب عليهم دفعها، وأن هذه الزيادة بلغت 200 ألف ليرة لصف الروضة الثانية، و400 ألف ليرة لصفوف الروضة الثالثة ومراحل التعليم الأساسي الأولى والثانية والثالثة وصف الأول ثانوي، و425 ألف ليرة لصف الثاني ثانوي و475 ألف ليرة لصف الثالث ثانوي.

وفق هذه الزيادة، فإن القسط السنوي في المدرسة للعام الدراسي 2014 . 2015 سيتراوح بين 4 ملايين و775 ألف ليرة لصف الروضة الأولى كحدّ أدنى، ثم يرتفع ليصل إلى 5 ملايين و950 ألف ليرة في صف الثالث ثانوي، وهو مبلغ بات يوازي، ويفوق أحياناً، الأقساط السنوية لبعض الجامعات الخاصة في طرابلس.

صدم ذوو الطلاب بالخبر، بعدما وجدوا أنفسهم أمام «أمر واقع» تحاول الإدارة فرضه عليهم، في ظروف اقتصادية صعبة، وحاول البعض منهم الاستفسار من إدارة المدرسة عن السبب المفاجئ لهذه الزيادة، ولكن محاولاتهم للقاء مدير المدرسة مصطفى المرعبي باءت بالفشل، بعدما تبلغوا أنه «مشغول حالياً وسيعطيكم موعداً للقائه لاحقاً».

إزاء ذلك، بادر بعض أهالي التلاميذ إلى إعداد كتاب احتجاج لرفعه إلى الإدارة، في موازاة إعلانهم تنفيذ اعتصام رمزي أمس أمام مقر المدرسة الكائن في منطقة الضم والفرز في طرابلس.

ما كاد خبر نيّة أهالي التلاميذ تنفيذ اعتصام أمام المدرسة ينتشر، حتى تحركت إدارة المدرسة لإجهاضه، مرة عبر إبلاغ بعض الأهالي المحتجين بالواسطة أن المدير مستعد لمقابلتهم ومناقشة القضية معهم، وأخرى عبر التلويح بأن هذا التحرك لن يفيد، وسيضرّ بهم وبأبنائهم وبسمعة المدرسة، ما دفعها إلى إرسال رسائل نصية إلى هواتف الأهالي، أول من أمس، لثنيهم عن المشاركة في الاعتصام.

لكن، لعل «سمعة» المدرسة كانت الباعث الحقيقي لتنازل الإدارة، وقبولها التحاور مع الأهالي المحتجين، إذ تعدّ روضة الفيحاء من أهم المدارس والثانويات في طرابلس، وهي ذات مستوى علمي رفيع ومشهود له، ما يدفع الأهالي، وخصوصاً الأغنياء منهم ومتوسطي الدخل، إلى إرسال أبنائهم إليها، الأمر

ماركس ضد سبنسر

# أيّ موازنة ومتى؟

**غسان ديبة**

«اعطى كل قرض جديد الارستقراطية المالية الفرصة لخداع الدولة التي أُبقيت على شفير الافلاس. مجبرة اياها على التعامل مع المصارف بشروط غير مواتية جدا لها»
**كارل ماركس***

دعا وزير المالية علي حسن خليل منذ فترة الى اقرار موازنة 2015، ومن الاسباب التي ساقها ان المؤسسات الدولية تنتظر من الدولة اللبنانية ترتيب وضعها المالي. طبعا الجميع ينتظر ذلك منذ عشر سنوات، ولكن الاكيد ان اقرار الموازنة ليس استحقاقا دستوريا او شكليا يجب القيام به من الناحية القانونية، او من اجل تلبية مطالب مؤسسات دولية او غيرها، وهو الفكر الذي يسيطر على اغلبية النقاشات حول الموضوع في لبنان، فلو كان كذلك، لما كنا من دون موازنة منذ عام 2006. فعلى الرغم من المؤشرات العديدة، التي تؤذن بان لبنان اصبح على حافة ان يكون دولة فاشلة، الا ان السبب لا يكمن في فشل الدولة، بل يكمن في فهم الاقتصاد السياسي لمالية الدولة في فترة ما بعد الحرب.

الموازنة الحكومية، اضافة الى أنها الية للتدخل في الاقتصاد من جانب الدولة، تمثّل اهم الية لاعادة توزيع الدخل المنتج في الاقتصاد الخاص، وبالتالي فان صراع الاطراف الطبقية (والطائفية في حالة لبنان) يمثّل الاساس في تكوين الموازنة، حتى لو ترسخ كل من الانفاق الحكومي والضرائب بحيث لا يعدلان على نحو جذري سنويا. فالصراعات الاجتماعية التي قد تنعكس في الموازنة تطل من حين الى اخر، وخصوصا خلال الازمات او خلال التحولات الايديولوجية الكبرى، ومثال على ذلك بريطانيا اليوم، وبريطانيا في عهد مارغريت تاتشر.

في لبنان نحن في ازمة اقتصادية بنيوية، ونعاني أزمة مالية مزمنة بعد تسارع نمو الدين العام وتخطيه 100% من الناتج المحلي منذ عام 1998. والوقت حان لتحول ايديولوجي في السياسات الاقتصادية والمالية. ولاننا لم نأخذ هذا الخيار بعد، على الرغم من اشارات موت القديم، فاننا اخترنا لسنوات عديدة ان نبقى من دون موازنة، حتى لا يطرح فرض الضرائب على الارباح والفوائد والريع، ولا تطرح خيارات الانفاق الاستثماري العام من اجل اعادة بناء البنى التحتية المهترئة مثل الكهرباء، اضافة إلى خيارات الانفاق الاجتماعي.

الطبقات المسيطرة لم ترد موازنة، وكانت مرتاحة جدا للوضع، لانه حقق مصالحها في ابقاء ميزان دقيق بين كون الدولة مصدرا كبيرا لدخلها من خدمة الدين العام، والاستقرار المالي المحقق نتيجة تراكم الفوائض الاولية بسبب عدم وجود موازنة، إذ إنه في السنوات الماضية، كلما طرح مشروع موازنة كان هناك امكانية ان يتحول هذا الفائض الى عجز محتمل، وفي ظل عدم الرغبة في استحداث مصادر دخل للدولة، تطاول الثروة والارباح والريع، كان يجري التخلي عن اقرار الموازنة للحفاظ على مصالح هذه الطبقات من جهة، وللحفاظ على الاستقرارين المالي والنقدي، اللذين سيطيح اهتزازهما النموذج الاقتصادي الريعي المسيطر. وبالتالي اصبحت القاعدة الاثنتا عشرية قاعدة من العيار المئوي، وساهمت هذه القاعدة، على الرغم من عدم الالتزام بها حكما، بسبب التضخم والمصاريف الطارئة، في كبح جماح الانفاق الحكومي، وفي طي قضية التغيير الضريبي. (نقطة على الهامش: يظن بعض الشعبويين ان الفارق بين ما جرى انفاقه منذ 2006 وما كان يجب انفاقه بحسب القاعدة الاثنتي عشرية جرت سرقته!).

خلال معركة سلسلة الرتب والرواتب، التي لا تزال ذيولها مستمرة حتى الان، طرحت وزارة المالية افكارا لتمويل هذه السلسلة، واصبح الان بعضها ضمن مشروع الموازنة الحالية، وهي إن طُبّقت فستبدأ بتغيير معقول في مسار السياسات المالية منذ 1993، التي وضعت اطارا ضريبيا منخفض النسب على الارباح والريع والفوائد لتصل النسبة الفعلية على جميع هذه المداخيل نحو الـ 5%، اي اقل من النسبة التي يدفعها موظف من الطبقة الوسطى على اجره، واقل بكثير من التي يدفعها اذا اضيفت مدفوعاته من الضرائب غير المباشرة كالـ TVA كنسبة من دخله. وهذه الضرائب غير المباشرة التي يقع ثقلها على كاهل الطبقات الوسطى والعاملة، ازدادت لتصل الى نحو الـ 75% من العائدات الضريبية حاليا.

**الوقت حان لتحول ايديولوجي في السياسات الاقتصادية والمالية**

يجب الذهاب ابعد من المطروح، من خلال اولا، وضع نسب مرتفعة اكبر على الشركات المالية والمصارف وارباح العقار، اقلها 30% (لا يخافنّ احد، فهذا الراسمال لن يهرب الى اي مكان)، وثانيا رفع الضريبة على الفوائد الى 15% لتتساوى ضريبة دخل الريعي الخامل، الذي لا يعمل، مع ضريبة دخل التقني الماهر، الذي يقدم الكثير من الانتاج للاقتصاد، وثالثا وضع ضريبة على المداخيل المحصلة خارج لبنان، التي تمثل ريعا من الناحية الماكرو اقتصادية ودخلا لمواطنين لبنانيين، اذ لا تمثيل سياسيا من دون الخضوع للضريبة (no representation without taxation)، وهذه الضريبة الاخيرة مهمة جدا في اقتصاد اصبح مزدوجا، بحيث ان مداخيل العمل في الخارج تمثل جزءا كبيرا من الاقتصاد، وتؤثر فيه عبر الطلب على استهلاك السلع والاستثمار في الاصول مثل العقار.

هنا يكمن بيت القصيد، فالطبقات الريعية المسيطرة لن تسمح بهذا التغيير، الذي سيضع لبنان على سكة الخروج من ازماته البنيوية والمالية، ويبعد الدولة عن شفير الافلاس، لأن بذلك انهاء لسيطرتها. وبالتالي فمن دون حركة سياسية تقول كفى ونستطيع (Podemos)، تتشبه بالذين في اوروبا هم قريبون منا، كالاسبان واليونانيين، فان اقتصادنا سيبقى يترنح بين الفورات الانية والازمات الطويلة الامد الراسخة التي لن تزول عن صدور اللبنانيين المنتجين الا بازالة هذا النظام الاقتصادي- السياسي، الذي يعمل لقلة قليلة طال زمن تحكمها وقد ان اوان انتهائه.

* يتحدث ماركس هنا عن ملكية تموز في فرنسا تحت حكم لويس فيليب 1830-1848

**الذي ابلغ المعنيين ان رفض مجلس الوزراء ترشيح موقع الكوستابرافا لاقامة معمل للمعالجة ومطمر صحي للعودام سيهدد بفشل المناقصات في بيروت وجبل لبنان. «لا مطمر جديدا لا مناقصات». المعادلة بالغة الوضوح، ولحظة الحقيقة تقترب، والتمديد الجديد لمطمر الناعمة – عين درافيل سيكون خياراً حتمياً لمجلس الوزراء، وسيقابله بالرفض اهالي المنطقة، مدعومين طبعاً من النائب جنبلاط. فهل سيكون خيار موقع الكوستابرافا الزامياً على وقع النفايات المكدسة في الشوارع؟ الاسابيع المقبلة كفيلة بالاجابة عن هذا السؤال!**

أخبار

### قوارير الغاز قنابل موقوتة

رأى رئيس نقابة العاملين والموزعين في قطاع الغاز، فريد زينون، في بيان أصدره أمس، أن «انفجار خزان الغاز في معمل MP4 في المدينة الصناعية في زوق مصبح أعاد التذكير بأهمية اتخاذ إجراءات الحماية كافة في قطاع الغاز ككل».

ولفت الى أنه «إذا كانت أضرار هذا الانفجار قد اقتصرت على الماديات كونه وقع بعد الظهر في مدينة صناعية، فإن قوارير الغاز تشكل قنابل موقوتة منتشرة في جميع المنازل في لبنان، وانفجار إحداها قد يؤدي الى العديد من الضحايا، وخصوصاً أن عمر هذه القوارير قد يتجاوز الستين عاماً»، مطالباً بـ«ضرورة إتلاف كل القوارير الموجودة في لبنان والمقدر عددها بنحو ستة ملايين قارورة. كما يجب مراقبة مراكز التعبئة التي يصل عددها الى 140 مركزاً غير مستوفية الشروط، باستثناء 19 منها مرخصة فقط، وبالتالي على المعنيين القيام بالكشوفات اللازمة لإقفال عدد كبير من هذه المراكز»، داعياً المعنيين الى معالجة مشاكل هذا القطاع واتخاذ الإجراءات اللازمة «قبل فوات الأوان ووقوع الكارثة».

### سائقو طرابلس يرفضون قانون السير الجديد

التقى أمس محافظ لبنان الشمالي رمزي نهرا (الصورة)، وفداً من السائقين العموميين في طرابلس، الذين اعتصموا رفضاً لقانون السير الجديد لكونه «غير منصف للحالة المادية والاجتماعية للمواطن والسائق»، وتمنّوا عليه «إيصال رسالة إلى الجهات المعنية بعدم العمل بهذا القانون في الوقت الراهن، لأن في طرابلس، بحسب رأيهم، العديد من الفقراء غير القادرين على تحمل أعباء هذا القانون، ما سيؤدي إلى خسارة عملهم»، مطالبين رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، بـ«العمل على إصدار قوانين لخفض المبالغ التي يدفعونها على دفاتر السوق من 600 ألف إلى 200 ألف، وخفض كلفة النمرة العمومية من 33 مليون ليرة إلى 5 ملايين ليرة، ومنع العمالة السورية على سيارات الأجرة وغيرها من الأعمال في طرابلس وسائر المناطق الشمالية، والتي تنعكس سلباً على المواطنين وتزيد من نسبة البطالة وهي أصلاً مرتفعة، للتمكن من العيش بكرامة».

### توضيحات النائب كاظم الخير

توضيحاً لما أوردته «الأخبار» في تقرير بعنوان «مستشفى المنية الحكومي عالق في الخلافات السياسية»، المنشور في عدد الاثنين 30 آذار، أفاد مكتب النائب كاظم الخير أن السبب الأساسي للإشكال السياسي «يكمن في الخلاف الحاصل بين المدير ورئيس مجلس الإدارة اللذين عيّنا من قبل فريق سياسي واحد»، وقال إن «النائب أحمد فتفت لا دخل له بهذه المسألة ولم يتدخل بها من الأساس»، وأشار الى أن المباراة لتعيين مدير ومجلس إدارة المستشفى أجريت الاثنين الماضي في 23 آذار (التقرير ذكر أنها أجريت منذ 6 أشهر)، ورأى الخير أن «التقرير تضمن تحميل جزء من المسؤولية لمجلس الإنماء والإعمار على خلفية عدم تسليمه مبنى المستشفى لوزارة الصحة حتى اليوم، الا أن المجلس سلّم المبنى الى الوزارة في 28 شباط 2012».

# ـم تجارة!

**الذي أوصل عدد تلاميذها إلى 5300 طالب وطالبة.**

**هذا «البرستيج» دفع إدارة المدرسة أمس إلى الاستنفار، فمنع عناصر الأمن العاملين فيها الإعلاميين من تغطية الاعتصام، وحدث انقسام بين الأهالي بين من يريد تسوية القضية مع الإدارة بعيداً عن الإعلام، وبين من رأى أن الضغط على الإدارة وحده سيدفعها إلى التراجع عن قرارها.**

**خلال الاعتصام، دخل وفد من الأهالي المعتصمين على أساس مقابلة المدير، فأبلغتهم سكرتيرته أنه مستعد للقاء وفد منهم اليوم الخميس عند الساعة العاشرة صباحاً، ومحدداً عدد الوفد بـ 6 أشخاص لبحث موضوع الزيادة معه.**

**عدا عن تنفيذ الاعتصام أمس، بدأ الأهالي المحتجين بالتصعيد عبر الدعوة إلى مقاطعة مهرجان ربيع الروضة الذي تنظمه المدرسة هذا الأسبوع لمدة 4 أيام، ابتداءً من اليوم، لأن تمويله بحسب رأيهم «هو من جيوبنا وعلى حساب أبنائنا».**

**واستباقاً للقاء اليوم، وبعد استياء أهالي التلاميذ من موافقة لجنة الأهل في المدرسة على الزيادة التي أقرتها الإدارة، وهو أمر ردّه بعض الأهالي إلى أن معظم أعضاء اللجنة موظفون في المدرسة، الذين يقدرون بنحو 800 أستاذ وموظف، وهؤلاء معفون من دفع أقساط أبنائهم فيها، أعلن أمس عن تشكيل لجنة أهل بديلة في المدرسة بفرعيها الفرنسي والإنكليزي.**

**وطالبت اللجنة البديلة في بيان لها «بالرجوع الفوري عن القرار الجائر وإعادة النظر بالزيادة المجحفة، وتشكيل لجنة أهل بديلة تكون ممثلة فعلية للأهالي، ومطالبة الإدارة بمكاشفة أرقام الموازنة المضخمة، علماً بأن المدرسة مؤسسة تربوية لا تبغي الربح، وهي معفاة من جميع الرسوم والضرائب البلدية والمالية والعقارية، والعمل على تلبية مطالب الأهل، وإلا اللجوء إلى القضاء المتمثل في المجالس التحكيمية للمدارس الخاصة، وهناك سوف تفتح جميع الدفاتر والفواتير والحسابات».**

# مؤسّسة الفساد الفلسطينيّة

**خالد بركات ***

طوال أكثر من 20 سنة على تأسيس السلطة الفلسطينيّة، وسوسُ الفساد ينخر جسدَها، حتى أدمنتْه وأدمنها، وصار الفسادُ الفلسطينيُّ الرسميُّ هو المؤسّسةَ نفسها. هكذا انتقلنا من إدارةٍ فلسطينيةٍ فاسدة إلى إدارةٍ فلسطينيةٍ لإدارة الفساد. غير أنّ الأمرَ لم يحدثْ دفعةً واحدةً، وإنّما جاء تدريجاً؛ وكان من أهمّ شروطه: التدميرُ المنهجيّ للرقابة الشعبيّة الفلسطينيّة، وللاتحادات النقابيّة، ولكلّ مرتكزات الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، واستبدالها جميعها بوزاراتٍ بلا سيادة ومنظماتٍ مُمَوّلةٍ أجنبيّاً، أزاحت الحركةُ الشعبيّةَ عن موقع التأثير في القرار السياسيّ وجلستْ مكانَها. وهكذا وصلنا اليوم إلى مجموعة من الأفراد المتنفّذين. لا يزيد عددُهم على 100 شخص- يقرّرون مصيرَ قضيةٍ كبرى بالنيابة عن الشعب الفلسطينيّ كلّه!

قيل قديماً إنّ «السلطة المُطْلقة مَفْسدةٌ مُطْلقة». ولقد وُلدت السلطة الفلسطينيّة في حضن الشراكة الاقتصاديّة والأمنيّة مع العدوّ الصهيونيّ، وبرعايةٍ أميركيّة. أوروبيّة. نفطيّة، فجاءت فاسدةً سلفاً؛ بل إنّ «اتفاق أوسلو» الموقّع بين الكيان الغاصب ومنظّمة التحرير في 13 سبتمبر 1993 لم يكن سبباً في ولادة نهج الفساد والخراب في «الثورة» و«المنظمة» وإنّما نتيجة طبيعية له.

لقد دشّنت السلطةُ الفلسطينيّة أفولَ حركة فتح، وأفولَ المرحلة العرفاتيّة في الساحة الفلسطينيّة؛ كما دشّنت اغتيالَ الانتفاضة الشعبيّة الفلسطينيّة (الأولى) وتبديدَ إنجازاتِها الكبرى، فاتحةً الطريقَ أمام مرحلةٍ جديدةٍ؛ أهمُّ سماتها: الارتهانُ الكاملُ للمال الأجنبيّ، وتفشّي المؤسّسات «غير الحكوميّة»، وصعودُ حركة حماس وقوى الإسلام السياسيّ، وإعادةُ إنتاج الثوابت الوطنيّة الفلسطينيّة بعد تفريغها من جوهرها وفق صيغٍ هلاميةٍ، فضلاً عن تعريض حقّ العودة. جوهرِ القضيّة. لخطر الشطب والتبديد.

الفسادُ الأكبر في الساحة الفلسطينيّة، ونبعُ كلّ فساد إداريّ وأخلاقيّ وماليّ، هو الفسادُ السياسيّ، الذي يبدأ من قمّة الهرم في مؤسّسات منظّمة التحرير والسلطة الفلسطينيّة. لم يولد غولُ الفساد السياسيّ في المؤسّسة الفلسطينيّة إلّا كنبتةٍ صغيرةٍ سامةٍ كبرتْ مع الوقت في فضاءٍ ملوثٍ يكره الهواءَ النظيفَ والنقدَ الصريحَ ومقولاتِ غسّان كنفاني وناجي العلي. واستأنس السياسيُّ الفلسطينيُّ الفاسدُ بمثقفٍ مأجورٍ احترفَ المديحَ والدجلَ السياسيّ، فأسّسا معاً سلطةً تماهت مع النظام العربيّ الرسميّ. هذا النهج الفاسد لم يجرِ استئصالُه ومواجهتُه مبكّراً على قاعدة المحاسبة (كما دعا إلى ذلك المثقفُ الحرّ الدكتور أنيس صايغ)، فتحوّلتْ تلك النبتةُ إلى شجرةٍ سامةٍ طردت المثقفَ الثوريَّ وهمّشتْه، بل واغتالته أحياناً، وصار في مقدورها أن تشرّع الأبوابَ واسعةً أمام أشباه الكتبة المثقفين.

بدأ الفسادُ الفلسطينيّ الرسميّ مذ نَصّب بعضُ «القادة» أنفسَهم أوصياءَ على الشعب الفلسطينيّ، مُستندين إلى البترودولار من جهة، وإلى شعارهم المقدّس «منظّمة التحرير هي الممثّل الشرعيّ والوحيد للشعب الفلسطينيّ» من جهةٍ أخرى، متناسين ـ عن قصد ـ أنّ «للممثل الشرعيّ والوحيد» مرجعيةً أعلى منه وأكبر، هي الشعبُ الفلسطينيُّ نفسُه. والحال أنّ إقصاءَ الجماهير، ورسمَ حدود «مصلحتِها الوطنيّة» من دون العودة إلى مؤسّسات الشعب الفلسطينيّ، كانا جوهرَ النهج الكارثيّ الذي أسّسه المرحوم ياسر عرفات بعد عام 1974. هذا الطريق مهّد بدوره لولادة مدرسةٍ فاسدةٍ جرفتْ معها الجميعَ إلى خياراتٍ سياسيّةٍ خاسرة.

تسلّطتْ حركةٌ فتح على مؤسّسات الثورة والمنظّمة. من المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، إلى المجلس المركزيّ، مروراً بالبعثات والسفارات، والمؤسّسات الاقتصاديّة، وانتهاءً بالاتحادات الشعبيّة. فتدخّلتْ في تفاصيل عملها جميعها، وصولاً إلى قرارات الاتحاد العامّ لطلبة فلسطين وانتخاباته، محتكرةً توزيعَ المنح الدراسيّة على أساس الولاء القطيعيّ. وإلى جانب الماليّة المُعلنة (الصندوق القوميّ الفلسطينيّ)، كان ثمّة

خلال إحياء «يوم الأرض» في خان يونس (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

# هل ينهي اتفاق الخرطوم الخلافات حول سد النـ

**علي إبراهيم مطر ***

بعد أربع سنوات من الخلاف على سد النهضة بين إثيوبيا، مصر والسودان، وقّع قادة الدول الثلاث في الخرطوم، اتفاق إعلان مبادئ حوله، يُعَدّ وفق الدول الثلاث أساساً للوصول إلى اتفاقات تفصيلية حول استخدام مياه النيل في تحقيق مصالح مشتركة لها.

### بداية الخلاف

منذ أربع سنوات وسدّ النهضة الذي تنتهي إثيوبيا من بنائه على النيل الأزرق، عام 2017، ليصبح أكبر سد كهرومائي في القارة الأفريقية، يؤجج الخلافات بين مصر وإثيوبيا. نتيجة تبدلات الحكم التي طرأت على الساحة السياسية المصرية، والتي أدت إلى حالة من الارتباك في كيفية إدارة السياسة الخارجية والملفات العالقة مع دول الجوار، كانت إثيوبيا تستغل ذلك وتذهب بعيداً في بناء هذا السد الذي ينعكس تأثيره سلباً على تغذية الجمهورية العربية المصرية بالمياه.

ونتيجة تخوف القاهرة من تأثير هذا السد على تدفق مياه النيل إليها، حيث يعتبر المورد الوحيد للمياه في مصر تقريباً، جعل فكرة الحرب لدى قياداتها واردةً باستمرار، دون أي اختراق دبلوماسي في جدار الأزمة لحل الخلاف بينها وبين أديس ابابا بطريقة سلمية، ولا سيما أمام تمسك الأخيرة ببناء هذا السد لما له من فوائد بالنسبة إليها.

أهمية هذا الخلاف تنبع من أهمية نهر النيل عينه، حيث يعتبر النيل أحد الأمثلة للخلافات القائمة حول الأنهار، التي تعالج وفقاً لقانون الأنهار الدولية ومن خلال المفاوضات الثنائية أو المتعددة الأطراف والتي قد تؤدي دوراً بارزاً في تقريب وجهات النظر.

### تقاسم النيل

ظهرت أولى الاتفاقيات لتقسيم مياه النيل عام 1902 في أديس أبابا، وعقدت بين بريطانيا بصفتها ممثلة لمصر والسودان وإثيوبيا، ونصّت على عدم إقامة أي مشروعات، سواءً على النيل الأزرق، أو بحيرة تانا. ثم وقعت اتفاقية بين بريطانيا وفرنسا، عام 1906، وظهرت عام 1929 اتفاقية أخرى، وهذه الاتفاقية تتضمن إقرار دول الحوض بحصة مصر المكتسبة من مياه النيل، وبأن لمصر الحق في الاعتراض في حالة إنشاء هذه الدول مشروعات جديدة على النهر وروافده.

في عام 2010 وُقِّعَت معاهدة النيل بين الدول المشاطئة العليا في عام 2010، إلا أنها كانت اتفاقاً للتعاون الإطاري، لم يوُقع من خلال مصر أو السودان، نظراً إلى أنه ينتهك معاهدة 1959 التي تعطي حقوقاً حصرية للسودان ومصر في مياه النيل. لذلك، احتجت مصر وفقاً للقانون الدولي على بناء سد النهضة.

### قواعد الانتفاع من نهر النيل

لا شك في أن هناك عدم وضوح في مواقف بلدان المنبع والمصب، فليس هناك اتفاقية صريحة تضم الدول الـ11 المشاطئة للنيل، لذلك تقع خلافات حول حقوق الانتفاع والتزامات كل دولة.

ومع أن هناك فوائد كبيرة للسد الإثيوبي، لأنه سيُنتج الطاقة الكهرومائية. فالكهرباء التي ستُنتَج بواسطة محطة الطاقة الكهرومائية ستجري تغذية إثيوبيا بها، وقد تأخذ الدول المجاورة بما في ذلك السودان وربما مصر حصة منها مقابل مبالغ مالية معقولة، لكن من الضروري أن لا يؤدي هذا السد إلى اقتطاع المياه في أعالي النيل، ما قد يعود بضرر كبير على مصر.

لذلك إن أي حل بين الأطراف يجب أن يُؤسَّس وفق قانون الأنهار الدولية الذي تأسس على عدة مبادئ وردت في اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تنظيم استخدام المجاري الدولية لغير أغراض الملاحة لعام 1997، ومنها مبادئ أساسية يمكن تطبيقها على مشكلة سد النهضة، أهمها مبدأ حسن الجوار ومبدأ الانتفاع والمشاركة المنصف والعادل الوارد في المادتين الخامسة والسادسة من الاتفاقية، وطبقاً لهذا المبدأ يكون لكل دولة مطلة على نهر النيل حق استخدامه استخداماً منصفاً ومعقولاً مع عدم الإضرار بباقي الدول المطلة على النهر ويطلق عليه أيضاً الانتفاع البريء الذي لا يلحق الضرر بالدول المشاطئة والمستفيدة من النهر.

وقد ألزم قانون الأنهار الدولية الدولة المطلة على نهر دولي التي تريد اتخاذ أي إجراء يتعلق بالنهر بالإخطار المسبق لبقية الدول المطلة على النهر، تبين فيه بوضوح تام ماهية الإجراء الذي تنوي اتخاذه، ويجب أن يتضمن هذا الإخطار المسبق كافة البيانات والمعلومات عما تنوي عمله، مع ضرورة التشاور والتفاوض مع بقية الدول المطلة، بيان مدى تأثير هذا الإجراء على مياه النهر الدولي، وفي حالة التأكد من عدم إضرار هذا الإجراء بإحدى الدول المطلة يجب على الدول المطلة الموافقة على اتخاذ هذا الإجراء، ولكن إذا تبين وقوع ضرر من هذا الإجراء يجب على الدولة الامتناع عن اتخاذ أي خطوات للقيام بهذا الإجراء. ويتطلب الانتفاع بمجرى مائي دولي بطريقة منصفة ومعقولة، بالمعني المقصود في المادة 5، أخذ جميع العوامل

> **أي حل بين الأطراف يجب أن يؤسَّس وفق قانون الأنهار الدولية**

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

جهازٌ ماليّ خاصّ لا يَعرف عنه الشعبُ شيئاً. لقد هيمنتْ حركة فتح على كلّ شيء تقريباً، إلى درجةٍ بات يصعبُ معها التفريقُ بين الحركة والمنظّمة، ولاحقاً بين الحركة والسلطة، لأنّ تيّار الهيمنة «استنسخ نفسَه» فأنتج تماهياً مستمرّاً بين هذه «الأطراف الثلاثة»!

لكنّ الهيمنة المُطلقة تحمل في داخلها بذورَ موتها ودمارها. فمِن قلبها سوف ينشأ الصراعُ، القائمُ الآن، على المواقع والمراكز، بين تيّاريْ دحلان وعبّاس مثلاً. لقد انفجرت الخلافاتُ سريعاً داخل السلطة، بعدما ابتلعت هذه الأخيرةُ الحركةَ والمنظمةَ معاً ودمّرتْ عناصرَ المشروع الوطنيّ كلّها. فالشرعيّة الشعبية لم تعد تمنحُها المخيماتُ والجماهيرُ والانتخاباتُ، بل الولاياتُ المتحدة وقوى الإقليم والمالُ والسلاحُ والاعترافُ الدوليّ.

لقد تشظّت حركة فتح إلى حركات صغيرة وتياراتٍ وزعاماتٍ وخياراتٍ متناقضة. وهناك آلافُ المناضلين الفتحاويين الذين وقفوا عاجزين أمام حركتهم وهي تتداعى وتتصدّع بعدما أصبح التغييرُ فيها مستحيلاً؛ فلا قرارَ لهم، وعزف مئاتٌ منهم عن النضال، في حين تواطأ آخرون مع «الأمر الواقع». وبدلاً من حماية المصالح العليا الحقيقيّة للشعب، وتغليب مبدأ الشراكة الوطنيّة، وتعزيز الوحدة الوطنيّة، ذهبتْ قيادةُ فتح والمنظّمة إلى المزيد من الوحل والتيه، حتى بلغت اليومَ بوّابةَ «التنسيق الأمنيّ» مع العدوّ الصهيونيّ. وهذا تعبيرٌ مخفّف عن الخيانة الوطنيّة الكبرى بحسب القانون الثوريّ لمنظمة التحرير. وعليه، صار الفاسدُ الفلسطينيُّ الرسميّ يبرّر كلَّ جرائمه السياسيّة، بما في ذلك طعنُ المقاومة في ظهرها، ويعتبر ذلك كلّه مجرّدَ «وجهة نظر».

على أنّ هذا الواقع الكارثيّ لم يطل حركة فتح وحدها، بل طال أيضاً كلّ قوى العمل الوطنيّ الفلسطينيّ، وخصوصاً «المعارضة اليساريّة» التي تواطأتْ أحياناً مع مؤسّسة الفساد أو وقفتْ عاجزةً أمامها. وعلى الرغم من أنّ الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين رفعتْ مبكّراً شعاراتٍ صائبةً، من نوع «نعم للإصلاح الديموقراطيّ في المنظّمة» و«نحو تطبيق مبدأ التمثيل النسبيّ الديموقراطيّ» وقانون «من أين لك هذا؟»، فإنّ هذه الشعارات بقيتْ موسميةً، ولم تذهب بها الجبهةُ إلى مرحلة تطبيقها وفرضِها على المؤسّسة السياسيّة. وعليه، فحين وصلت القاطرةُ الفلسطينيّةُ إلى مشارف أوسلو، كانت «المعارضة» قد فقدتْ جزءاً كبيراً من قوّتها الجماهيريّة وصدقيّتها. وإلى جانب تعرّض الجبهة الشعبيّة لحصارٍ ماليّ شرس (بما في ذلك وقفُ مخصّصاتها من منظّمة التحرير أكثرَ من تسع سنوات!)، وخسارتِها للعديد من مؤسّساتها بعدما ضعفتْ قدرتُها على حمايتها، فقد تجرّأ عشراتٌ من قياديّيها على الارتهان للتمويل الأجنبيّ والسعي إلى مواقع بارزة في السلطة؛ بل تمّ السطوُ على بعض مؤسّسات الجبهة من قبل قياديين غادروا الجبهةَ واختاروا حضنَ السلطة الفلسطينيّة!

أمّا حركة حماس فتكرّر اليوم بعضَ سياسات فتح. فهي تسيطر على كلّ ما يتّصل بالقرار الأمنيّ والسياسيّ والاقتصاديّ في قطاع غزّة. فلا أحد يعلم مثلاً عن مصير أموال الزكاة التي تجمعها الحركة، وصولاً إلى ما يشبه النهبَ اليوميّ للاقتصاد الغزّيّ ولما يصل من أموالٍ عامةٍ إلى غزّة من خلال قنوات «حماس» والحكومة التي ترأسّتْها لسنوات. ويعرف الناسُ في غزّة شخصياتٍ فلسطينيةً جرت تصفيتُها بسبب الفساد، وأخرى يجري تكريمُها رغم أنّها صنعت ثراءها الفاحش من مشاريع «التسوية» وفي مرحلة أوسلو من دون أن يحاسبها أحد. وليس سرّاً وجودُ ماليةٍ معلنةٍ للسلطة في غزّة، وأخرى سرية تُشرف عليها «اللجنة الاقتصاديّة» التابعةُ للحركة. وإذا كان من حقّ «حماس» أن تكون استثماراتُها الخاصة سريةً كي لا يعلم عنها العدوُّ شيئاً، فليس من حقّها التصرّفُ بالمال العامّ لأنّه حقّ الناس كافةً لا حقّها وحدها.

لقد بات الفسادُ السياسيّ الفلسطينيّ أحدَ أهمّ أسلحة العدوّ الصهيونيّ في حربه ضدّ شعبنا، وحجرَ العثرة الأكبر أمام تحقيق الوحدة الوطنيّة ذاتِها. وإنّ القضاء عليه قضاءً مبرماً يشترط إعادةَ بناء المؤسّسة السياسيّة الفلسطينيّة على قواعدَ ثوريةٍ وديموقراطيةٍ جديدة، من القاعدة إلى القمّة. بيْد أنّ محاربته اليوم تبقى مسؤوليةً وطنيةً، فرديةً وجماعيةً، ومهمةً نضاليةً بامتياز.

* كاتب عربي ـ فلسطين

## هضة؟

والظروف ذات الصلة في الاعتبار، كالعوامل الجغرافية والمناخية والحاجات الاجتماعية والاقتصادية لدول المجرى المائي المعنية والسكان الذين يعتمدون على المجرى المائي في كل دولة من دوله.

### أفضل طريقة للحل

وفق ما تقدم، يمكن القول إن إنشاء سدّ النهضة في إثيوبيا يخالف مبدأ التزام عدم التسبب في ضرر جسيم للدول الأخرى المطلة على النهر الوارد في المادة السابعة من الاتفاقية الدولية كما يخالف مبدأ التزام التعاون بين دول المجرى المائي الدولي المادة الثامنة من الاتفاقية ويتعارض مع مقتضيات مبدأ الانتفاع المنصف، لكن السد أصبح قائماً والأهم أن لا يصل هذا الخلاف إلى حد النزاع المسلح بين الطرفين، بل لا بد من السعي إلى حل هذه المشكلة بطريقة سلمية باستخدام الوسائل السلمية لتسوية النزاعات الدولية. وهذا ما ذهبت إليه الدول الثلاث، متسلحةً بحقوقها وبالاستناد إلى قانون الأنهار، كأفضل خيار للحل بعيداً عن الأعمال العسكرية، وذلك عبر اتفاق يفترض أن يبدد قلق كل من مصر والسودان، من تأثر حصة البلدين من مياه نهر النيل نتيجة بناء السد. ويتضمن الاتفاق بين الدول الثلاث 10 مبادئ أساسية، تحفظ في مجملها الحقوق والمصالح المائية، وتتسق والقواعد العامة في مبادئ القانون الدولي الحاكمة للتعامل مع الأنهار الدولية. وتشمل المبادئ التعاون على أساس التفاهم المشترك والمنفعة المشتركة، وحسن النيات وتحقيق المكاسب للجميع، وتفهم الاحتياجات المائية لدول المنبع والمصب بمختلف مناحيها، ومنها أيضاً عدم التسبب في ضرر لأي من الدول الثلاث، بالإضافة إلى اعتماد مبدأ الاستخدام المنصف والمناسب للموارد المائية، واتفقوا أيضاً على مبدأ السيادة ووحدة إقليم الدولة، مع التسوية السلمية للنزاعات التي قد تحدث بسبب السد، من خلال المشاورات أو التفاوض «وفقاً لمبدأ حسن النيات». وعلى الرغم من أن توقيع هذا الاتفاق لا يعني الوصول إلى حل نهائي، قبل بناء الثقة بين البلدان الثلاث واستكمال المفاوضات والمحادثات على المستوى السياسي والقانوني، إلا أنه دون أدنى شك يشكل أحد أهم الاتفاقات التي تؤسس للوصول إلى حل منصف ونهائي للدول المشاطئة يؤدي إلى أخذ كل بلد حقه والانتفاع من السد دون تأثر حصته في النيل. لذلك، إن التزام الأطراف اتفاق الإطار الذي أتى مطابقاً لما تنص عليه اتفاقية الأمم المتحدة للانتفاع من الأنهار سيؤسس لمرحلة مهمة جداً في تاريخ العلاقات بين الدول المجاورة لنهر النيل، وبالتالي يمكن أن يصبح اتفاقاً يحتذى به لحل أزمات حول بعض الأنهار الدولية، ولا سيما أن أهميته تكمن في الذهاب نحو الحلول السلمية بدلاً من عسكرة الأزمة.

* باحث لبناني

في مرحلة ما بعد 9 نيسان 2003 لم تستطع الجامعة العربية اداء اي دور (عمرو دلش ـ اف ب)

# اثنا عشر عاماً على غزو العراق: الكسوف العربي الجديد

**محمد سيد رصاص***

كان تأثير سقوط العراق واحتلاله بعد الغزو الأميركي (20 آذار- 9 نيسان 2003) أكبر من سقوط فلسطين عام 1948 على صعيد التداعيات الاقليمية والداخلية في منطقة الشرق الأوسط: في الواقع كان الحدث العراقي الأكثر تأثيراً منذ سقوط الدولة العثمانية عام 1918 على الأصعدة الاقليمية - الداخلية.

قاد سقوط العراق إلى تداعي وانهيار منظومة النظام العربي الرسمي التي تأسست مع منظمة الجامعة العربية عام 1945، فيما ظلت هذه المنظومة متماسكة بعد سقوط فلسطين إذا لم تكن قد تقوّت، وقد ظهر هذا من خلال مؤتمرات القمة العربية منذ عام 1964 وكانت فاعلية الجامعة العربية قوية مع مؤتمر الخرطوم عام 1967 وفي أحداث أيلول 1970 في الأردن وفي فرض قرار مؤتمر الرباط عام 1974 بالاعتراف بالتمثيل الأحادي للشعب الفلسطيني من قبل منظمة التحرير ثم في مؤتمر قمة بغداد عام 1978 ضد (كامب ديفيد)، وعندما حصل انشاء التحالف الدولي - الاقليمي عقب غزو الكويت من قبل العراق عام 1990 احتاج الرئيس الأميركي إلى غطاء الجامعة العربية

> في «الربيع العربي» كانت الدوحة كيساً للنقود ومحطة فضائية

الذي أمنته عبر قمة طارئة في القاهرة. في غزو 2003 لم يطلب بوش الابن غطاء الجامعة العربية كما فعل أبوه بل تجاهلها هي والأمم المتحدة. في مرحلة ما بعد 9 نيسان 2003 لم تستطع الجامعة العربية القيام بأي دور، حتى ولو حاولت مثلما حصل في الأزمة السورية، وكان دورها صفراً في عراق ما بعد صدام حسين، وفي ليبيا 2011 عندما تولى «الناتو» الأمر، وفي يمن 2011 كانت «المبادرة الخليجية» مغطاة من نيويورك وليس من القاهرة.

كان هذا تعبيراً عن نشوء فراغ للقوة عند العرب، قامت بملئه واشنطن عام 2003 عبر تحولها إلى حاضر اقليمي من خلال وجود قواتها في بلاد الرافدين، وقد فكر الأميركيون يومها بـ «إعادة صياغة المنطقة»، وفق تصريح وزير الخارجية كولن باول قبل أيام من الغزو، انطلاقاً من البوابة البغدادية. كان اشعال لبنان عامي 2000 و2005 بقرار أميركي - فرنسي يدخل في هذا الإطار من أجل «تغيير سلوك دمشق» الرافضة لغزو واحتلال العراق. ساعد الأميركيون في ذلك وجود تحالف أميركي - ايراني في العراق المغزو والمحتل، ولكن بعد انكسار هذا التحالف مع استئناف طهران لبرنامج تخصيب اليورانيوم في آب 2005 استطاعت العاصمة السورية أن تتنفس الصعداء مع فشل اسرائيل في حرب صيف 2006 التي كانت حرباً بالوكالة بين واشنطن وطهران، ومنذ اليوم التالي لتلك الحرب مالت الموازين لغير صالح واشنطن في بلاد الأرز وأصبحت لصالح طهران ودمشق وقد تجسد ذلك في محطة 7 أيار 2008 ثم في محطة اسقاط حكومة الرئيس الحريري في كانون الثاني 2011. كان فشل واشنطن في حرب 2006 التي أسمتها كوندوليزا رايس عند نشوبها بـ «أنها آلام مخاض ضرورية لولادة الشرق الأوسط الجديد» تعبيراً أساسياً عن فشل مشروعها العراقي سابقاً ولاحقاً. عندما انسحبت القوات العسكرية الأميركية من العراق باليوم الأخير من عام 2011 كان واضحاً أن النفوذ الايراني هو الأقوى في عاصمة بلاد الرافدين وأن واشنطن قد خرجت بـ «خفي حنين». كان تعويم واشنطن للدور التركي منذ عام 2007 من أجل موازنة ومجابهة الصعود في القوة الايرانية قد أدى إلى تكريس حقيقة جديدة في المشهد الاقليمي أصبحت فيها طهران وأنقرة هما القوتان الاقليميتان الأكبر في منطقة الشرق الأوسط، تماماً مثلما كان الوضع بين العثمانيين والصفويين قبيل معركة جالديران عام 1514 حيث قاد انتصار العثمانيين إلى سقوط دمشق والقاهرة ومكة وبغداد بالتداعي. أدى هذا إلى ضعف تل أبيب والرياض، وليس صدفة أن تكون اللحظة المشهدية، المتمثلة في مفاوضات البرنامج النووي الايراني التي هي عملياً بين واشنطن وطهران واحتمال الخروج باتفاق، أكثر ما يثير القلق في هاتين العاصمتين وفي أنقرة كذلك. في «الربيع العربي» كان الأكثر فاعلية في الداخل والأقليم هي قوى ثلاث: واشنطن وطهران وأنقرة، وكانت الدوحة كيساً للنقود ومحطة فضائية، فيما لم تستطع الرياض أن تكون فعالة في سوريا واليمن ولو كان لها دور كبير في اسقاط محمد مرسي في القاهرة يوم 3 يوليو 2013.

هنا، إذا كان احتلال العراق قد أفرز أبو مصعب الزرقاوي و«القاعدة» عام 2004 فإن الهيمنة الايرانية على بغداد ما بعد 31 كانون أول 2011 قد أفرزت أبو بكر البغدادي و«داعش» عام 2013. كان غزو واحتلال العراق تعبيراً عن ضعف العرب، وعملياً فإن المشهد العربي في مرحلة ما بعد 9 نيسان 2003 قد تميز بضعف الرابطة العروبية وبصعود الشعور الطائفي، عند الشيعة الذين يشعرون بأنهم في مرحلة مد مع الصعود الايراني، وعند السنة الذين يشعرون بالضعف والتراجع، وظواهر مثل ابن لادن هي رد فعل تطرفي ممزوج بإحباط يولد العنف عبر عنه في «11 سبتمبر» ضد واشنطن التي يرى أنها «احتلت بلاد الحرمين» منذ مجيء قواتها عقب غزو الكويت، مثله مثل الزرقاوي والبغدادي. في المقابل فإن غزو واحتلال 2003 قد قاد إلى تقوية الأكراد في العراق، بعد أن قادت حرب 1991 إلى تعافيهم من آثار هزيمة الملا البرزاني وانكساره عقب اتفاقية الجزائر بين صدام حسين وشاه ايران عام 1975. كان صعود الأكراد العراقيين، ولو أنه يعبر عن مشكلة عراقية مزمنة تفجر قيحها منذ أيلول 1961 إلا أنها مشكلة موجودة وكامنة منذ نشوء الدولة العراقية الحديثة عام 1921، تعبيراً أيضاً عن صعود النزعات النابذة في دولة عربية كالعراق مثله مثل تنامي الشعور الطائفي لدى الشيعة والسنة العراقيين.

كان سقوط بغداد عام 1258 ميلادية بيد المغول تعبيراً عن بداية ليل عربي طويل وعن بداية صعود الفرس والأتراك، وربما المنطقة منذ يومها لم تستطع رغم المحاولات العديدة أن تمسك بزمام أمرها من جديد. كان سقوط بغداد عام 2003 بداية لكسوف عربي جديد.

* كاتب سوري

**الحدث**

سلّم الأردن المعبر الحدودي الأخير مع سوريا لمسلحي تنظيم «القاعدة». وإلى جانب قطع طريق الترانزيت على الموانئ اللبنانية والسورية نحو الخليج، تبدو الخطوة الأردنية إشارة إلى بدء هجوم بقرار خليجي ـ إسرائيلي على مواقع الجيش السوري في الجنوب

# الأردن يسلّم معبر نصيب لـ«القاعدة»: بداية معركة

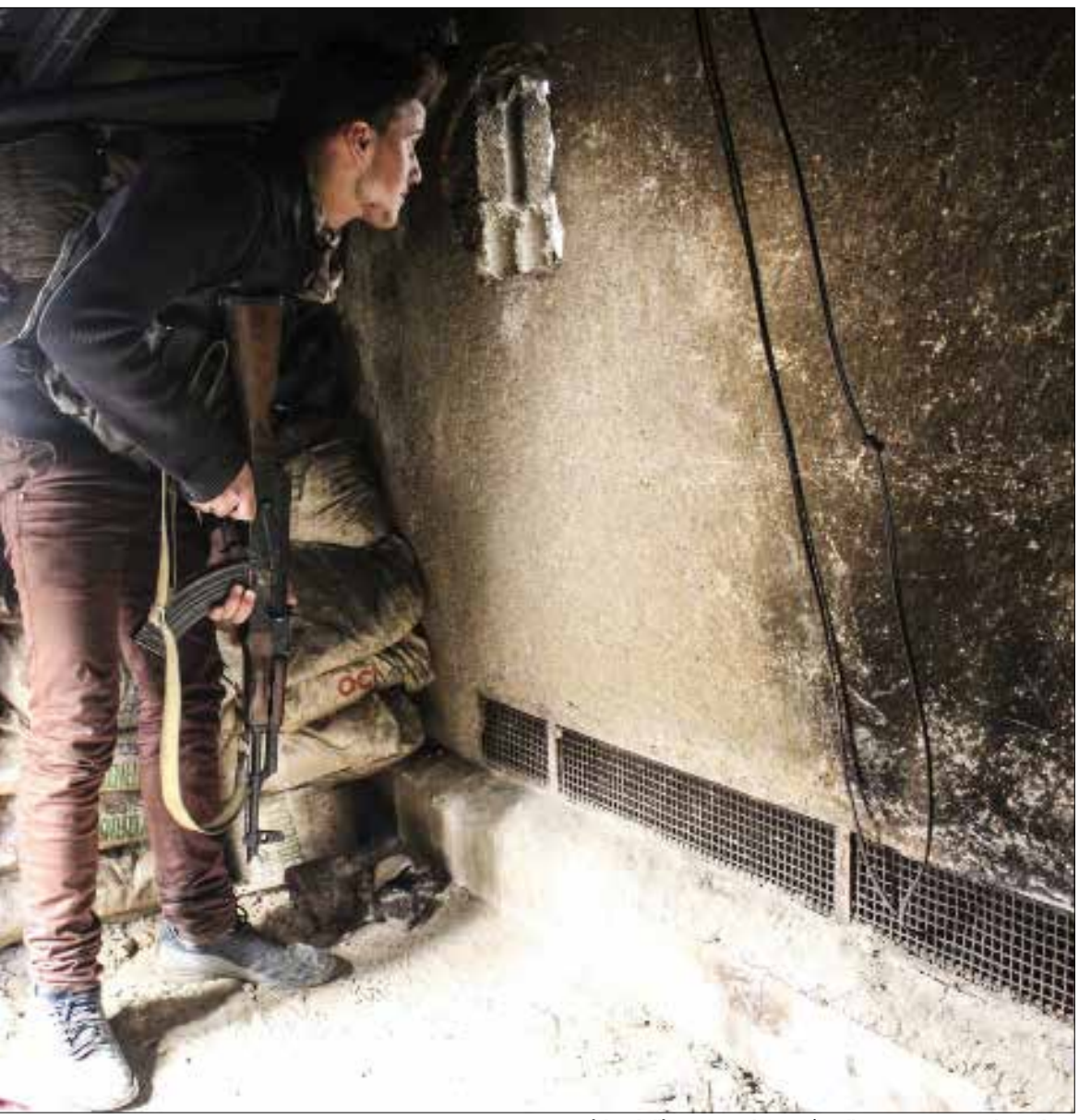
مسلح معارض في حي جوبر الدمشقي اول من امس (الاناضول)

**فراس الشوفي**

تتسارع وتيرة الأحداث في الجنوب السوري، منذ سقوط كامل مدينة بصرى الشام (شرق جنوب درعا) في يد «قاعدة الجهاد في بلاد الشام. جبهة النصرة» وحلفائها في «حركة المثنى» وفصائل أخرى كـ«لواء شباب السنة»، بداية الأسبوع الماضي.

وفيما بدا هجوم المعارضة المسلحة على بصرى الشام إعادة للتوازن الميداني بعد تقدم الجيش السوري وحلفائه في مثلثّ ريف دمشق ـ درعا ـ القنيطرة في شباط الماضي، تكشف المعطيات الميدانية بعد هجوم الجماعات المسلحة على مخافر معبر نصيب الحدودي مع الأردن جنوب درعا يوم أمس، عن وجود قرار خليجي ـ إسرائيلي لإسقاط الجنوب السوري في يد مسلحي «تنظيم القاعدة» وحلفائه.

إذ سبق الهجوم على نصيب والمخافر الحدودية القليلة الباقية من الجهة السورية على الحدود الأردنية، والسيطرة عليها، إعلان الأردن إغلاق المعبر أمام حركة نقل البضائع والأفراد، ثمّ سحب الموظفين المدنيين من «معبر جابر» الأردني المقابل لنصيب واستبدالهم بعناصر عسكرية وأمنية. ويأتي إعلان الأردن إقفال المعبر، بعد أيام على إعلانه البدء رسمياً بتدريب «أبناء العشائر» في درعا، بحجّة مواجهة تنظيم «داعش» الذي يقتصر وجوده في الجنوب السوري على «صفحات تويتر». وتشير مصادر أمنية معنية في الجنوب السوري إلى أن «الغاية الأردنية من إعلان تدريب أبناء العشائر، هو استقطاب جزء من بدو الجنوب السوري».

وبإقفال نصيب، وسيطرة المسلحين على المعبر، يكون الأردن قد قطع نهائياً خطّ الترانزيت الذي يصل الموانئ السورية واللبنانية بأسواق الأردن والخليج، بعد المعلومات المؤكّدة عن اعتماد دول الخليج على ميناء حيفا الإسرائيلي على شواطئ فلسطين المحتلة، ونقل البضائع عبر الأردن إلى الخليج، بدل الموانئ السورية في الفترة الماضية.

في السابق، كانت الطريق الاعتيادية القديمة التي تصل دمشق بالمعبر تمرّ عبر أوتوستراد دمشق ـ درعا الدولي، قبل استبدالها خلال العامين الماضيين جراء سيطرة المعارضة على القسم الجنوبي من الأوتوستراد، بأوتوستراد دمشق ـ السويداء و«الخطّ الحربي» الذي يصل جنوب السويداء بنصيب، ويسير بمحاذاة خط الحدود بين الأردن وسوريا من الشرق إلى الغرب. علماً بأن الأردن منع المسلحين في الجنوب السوري، مرات عدّة من التعرّض للمعبر، أو «الطريق الحربي». وسبق للطيران المروحي الأردني أن أغار مرتين خلال عام 2014 على آليات عسكرية للمسلحين حين قطعوا الطريق الحربي، ومرة عندما حاولت جماعات مسلحة الهجوم على المعبر.

وبالتوازي مع الهجوم على معبر نصيب، شنّ المسلحون صباح أمس هجوماً على بلدة قرفا شمال مدينة درعا، الملاصقة لطريق دمشق ـ درعا الدولي، في محاولة للسيطرة على البلدة، بعد عدة محاولات فاشلة في الماضي. ومع أن الهجوم تكلّل بالفشل، تشير المعلومات إلى أن المسلحين يحضّرون لهجوم جديد على البلدة للسيطرة عليها وقطع الطريق الدولي باتجاه مدينة درعا، وفرض حصار على قوات الجيش التي تسيطر على ثلثي المدينة، فيما تسيطر المعارضة على حيّ «درعا البلد» ومخيم اللاجئين الفلسطينيين في جنوبها الشرقي.

ومع الاستنفار الكبير الحاصل على جبهات درعا، بعد ضخّ غرفة عمليات «موك» كميّة كبيرة من الأموال والأسلحة في الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى إدخال أعداد من المسلحين المدربين في معسكرات الحرس الوطني السعودي شمال المملكة على أيدي مدربين أميركيين وباكستانيين إلى الجنوب السوري، تبدو جبهة القنيطرة مرشّحة للاشتعال خلال الأيام المقبلة.

وتشير المعلومات إلى أن الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) عرقلت عبر عملائها المصالحات التي كان من المفترض أن تدخل حيّز التنفيذ في اليومين الماضيين، ويسلّم على إثرها عدد من المسلحين سلاحه للدولة السورية في بلدات القطاع الشمالي من القنيطرة، جباتا الخشب وطرنجة وأوفاميا. كذلك أكدت مصادر أمنية متابعة لجبهة القنيطرة، أن «الإرهابيين يعدّون لهجوم على مدينتي البعث وخان أرنبة في القنيطرة». ويعمل المسلحون في الجنوب السوري بإشراف «غرفة العمليات الأردنية المشتركة ـ (موك)» التي تضم ضباطاً من أردنيين وسعوديين واميركيين وفرنسيين وبريطانيين، وتعمل بالتنسيق مع الاستخبارات الإسرائيلية لتنسيق تقديم الدعم لمسلحي الجنوب، وتدريبهم، وإدارة عملياتهم، وتزويدهم بالمال والسلاح والعتاد. وسبق أن كشف الجيش السوري مخطط «موك» للسيطرة على كامل المناطق المحررة في الجنوب، وتحديداً على طريقي درعا ـ دمشق والقنيطرة ـ دمشق،

> حمّلت دمشق السلطات الأردنية مسؤولية تبعات إقفال المعبر

أعلنت خولة مطر، مديرة مكتب الموفد الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا (الصورة)، أن الأخير لن يشارك في لقاء «موسكو 2»، مشيرة إلى أن «موضوع تمثيله في جلسات الحوار السوري ـ السوري ما زالت قيد البحث».

وأضافت مطر، في حديث لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أن «الموضوع الأساس أنه لا يزال مكتب دي ميستورا يتناقش مع الجانب الروسي لكي يعرف تفاصيل لقاء موسكو، وبناءً عليه سيحدد مستوى التمثيل من قبل المكتب فيه». وحول خطة دي ميستورا لتجميد القتال في حلب، قالت مطر إنّ الخطة ما زالت مطروحة، «وهناك مفاوضات مع مختلف الأطراف المعنية، ونعمل على تحريك الحوار ومحاولة التواصل».

**تقرير**

# «داعش» في اليرموك: شكراً «جبهة النصرة»!

دمشق ـ **أحمد حسان**

اقتحم مقاتلو «داعش» مخيّم اليرموك أمس، مستفيدين من تفاقم الخلافات بين الفصائل المسلحة و«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» التي سهّلت دخول التنظيم للمخيم. إذ مع الساعات الأولى من ظهر أمس، شرع مقاتلو «داعش» المرابطون في حيّ الحجر الأسود وشارع الثلاثين بالتوغل في الحارات الجنوبية من المخيم، قبل أن ينجح التنظيم، خلال أقل من خمس ساعات على بدء الاشتباكات، في السيطرة على عددٍ من نقاط التمركز التابعة إلى فصائل «الجيش الحر» و«أكناف بين المقدس» في الجزء الجنوبي من المخيم. الحصيلة غير النهائية للخسائر البشرية والمادية تشير، بحسب مصادر محلية، إلى سقوط أكثر من عشرين قتيلاً وعشرات الجرحى في صفوف الطرفين، فيما تؤكد مصادر أخرى احتجاز التنظيم عدداً من الكوادر الطبية والإغاثية في مشفى فلسطين الذي تعرض لقذيفتي هاون، ما أوقع عدداً من الجرحى وأضراراً مادية كبيرة، وذلك بعدما تقرر إيقاف توزيع مساعدات إنسانية كانت ستدخل المخيم ظهر اليوم.

جاء دخول مقاتلي «داعش» انطلاقاً من شارع الـ«15» الذي يُعدّ من أهم نقاط تمركز «النصرة» في جنوب دمشق، ليعزّز ادعاءات فصائل المعارضة المسلحة حول «قيام النصرة باستجارة داعش» لضربها. فمع تنامي الخلافات بين هذه الفصائل و«النصرة» في جنوب العاصمة بعد انسحاب الأخيرة في أكثر من بلدة في جنوبي دمشق، وما لحق ذلك من تداعيات، لم يكن آخرها اتهام «النصرة» باغتيال القيادي في حركة «حماس»، يحيى الحوراني، ما أشعل نار الخلافات بين «أكناف بيت المقدس» ـ القريب من حركة «حماس» ـ و«النصرة». وتلفت مصادر معارضة من داخل المخيم، في حديث مع «الأخبار» إلى أن «ازدياد التنسيق الذي جرى أخيراً بين عددٍ من مقاتلي ببيلا وبيت سحم الموجودين في اليرموك وكتائب أكناف بيت المقدس ومجموعات أخرى من الجيش الحر، جعل جبهة النصرة في حالة هلع وارتياب شديدين». وبالتوازي مع اندلاع معارك شديدة جنوب المخيم بين الفصائل المذكورة و«النصرة»

تقرير

## موجة «تسامح» تجتاح «النصرة»!

# حُكم إدلب للشرع

**نُشرت أمس كلمة صوتية لزعيم «جبهة النصرة». الطابع العام للكلمة اتّسم بـ«الود» تجاه الحلفاء ومن بقي في إدلب من أهلها، لكنّه حرص على ترك منافذ يمكن استغلالها للتحول نحو القبضة الحديدية «الشرعية»**

**صهيب عنجريني**

بدا أمس أنّ ضابط إيقاع خفياً قد ضبط خطاب «تنظيم القاعدة في بلاد الشام-جبهة النصرة» وحلفائه على نغمة هادئة. انعكَس ذلك في مظاهر عدّة، على رأسها الكلمة المُسجلة التي بُثّت لزعيم «النصرة» أبو محمد الجولاني، وحملت عنوان «نصرٌ من الله وفتحٌ قريب». الجولاني حرص خلال الكلمة على الظهور بمظهر «الزعيم الجامع». تجلّى ذلك في توجيه خطابه إلى «جنود الإسلام»، و«معشر المسلمين». وفيما تكرّر ذكر «جيش الفتح» مرّات عدّة في الكلمة (وهي غرفة العمليات التي تضم النصرة وعدداً من حلفائها، والتي سيطرت أخيراً على إدلب)، اقتصر ورود اسم «النصرة» على مرّة واحدة جاءت أشبه برسالة طمأنة لحلفائها، قال الجولاني فيها: «إننا كجبهة النصرة نؤكد عدم حرصنا على حكم المدينة أو الاستئثار به دون غيرنا». وأكّد في الوقت نفسه العزم على أن تُحكم مدينة إدلب بـ«شرع الله» وتُبسط فيها «الشورى». وعلى النهج نفسه، حرص زعيم «النصرة» على توجيه رسائل طمأنة إلى من بقي من سكّان إدلب فيها، فوعد بأنهم «لن يجدوا إلا حسن الخلق وطيب المعشر، وسينعمون بعدل شريعة الله». كذلك وجّه بـ«ضرورة الحفاظ على الممتلكات والخدمات والمرافق العامة (...) ودعوة الموظفين للعودة إلى أعمالهم في القطاعات الخدمية». وأكّد ضرورة «الاستفادة من الكوادر الموجودة في المدينة»، علاوة على جملة من التوجيهات والنصائح مثل «الإسراع إلى إنشاء محكمة شرعية»، و«تشكيل لجنة إشراف من قبل الفصائل» للنظر في أحوال أهل إدلب وتلبية احتياجاتهم، بما «يعينهم على أداء واجبهم ومحاسبتهم إذا ما قصروا». الجملة الأخيرة تبدو بمثابة نافذة مفتوحة على خلق مبرّرات لأي إجراءات تُتّخذ لاحقاً في المدينة. إذ أثبتت التجارب السابقة أن «المحاكم الشرعية» و«محاسبة المقصرين» و«تطبيق الحدود» ما فتئت وسائل «الجهاديين» الأساسية تُحكم قبضتهم على المناطق التي يبسطون السيطرة عليها متى استقام لهم الأمر بعد كسب ود «الحاضنة الشعبيّة» بالخطاب اللين.

وغير بعيد عن ذلك، ترك الجولاني نوافذ شبيهة تُمكن الإفادة منها حالَ حدوث خلاف مع أيّ من الحلفاء الحاليين، ومنها تأكيده أنّ «النصر وعزّ الإسلام لن يعود على أيدي القتلة المجرمين، كما ولن يعود على أيدي عملاء الغرب الذين ما فتئوا يطعوننا بظهورنا ليحظوا برضا الأميركان». ويجدر التذكير بأنّ هذه العبارات توجز الأسباب التي دأبت «النصرة» على إعلانها لدى مقاتلة أيّ من المجموعات المسلحة، كما كانت الحال مع «حركة حزم»، و«جبهة ثوار سوريا». وبدا لافتاً في هذا السياق أنّ تحذير الجولاني من «سوء الخُلق» انصبّ على تصرفات بعينها، فقال: «إن للحرب أخلاقاً (...) الحرب لا تبيح شيئاً من سيئ الأخلاق كالكذب والغدر والخيانة». وأشار إلى خلافات «جبهته» مع مجموعات أخرى في مناطق جنوب دمشق بطريقة تُشرّع إعلان الحرب على أي مجموعة تدعو إلى المصالحات في أي زمان ومكان «وإن أناساً نفث الشيطان في مناخرهم وأخذتهم وساوس المصالحات». وأظهر الجولاني حرصاً على تماسك «جيش الفتح»، داعياً «الفصائل ألّا ينفض جمعهم»، وإلى الاستعداد لخوض معارك «فض الحصار عن دمشق وريفها وحمص وحلب».

### «أحرار الشام» تعتذر

وبطريقة تصبّ في سياق «التلطّف» ذاته، اعتذرت «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» أمس من أحد الكوادر الطبيّة في بلدة معرتمصرين (ريف إدلب الشمالي). وكانت «إدارة مشفى الشهيد محمد بظ» في البلدة قد أعلنت «تعليق أعمال المشفى (...) حتى إشعار آخر». وأوضحت الإدارة أن السبب هو «اعتداء عناصر» من «أحرار الشام» على كادر المشفى. لاحقاً لذلك، نشرت مواقع معارضة أن «قائد القطاع الشمالي لحركة أحرار الشام في ريف إدلب زار مدير المشفى المعتدى عليه»، و«قدّم اعتذاره، ووعد بمحاسبة» المعتدين.

بهدف الانطلاق من محافظتي درعا والقنيطرة لتطويق ريف دمشق.
وأعلن وزير الداخلية الأردني أمس إغلاق معبر نصيب «مؤقتاً، نظراً إلى أحداث العنف التي يشهدها الجانب الآخر من الحدود». في المقابل، أعلنت وزارة الخارجية السورية أن السلطات الأردنية أغلقت المعبر، محمّلة السلطات الأردنية «المسؤولية عن تعطيل حركة مرور الشاحنات والركاب وما يترتب على ذلك اقتصادياً واجتماعياً».
ونشرت «جبهة النصرة» مساء أمس صوراً لـ«الأمير العسكري في الجنوب أبو صلاح المسالمة الأنصاري» من داخل معبر نصيب، حيث رفع علم «قاعدة الجهاد في الشام».

أول من أمس، «توحدت فيها للمرة الأولى الفصائل السورية المعارضة والفصائل الفلسطينية لقتال النصرة، فعادت الأخيرة إلى شارع الـ15، وبعد أقل من 7 ساعات دخلت داعش لتكون حليفاً جديداً للنصرة».
التقدم السريع لمقاتلي التنظيم كان قد أفضى في ساعاته الأولى إلى سيطرته على كامل الشارع الرئيسي من المخيم، بالإضافة إلى شارعي العروبة والتقدم، قبل أن تسارع فصائل المعارضة المسلحة إلى تنسيق دفاعها وبناء المتاريس، ما أدى إلى تراجع التنظيم نحو الجزء الجنوبي من الشارع (من مدخل المخيم إلى شركة الكهرباء). بدورها، أكدت مصادر فلسطينية «سقوط أكثر من عشرة شهداء مدنيين و14 جريحاً، في ظل توسع الاشتباكات التي طاولت الأبنية السكنية الممتدة من مدخل اليرموك حتى شركة الكهرباء». وتحدثت المصادر عن «قيام الجيش السوري بتسهيل عمليات الخروج للحالات الإنسانية في المخيم، التي سجلت (يوم أمس) خروج 16 عائلة تمكنت من الوصول إلى الجزء الشرقي من حي التضامن».
وبالتوازي مع تقدمه جنوباً، عمد «داعش» إلى تثبيت عدد من القناصين فوق الأبنية السكنية المطلة على الشارع الرئيسي لليرموك، فارضاً، منذ الساعة الثانية من ظهر أمس، منعاً تاماً للتجوال في مناطق نفوذه.

وجهة نظر

# نصف رجل في الشمس

**محمد دريوس**

لم تكن تلك البزة المرقطة في يوم من ماضي الأيام جزءاً من أحلامي، ولم تنفع تلك الرجاءات الصامتة التي ذرفها والدي في جعلي أتراجع عن قراري. كنت مليئاً بأحلام السفر والهروب من قمح الوطن إلى زؤان الأجانب. مطالعاتي المبكرة جعلتني أندفع، بعماء، عكس كل ما يمت إلى العسكر والعسكرية بصلة. الشعر أنقذني. كان خالي أبو خليل يقول: "يبدأ الأمر بلبس القبعة، ثم ينتهي بلبس الحذاء". كنت مضاداً للالتزام، لا أستطيع تذكر مواعيد تناول الأدوية، فكيف لي أن أستيقظ يومياً في نفس التوقيت؟ هذا ما أورثني بضع عادات سيئة، مثل الاستحمام في أي وقت، بين السبت و..الجمعة، واستخدام جملة "لا أستطيع أن أعدك"، كثيراً، حتى لو كان السؤال من نوع: "هل ستخلص لي؟". أيضاً هذا الخجل الذي يتملكني الآن وأنا استعرض اختياراتي اللاهية.
لكن هذا لم يفد رفاقي الآخرين، أبناء جيلي، الذين تعلمت معهم لعب الورق والتدخين والتجديف المبتكر في حصة دراسية واحدة، في ثانوية رفيق اسكاف. رفاقي الذين تبادلت معهم صور مجلات الأزياء، وأغلفة أكياس اللانجري الملونة، وأنصاف السجائر المدعوكة. عشرة من المحظوظين، ممن استطاعوا اجتياز معضلة البكالوريا، قدّموا أوراقهم إلى الكليات العسكرية المختلفة، تدفعهم رغبات الأهل، والأمل بالعبور سريعاً إلى أرض الرجولة الفاتنة، آنذاك، وأيضاً الفقر. الفقر الذي كان يتجول كقط ضخم في الأزقة، يغير على علب السردين الفارغة، وبقايا الأرز المطبوخ دوماً بمرقة الدجاج. الفقر الفقير. الفقر القاتل، القذر كجلسة تعذيب طويلة.
توقف هدير محركات الطائرة، ثم بدأ النحيب المكتوم، وامتلأت الساحة الخارجية للمطار الصغير باللباس الأسود. انتظمت سيارات الاسعاف. توقفت شاحنة صغيرة تحمل أكاليل ورد معدّة على عجل. كل جثمان يحصل على إكليل، كل مجموعة باكية تنال إكليلاً، وليال طويلة من البكاء المرّ. والعائلة المحظوظة هي التي يكتفي القدر بمنحها كأساً مُرّة واحدة تتجرّعها بسرعة ثم تنام على قسمتها الضيزى.
أخذنا حصتنا من الموت اليومي، وسرنا في الموكب رجوعاً نحو المدينة، ثم انفردنا في طريق ضيق يتلوى صعوداً نحو الريف الجبلي المتسع. كان الوقت قبيل منتصف النهار بقليل. الريف أتم مهماته النهارية كلها تقريباً، وبدأت أعمال النسوة المنزلية. أسراب الدجاج الباحثة في المهمل من الأرض عن المهمل من الحبوب. أكوام الحطب المعدّ للتدفئة والطبخ. الجدران المخضرة من أثر مطر كثيف والمعرّشات شبه المزهرة. كان الوقت خريفاً مثالياً للموت، أو كان الخريف موتاً مثالياً للوقت. خرجت النسوة من أعمالهن البيتية ليراقبن الموكب السائر ببطء. أجّلن أشغالهن وتركن الطعام ينضج، أو يحترق، ووقفن يرمين قبضات الأرز القليل أصلاً، وبتلات الزهور المقطوفة حديثاً، والزغاريد التي تنتهي بغصة مجروحة شبيهة بآخ ثقيلة. كنّ يشعرن بالموت المخيم والمار ببطء على القرى. كنّ يرين في الشهيد الذاهب إلى قبره ابناً أو زوجاً أو أخاً. كنّ يتنشقن رائحة عرفنها من قبل، من شهر أو شهرين أو سنة، أو سيرينها بعد شهر أو شهرين أو سنة. المزارعات الصغيرات، ربات المنازل، الجدات شبه العمياوات، الأرامل، جامعات الأغصان اليابسة، ناشرات الغسيل المتهتك، نافضات الغبار، مرمّمات الأمل، كنّ يبكين على أخي وصديقي كأنهن مرضعاته، كأن مواويله في أصواتهن وشاماتهن على رقبته.

> **توقف هدير محركات الطائرة وامتلأت الساحة الخارجية للمطار باللباس الأسود**

وصلنا القرية الصغيرة المنسية في مجاهل الجبال الغاضبة والحزينة. كانت فيروز تقرر الخبطة الهدارة على الأرض المشتعلة. كان صوتها ينسحق مع بكاء الأمهات العديدات ودموعهن الحارقة، صانعاً ذلك المزيج الخارق الذي يجعل الأرواح، في لحظات، خيوط قطن على ثلج ذائب. أغنية صنعت خصيصاً للأمهات السوريات في هذا الوقت، بدقة حائك خيوط الذهب. دقائق وصعد صوت مارسيل خليفة في أجمل الأمهات. يا إلهي، أيّ حزن وجمال وقدسية معاً. لم يكن وعيداً للقتلة ولا رغبة في الانتقام، بل ولا حتى محاولة قرآنية للسلوان. كان اعترافاً بسيطاً لكن مستمراً بحب الحياة وتمجيدها. كان حزناً جميلاً وصبراً أجمل. في أي مكان آخر يتم الاحتفاء بالشهيد على هذا النحو الطهراني؟ في أي مكان آخر، وتحت أي بند يتم تصنيف الدموع الفخورة، المتناقضة، لأم مرتبكة، تبتسم حيناً بفخر، ثم تعود وتنكفئ في الفاجعة؟ كيف نستطيع أن ننسى؟ كيف نستطيع أن نبرأ من هذا الخسران؟
في كل يوم، عند ذهابي إلى العمل وعند عودتي منه، أراه على المصطبة الصغيرة. فايز، ابن حارتي، الذي ذهب إلى الكلية الحربية، بعد غياب سنتين عاد نصفاً. أخذت قذيفة نصفه السفلي، وإحدى عينيه، وتركت الباقي. وها هو الآن يجلس، أو قل، يرتمي على كرسيه المدولب، أمام بيت والده. يراقب العالم المكتمل بنصف نظرة، وربما بربع رغبة في الاستمرار. ألقي عليه تحية كأنها كرة ورق مدعوك، ذلك أني أخجل من بقائي حياً. أخجل من قدميّ اللتين تتحركان بيسر ولهو. أخجل من اعتنائي بنظافة البنطلون والحذاء، ومن تبجّحي بركوب التكسي دائماً. ها هو أمامي، لا يطلب إلا أن يراهما فقط، أن يحس بلحمهما الغض، وعظمهما القاسي. ألقي التحية غاضّاً بصري، ثم أمضي مسرعاً إلى ندمي كأن لديّ أربع أقدام، على الأقل، وحياتين. لكنّه هو الأغزر، والأكثر، بنصف جسد. هو الأسرع في الذهاب إلى الرضا بأقدام مهشّمة، وزوجة هاربة. الأقدر على المسامحة، بعين مغمضة، ولسان متلجلج. يردّ ببشاشة، وبصوت عال: "وين هربان؟ ما حدا رح يسرق مكانك؟".
نصف رجل في أشعة الشمس العمودية، يقود بيد كرسيه المدولب، وبالأخرى يرمي الأمل لذئب تائه.

العراق

# درس تكريت: التحرير بالسواعد العراقية

غادر الأميركيون الأجواء فعاد «الحشد الشعبي» وتحررت تكريت. هي باختصار حكاية ملحمة تحاكي أسطورتي أمرلي وجرف النصر. محكّ جديد فضح محاولات واشنطن اختطاف الانتصارات، ومعها عجز طائراتها عن تحرير الأرض التي لا تطهرها سوى سواعد العراقيين

تكريت ـ الأخبار

كثيرة هي الأسباب التي تدفع العراقيين إلى الاحتفال بتحرير تكريت. حقيقة أنها بوابة الموصل ليست سوى تفصيل في المعركة التي أقل ما يقال فيها إنها كانت مفصلية، إن لناحية الدور الفعلي الذي تؤديه طائرات التحالف، أو لناحية محورية قرار «الحشد الشعبي» في عدم المشاركة في أي معركة للتحالف فيها ولو أصبع.

ما حصل في الأسابيع الماضية يصلح لأن يروى لأجيال: مع تقدم قوات «الحشد» إلى مشارف تكريت، ووجهت بمشكلة تقنية، تتلخص في أن «دواليب عرباتها من الكاوتشوك، ما سمح للدواعش باستهدافها وتعطيلها»، تقول مصادر معنية بالمعركة. فكان أن تقرر تجميد العمليات بانتظار الآليات المجنزرة. في هذا الوقت، سعت الولايات المتحدة إلى اختطاف الساحة، مراهنة على أن قوات «الحشد» في خضم معركة لن تغادرها. نسقت مع حكومة بغداد مستدرجة طلباً بالمشاركة، وباشرت عمليات القصف، فكانت المفاجأة ـ التحدي: «الحشد» يغادر مبقياً مجموعات قليلة مهمتها الحؤول دون استغلال «داعش» للفرصة من أجل التمدد. وكأنها رسالة أراد أن يقول من خلالها للمعنيين: «حرّروا المدينة إن كنتم قادرين». خطوة وجد فيها الأميركيون فرصة تاريخية. محك لإحراج «الحشد» وتبديد أسطورته. واصلت قوات «التحالف» العمليات الجوية، بالتزامن مع محاولات قوات من الشرطة والجيش أرسلها رئيس الحكومة حيدر العبادي لاستعادة المدينة، من دون جدوى. بات الطلب من الأميركيين التوقف ضرورة حيوية. غادرت طائرات التحالف الأجواء، وعاد «الحشد». أنجز المهمة بساعات، مانعاً الأميركيين ومن خلفهم من اختطاف النصر.

لكن العبادي أبى ألا ينوبه من الغار جانباً. زار تكريت أمس حيث قام بجولة في شوارع المدينة وقرب مجلس المحافظة والقصور الرئاسية، رافعاً العلم العراقي. تفاخر بأن «الانتصارات التي تحققت كانت بسواعد وأياد عراقية». التقى القيادات العسكرية وقوات العمليات الخاصة التي كان قد أرسلها قبل يومين لإحكام السيطرة على المدينة، وكذلك مع قائد شرطة صلاح الدين، اللواء حمد النامس، «لتسليم الامن للشرطة المحلية». كذلك التقى المحافظ رائد الجبوري، ورئيس مجلس المحافظة أحمد الكريم، «للبحث في إعادة الخدمات الاساسية بسرعة، بعد تطهير المدينة من الألغام وعودة المواطنين».

جاء ذلك فيما كانت المدينة تشهد احتفالات بعد إزالة رايات لتنظيم «داعش» ورفع العلم العراقي بدلا منها. كانت فرصة أيضاً لوزير الداخلية، محمد الغبان، ليعقد مؤتمراً صحافياً قال فيه «سنزف بشرى تطهير مدينة تكريت من الجيوب المتبقية فيها خلال الساعات القليلة المقبلة وإعلانها محررة كاملة». وأضاف أن «الهدف الأساس لهذه المعارك ليس تطهير الأرض فقط، وإنما إعادة الحياة الطبيعية إلى المدن وبسط الأمن فيها».

> غادر الأميركيون الأجواء فعاد «الحشد الشعبي» وتحرّرت تكريت

كان كريم النوري، القيادي في «منظمة بدر»، أحد أبرز مكوّنات «الحشد الشعبي»، قد قال في وقت سابق إن تكريت لم تطهر تماماً. «العديد من المباني مفخخة والقناصة ما زالوا موجودين» في حي القادسية في شمالي تكريت.

وزير الدفاع خالد العبيدي أكد أنه «بالصبر والثبات المعهود لرجال قواتنا المسلحة الباسلة، وبتكاتف ملحمي مشهود من قوى الحشد الشعبي وأبناء العشائر الغيارى، وبالتخطيط العملياتي الدقيق والرؤية الاستراتيجية في إدارة المعركة، يسرنا وبكل معاني الفخر والاعتزاز أن نزف إليكم من أرض العراق المعطاء بشرى انتصار باهر لقواتنا المسلحة من قيادة عمليات صلاح الدين والقوات المتجحفلة معها والرجال الأبطال من قوى الحشد الشعبي وأبناء العشائر الغيارى الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فأثابهم الله بالنصر وأكرمهم بالعز ورفع هامات أهلهم ومحبّيهم لتطاول بيارق النصر المؤزر بعون الله».

وتابع «نعم أيها الإخوة، لقد أوفت قواتكم الباسلة ومددها وظهيرها العظيم من قوات الحشد الشعبي وأبناء العشائر بالعهد، وحققوا نصراً مؤزراً وبأداء ملحمي نادر عمّد بالشهادة وخطّ بالتضحيات والبطولات... رجال التحمت سواعدهم وقلوبهم وبصائرهم من أقصى ربوع الوطن الى أقصاه، من كل المكونات والاطياف والمذاهب لتختلط الدماء الزكية وتخطّ نصر الوطن في تكريت... نصر وضعنا على أعتاب مرحلة أخرى سنملؤها عملاً واستعداداً وعزيمة وهمة ورؤية لنكون قريباً، وبعون الله، في أنبارنا العزيزة كما في ربوع نينوى... قادمون يا أنبار... قادمون يا نينوى».

لم يأت أحد على ذكر الأميركيين أو قوات التحالف. أيقن الجميع أن سواعد العراقيين وحدها، يتقدمها «الحشد الشعبي»، قادرة على تحرير

شهدت تكريت احتفالات بعد إزالة رايات «داعش» ورفع العلم العراقي بدلا منها (الأخبار)

إيران

# لوزان: يوم تفاوضي آخر بلا نتائج

انتهى اليوم التفاوضي الإضافي في لوزان إلى تمديد جديد قد يستمر إلى مساء اليوم، في ظل تعتيم على ما يجري داخل الغرف المغلقة. تعثر الإعلان عن شيء، ولو بياناً صحافياً يشير إلى نقاط التوافق كما جرى الحديث، ينبئ بأن المحادثات لا تزال متعثرة. لكن حركة وزراء الخارجية، يتقدمها بقاء جون كيري وعودة لوران فابيوس مجدداً من باريس، تنبئ بأن الأمل لم ينعدم بعد.

وقالت الخارجية الأميركية إن كيري سيواصل التفاوض مع إيران ونظرائه، حتى صباح اليوم، على أقل تقدير، على وقع دعوة من وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الدول الكبرى إلى اقتناص الفرصة. وعللت نائبة المتحدث باسم الوزارة ماري هارف السبب وراء التمديد بـ«مواصلة إحراز تقدم»، مشيرة إلى أنه «لم نتوصل إلى تفاهم سياسي، ولذلك فإن الوزير كيري سيبقى في لوزان، حتى صباح (اليوم) الخميس على أقل تقدير لمواصلة المفاوضات».

من جهته، أكد ظريف، بعد اجتماع مع نظيره الأميركي، أن إيران «أظهرت استعدادها للحوار بكرامة، وحان الوقت لشركائنا في التفاوض لاقتناص هذه الفرصة التي قد لا تتكرّر». وقال: «نحن نتفاوض مع ست دول لها مصالح مختلفة ومواقف مختلفة وعلاقات مختلفة مع الجمهورية الإسلامية»، معتبراً أنه «في بعض الأحيان تكون لهذه الدول وجهات نظر مختلفة».

وشدّد وزير الخارجية الإيراني على أن بلاده تريد «تفاهماً مع العالم، ولكنها لن تقبل بالإذعان للقوة ولن تقبل بالمطالب المبالغ فيها»، معتبراً أنه «يجب على أصدقائنا أن يقرروا ما إذا كانوا يرغبون في أن يكونوا مع إيران بناءً على الاحترام، أو أنهم يرغبون في الاستمرار على أساس الضغط». وتابع: «جرّبوا أحد الخيارين، وحان الوقت ليجربوا الخيار الثاني».

بدوره، أشار كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي إلى أن بلاده تأمل إنهاء المفاوضات والتوصل إلى اتفاق مبدئي.

وفي تصريحات نقلها التلفزيون الإيراني، أعرب عراقجي عن إصرار الجانب الإيراني «على رفع العقوبات المالية والمصرفية والنفطية المفروضة على إيران فوراً، أما بالنسبة إلى العقوبات الأخرى، فينبغي البحث عن صيغة لرفعها».

وأضاف: «ولكننا نصرّ على الاحتفاظ بحقنا في إجراء البحوث في وتطوير أجهزة الطرد المركزي المتقدمة».

ووفق ما أكده عراقجي، كان من المتوقع إصدار بيان مشترك حول التقدم المحرز إلى الآن، في وقت لاحق من يوم أمس، لكنه أضاف: «لن ندع عامل الزمن يقيّدنا في المفاوضات، فالوقت مهم بالنسبة إلينا، لكن مضمون المفاوضات ومطالبنا أهم».

من جهته، أعلن وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند وجود «إطار عام للتسوية، لكن ما زال هناك مسائل أساسية يتعين العمل عليها»، مضيفاً أنه «تم إحراز تقدم مهم في الأيام الأخيرة، لكن التقدم ما زال بطيئاً».

في مقابل ذلك، ما زالت تنتشر لدى بعض المفاوضين مخاوف من أن تفشل المفاوضات بشكل كامل. وفي هذا السياق، بدا لافتاً إعراب وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، أمس، عن اعتقاده بأن المحادثات النووية بين القوى الكبرى وإيران، قد تنهار لكن ستُبحَث مقترحات جديدة مع استمرار المحادثات ليلاً.

> أعلنت واشنطن أن كيري سيواصل التفاوض حتى صباح اليوم

وعندما سئل عن احتمال انهيار المحادثات، قال شتاينماير: «بالطبع»، مضيفاً أنه سيظل في لوزان ليلاً وسيقرّر ما إذا كان سيبقى يوم الخميس أيضاً. وتابع شتاينماير أن الكرة الآن في ملعب إيران للتقدم باقتراحات جديدة، في هذه المرحلة في ظل تقدم القوى الست بالكثير من الأفكار.

في هذه الأثناء، وفيما غادر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مدينة لوزان، عاد إليها وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، مساءً، بعدما كان هو الآخر قد غادرها إلى باريس لحضور جلسة مجلس الوزراء.

وكان فابيوس قد أعلن في وقت سابق من يوم أمس، أن «الأمور تقدمت إنما ليس بقدر كافٍ بعد حتى نتمكن في لحظة عودتي لاستعراض الوضع، من إبرام (اتفاق) على الفور». وأضاف: «تقدمنا، لكن ليس في جميع النقاط. تركت مديري السياسي هناك وأبقى على اتصال معه وما إن يصبح ذلك ضرورياً، سأعود إلى هناك. زميلاي الصيني والروسي غادرا أيضاً ويبقى زميلان آخران، الزميلان الأميركي والإيراني».

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

## وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى
عميد عائلة آل مزنر في بلدة الصوانة
**المأسوف عليه الحاج منير جميل مزنّر**
أولاده: محمد (أبو جميل) رئيس بلدية الصوانة سابقاً، الزميل علي، حسن، حسين، المرحوم يوسف، إبراهيم، إسماعيل، خليل، عباس، موسى، والحاجة لطيفة والحاجة فاطمة.
يوارى الثرى في جبانة بلدته الصوانة عند الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس.
تقبل التعازي في دارته في الصوانة طيلة أيام الأسبوع.
الآسفون: أهالي بلدة الصوانة، أهالي بلدة مجدل سلم وأهالي قلاويه
ولكم من بعده طول البقاء

الحزب السوري القومي الاجتماعي
منفذية المتن الشمالي
زوجة الفقيد مارينا جريس الأشقر
أولاده: ميشال وعائلته
فداء وزوجته جويل أبو شبكة وعائلتهما
بناته: هاديا عازار منقاره وأولادها وعائلاتهم
فاديا زوجة إيلي نوبر وأولادها وعائلاتهم
شقيقه: ميرنا عرموني أرملة شقيقه عادل وعائلتها
شقيقاته: نسب أرملة جبور جبور وأولادها وعائلاتهم
عائلة المرحومة أدال نجيب عقل
عائلة المرحومة حنة إلياس عبّود
عائلة المرحومة سعاد جميل أبو شديد
وعموم عائلات: عازار، الأشقر، الخوري، صفير، أبو شبكة، منقاره، نوبر، عرموني، جبّور، عقل، عبّود، أبو شديد، إيريدجي، صفي الدين، بوجا طبّاره وعموم عائلات بيت الشعار وعينطورة المتن وديك المحدي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الإيمان والرجاء فقيدهم المرحوم
**الأمين**
**منصور مخايل عازار**
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 1 نيسان 2015 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت 4 الجاري في كنيسة مار ميخائيل، في بيت الشعار.
بسبب أسبوع الآلام تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 2 و3 الجاري في منزل الفقيد في بيت الشعار.
ويوم السبت 4 الجاري قبل الدفن وبعده ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء ويوم الأحد 5 الجاري ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء في صالون كنيسة مار ميخائيل في بيت الشعار.
الرجاء ابدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة دعوة خاصة

## إعلانات رسمية

**إعلان**
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لإصلاح محولات MT/BT بمختلف القدرات (عدد 27) ولا تتعدى 1000 ك.ف.أ.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء اربعماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 22 نيسان 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 642

**إعلان بيع بالمزاد العلني**
**صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس**
**غرفة الرئيسة رشا ابراهيم**
**رقم المعاملة: 2011/734**
المنفذ: بنك بيروت والبلاد العربية، وكيله المحامي عدنان الجسر
المنفذ عليهما: فريد اكرم كبارة وجمانة هاشمي، وكيلهما المحامي فادي خلف
السند التنفيذي: عقد تأمين وسندات دين مستحقة الأداء بقيمة الدين البالغ /22416/د.أ.م. اضافة الى الفوائد والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2013/4/16 تاريخ تسجيله: 2013/4/17
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار المذكور ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2013/10/22.
موضوع الطرح: كامل المقسم رقم /17/ من العقار رقم /2625/ بساتين طرابلس (رقبة واستثمار) شقة في الطابق الثالث مساحتها (222) م.م.
قيمة التخمين: /210900/ د.أ.م.
بدل الطرح: المخفّض (10%) من بدل الطرح الأخير: /83253,500/د.أ.م.
مكان وتاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع في 2015/5/7 الساعة العاشرة صباحاً في قصر عدل طرابلس ـ دائرة التنفيذ ـ غرفة الرئيسة.
شروط المزايدة: على كل من يرغب بالاشتراك في المزايدة أن يعين مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة ان يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، او بموجب شيك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، فيسلّم شهادة تخوله حق الاشتراك في المزايدة، وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

**إعلان بيع بالمعاملة 2014/685**
**محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت**
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2015/4/16 ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جوزف نخله ملحم ماركة كرايزلر CROSS FIRE موديل 2005 رقم /244453/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /18694/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9144/$ والمطروحة بسعر /7400/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /984,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم اسامة حمية

**إعلان**
**دعوى رقم 2015/821**
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدها: جميلة حبيب بريطح من حصرون أصلاً ومجهولة الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من ممتاز احمد ايوب بدعوى ازالة شيوع في العقار 172 منطقة الميناء العقارية 13 وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وأن تأخذي مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

**إعلان**
من امانة السجل العقاري في زحلة
طلب منير نايف فرحات لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بكامل العقار رقم 719 من منطقة بيت شاما العقارية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعلبك الهرمل
مايا شريف

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي ألكس أرتين قره بجاقيان لموكله أكوب ويكين قصابيان الوكيل عن ماري ايواني نيشان صرافيان بصفتها وريثة ديركين قره بيت قصابيان سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار /349/ القسم /23/ انطلياس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب زيا ورداتاتر أميرخان مالك العقار /746/ القسم /8/ بلوك /B/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

**إعلان**
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم /59/ 2012 غرفة الرئيس القاضي اياد بردان
لبيع العقارين رقم 2096 و2097 من منطقة المروانية العقارية بالمزاد العلني.
المنفذ: بنك صادرات ايران/ وكيله المحامي الاستاذ شادي رفيق الخوري
المنفذ عليهما: سعاد نمر حوماني ومحمد محمود سليم
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ بعبدا ـ بقيمة 1064707د.أ. (مليون وأربعة وستون الفاً وسبعمئة وسبعة دولارات أميركية) عدا الرسوم واللواحق والفوائد القانونية.
تاريخ تبليغ الانذار: 2007/2/16
تاريخ قرار الحجز: 2003/5/12 تاريخ تسجيله: 2003/1/22
تاريخ محضر الوصف للعقار: 2013/2/15 تاريخ تسجيله: 2013/10/2
العقاران المطروحان للبيع
اولاً: العقار رقم 2096 من منطقة المروانية العقارية
محتوياته: قطعة ارض سليخ لا بناء عليها.
مساحته: 819/م2
حدوده: غرباً وشرقاً أملاك عامة، شمالاً العقار رقم 2095 وجنوباً العقار رقم 2097
بدل التخمين: /2400/ سهم 204750د.أ. (مئتان وأربعة آلاف وسبعمئة وخمسون دولاراً أميركياً)
بدل الطرح المخفض: /2400/ سهم 110565 د.أ. (مئة وعشرة آلاف وخمسمئة وخمسة وستون دولاراً أميركياً)
ثانياً: العقار رقم 2097 من منطقة المروانية العقارية
محتوياته: قطعة ارض سليخ لا بناء عليها وضمنها محطة كهرباء وعمود توتر.
مساحته: 811/م2
حدوده: غرباً وشرقاً وجنوباً املاك عامة، شمالاً العقار رقم 2096.
بدل التخمين: /2400/ سهم 202750 د.أ (مئتان واثنان ألف وسبعمئة وخمسون دولاراً أميركياً)
بدل الطرح المخفض: /2400/ سهم 109485 د.أ. (مئة وتسعة الاف واربعمئة وخمسة وثمانون دولاراً أميركياً)
تاريخ ومكان البيع: تحدد يوم الخميس الواقع فيه 2014/5/28 موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
شروط البيع: على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً او تقديم كفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة اشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته كما وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
غانم حجّار

**نشر اعلان تبليغ**
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدها: أليفة حسن مراد المقيمة سابقاً في خربة روحا والمجهولة محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنها قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الاستدعاء المقدم من احمد علي المعلم بوكالة الأستاذ زهمول الميس المسجل برقم اساس 2015/456 والذي يطلب بموجبه ازالة شيوع في العقار رقم /557/ قب الياس العقارية وللمستدعى ضدها المذكورة مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لإبداء ملاحظاتها على الطلب وإلا يصار الى ابلاغها جميع الاوراق والقرارات بجانبها الحكم النهائي لصقاً على باب ردهة المحكمة.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب رهجات ابراهيم بالتفويض بموجب عقد بيع من توفيق ملص سندي تمليك بدل ضائع 52 و53/ 1507 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان**
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلبت ريما زيدان لموكلها البنك العربي ش.م.ع. شهادة تأمين بدل ضائع 610/8 A الميناء 13
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

**إعلان قرار تصحيح خطأ مادي**
ورد خطأ في رقم العقار بالحكم الصادر عن محكمة الغرفة الابتدائية بتاريخ 2015/1/20 بأن ذكر رقم العقار /1875/ خربة قنافار والصحيح هو /1785/ خربة قنافار وذلك بالاستدعاء المقدم من جرجس طانوس مدوّر بوكالة الاستاذ جوزيف بو توما رقم القرار 2015/8 اساس 2015/374
زحلة في 2015/3/24
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتنفيذ اعمال الصيانة على خطوط النقل الهوائية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره / 000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/4/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/3/31
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 676

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لأعمال تركيب كاميرات مراقبة داخل حرم معمل صور.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/4/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 30 آذار 2015
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 646

**إعلان**
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي اياد بردان
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/118.
لإبلاغ المنفذ عليهما فتحيه محمد يوسف وسكنه بديع فرحات مجهولتي محل الاقامة للحضور الى هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بموضوع تنفيذ حكم محكمة بداية الجنوب بتاريخ 2014/11/6 بموضوع ازالة الشيوع في العقار رقم 1631/ عنقون وبيعه بالمزاد العلني بالمعاملة التنفيذية المقامة من علي عبد المنعم فرحات وعليهما اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ لهما بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة قانونياً.
رئيس القلم
غانم الحجار

## الكرة البرازيلية

# البرازيل مع دونغا تتحدى الداخل والعالم

يقف مدرب المنتخب البرازيلي كارلوس دونغا ولاعبوه أمام حملات داخلية من قبل جماهيرهم وخارجية من قبل منتخبات لا تزال تشكّك بهم. دونغا الذي كان قد بدأ حملة التغيير منذ فترة في «السيليساو». يبدو أنه يسير في الطريق الصحيح قبل اشهرٍ قليلة على انطلاق كوبا أميركا التي تعنّي الكثير للبرازيليين

تراجع دونغا عن انتقاد نجمه نيمار علناً (ادريان دينيس ـ أ ف ب)

**هادي أحمد**

بعد ثمانية أشهر على الهزيمة المذلة للبرازيل على أرضها أمام ألمانيا 1-7، في نهائيات كأس العالم لكرة القدم، يسعى مدرب منتخب «السيليساو» الجديد - القديم كارلوس دونغا لاعادة هيبة منتخب بلاده. هو نجح في ذلك منذ تسلمه دفة التدريب، وقد جاءت المباراتان الأخيرتان امام فرنسا وتشيلي ودياً، لتثبت أنه ولاعبيه على السكة الصحيحة.

لا شك في أن مهمة دونغا صعبة، وأن مهمة بناء المنتخب من جديد بعد خيبة مفجعة لن تكون سهلة، وأن الثقة التي يريد هو اعطاؤها للاعبيه، لم يعطه إياها الجمهور حتى.

بعد اخفاق كارلوس ألبرتو باريرا في كأس العالم 2006، وصل دونغا ليحل مكانه حتى كأس العالم 2010، ثم ما لبث أن أقيل من منصبه بعد الخروج من دور الثمانية أمام هولندا.

وقف البرازيليون كثيراً عند هذه النقطة: لماذا نعطي مدرباً أخفق سابقاً مهمة جديدة لبناء منتخب خائب؟

سريعاً بدأت الانتقادات، وسريعاً أيضاً، أسكتها دونغا، الذي غالباً ما عرف عنه في البرازيل أنه أكثر مدرب يجري انتقاده، لكنه في النهاية يفوز بالمباريات. لا يعبأ دونغا بهذه الانتقادات، ولا يعبأ بمطالبته بتقديم كرة جميلة ترتكز على مهارة البرازيليين، بل ما يهمه فقط هو النتيجة.

منذ المونديال الماضي، حققت البرازيل سبعة انتصارات متتالية بينها فوز لافت على فرنسا، حيث ظهرت ثقة اللاعبين بقدرتهم على تغيير المصير الذي لازمهم في المونديال الأخير والذي سبقه.

أكثر من ذلك، أمام فرنسا سيطر البرازيليون على مجريات اللقاء، وفازوا على الملعب الذي خسروا فيه المباراة النهائية لكأس العالم 1998، ليستعيدوا اعتبارهم أمام الفرنسيين. استمرار النتائج الجيدة التي حققها «السيليساو»، وآخرها أمام تشيلي (1-0)، لم يحل دون انقسام الجمهور البرازيلي حول

> ينقسم البرازيليون حول اذا ما كانوا يفضلون كرة ممتعة أم واقعية

سؤال: كرة ممتعة أم كرة واقعية؟

قد يكون الجواب الانسب هو انه لا يهم، فالمهم هو أن دونغا بنى منتخباً جيداً يملك عناصر خبرة واخرى شابة وواثقة، اذ جمع بين الإثنين، وبدّل ثلثي الأسماء مضيفاً لاعب موناكو فابينيو ولاعب ليفربول فيليبي كوتينيو، ومستعيداً روبينيو، من دون ان يغلق الباب حتى على عودة كاكا.

ولنيمار حصة الأسد من الدعم، اذ قبل فترة انتقد دونغا لاعبه مرات عدة، فقال «ان اللاعبين النجوم يجب ألا تقتصر مهمتهم على تسجيل الأهداف بل يجب عليهم قيادة منتخباتهم إلى حصد البطولات الكبرى مثل كأس العالم، على غرار ما فعل روماريو وبيليه وغيرهما».

لكن دونغا استدرك سريعاً الامر وأدرك أنه لا مجال لانتقاد أفضل لاعب برازيلي حالياً، فعاد ودعمه مشبهاً إياه بروماريو: « يعد نيمار قائدا على الصعيد الفني ما يجعل منه مؤشراً يستدل به على الكرة البرازيلية والعالمية».

الخروج من كارثة المونديال كان يستلزم التغيير في أسماء اللاعبين، كما استلزم أيضاً التغيير في الخطة. منذ فترة طويلة لم تعرف البرازيل دفاعاً صلباً، لكن في المباراتين الأخيرتين، نال الدفاع الصلب المديح أكثر مما نال الهجوم الذي ارتكز على الهجمات المرتدة التي اتسمت بسرعة كبيرة.

تغيّرت خطة دونغا غير مرة، وأبرزها كان اللعب من دون رأس حربة صريح، على اعتبار أن البرازيل تفتقر الى مهاجم قادر على أن يكون في مركز كهذا، وقد عانت اصلاً هذا الامر في المونديال بوجود «المصيبتين» فريد وجو. لذا قد يأتي البعض ليقول ان دونغا شوّه الأسلوب اللامع للبرازيل المشهورة بالهجوم، لكن الواقع هو غير الطموحات الموجودة في فكر المتابعين.

اليوم، يقف دونغا ولاعبوه وحدهم أمام حملة داخلية من الجماهير، وخارجية من المنتخبات المشككة فيهم، وهم يرون أن التحدي المقبل سيكون في كوبا أميركا، ليسكتوا الجميع، ويعودوا بعدها الى صناعة الفرح في المونديال المقبل.

## سوق الانتقالات

# دانيلو جديد البرازيليين في ريال مدريد

سيلتحق دانيلو بصفوف ريال مدريد حتى 30 حزيران 2021 (أ ف ب)

لم ينتظر ريال مدريد الإسباني حتى الصيف المقبل ليحسم صفقة الدولي البرازيلي دانيلو من بورتو البرتغالي حيث توصل إلى اتفاق مع الأخير لضم اللاعب لمدة 6 سنوات مقابل 31،5 مليون يورو، بحسب الأرقام التي نشرها بورتو في بورصة البرتغال.

وأوضح بطل أوروبا، في بيان: «اتفق ريال مدريد وبورتو على التحاق دانيلو (بالنادي الملكي) اعتباراً من الموسم المقبل حيث سيبقى معه حتى 30 حزيران 2021».

وأكد بورتو في وثيقة أرسلها الى المسؤولين عن البورصة البرتغالية ان قيمة الصفقة بلغت 31،5 مليون يورو.

وانضم دانيلو (23 عاماً) الى بورتو في 2012 اتياً من سانتوس وتوّج معه بلقبين في الدوري البرتغالي حتى الآن، كما أنه ادى دوراً بارزاً في بلوغ الفريق الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا هذا الموسم حيث سيلتقي مع بايرن ميونيخ الألماني.

ونال دانيلو أيضاً الميدالية الفضية مع منتخب بلاده في اولمبياد لندن عام 2012، وبات أساسياً في تشكيلة المنتخب الاول منذ عودة المدرب كارلوس دونغا الى الادارة الفنية لمنتخب «السيليساو» بعد مونديال 2014 الكارثي على البرازيل المتوجة بطلة للعالم 5 مرات في تاريخها.

وبات دانيلو البرازيلي الثالث في النادي الملكي بعد مارسيلو ولوكاس سيلفا.

من جهة أخرى، نفى ماتس هاملس، مدافع بوروسيا دورتموند الألماني، توصله لاتفاق مع المدرب الهولندي لويس فان غال للانتقال إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، مؤكداً أن لا صحة لما أوردته التقارير الصحافية.

وذكرت العديد من وسائل الإعلام الألمانية أن هاملس قد يرحل عن دورتموند في نهاية الموسم الحالي، وادعت أنه وعد فان غال بأنه عندما يقرر الرحيل فإنه سينتقل إلى يونايتد، لكن هاملس، الفائز بكأس العالم مع ألمانيا العام الماضي، نفى تماماً ذلك وكتب على حسابه في «تويتر»: «حتى أكون واضحاً. هذه الادعاءات المتعلّقة بالوعد جرى اختراعها».

وفي ألمانيا أيضاً، مدد بوروسيا مونشنغلادباخ عقد مهاجمه باتريك هيرمان حتى عام 2019.

وقال مدير الكرة في النادي، ماكس إبيرل، في تصريحات نشرها موقع مونشنغلادباخ الرسمي على شبكة «الإنترنت»: «نحن سعداء للغاية لإبقاء باتريك معنا ومواصلة المشوار الذي بدأناه معاً».

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة اللبنانية

# «بيروت فوتبول أكاديمي» يواجه برشلونة الإسباني

ابتداءً من 7 نيسان الحالي حتى 13 منه، سينخرط فريقان تابعان لأكاديمية «بيروت فوتبول أكاديمي» في معسكر تدريبي في مانريسا الواقعة قرب مدينة برشلونة الاسبانية، وذلك تحت اشراف مدربين اسبان متخصصين في تطوير الناشئين، وقد سبق لهم قيادة فريق خيمناستيك دي مانريسا الى الفوز بلقب دورة «MIC» الدولية المعروفة، التي تجمع منافساتها افضل فرق الاندية الكبرى في اوروبا.

وسيتضمن المعسكر مشاركة لفريق «بيروت فوتبول أكاديمي» في دورتين تضمان فرقاً اسبانية عدة. لكن الاهم كان الاتفاق الذي توصلت اليه الاكاديمية اللبنانية مع نادي برشلونة لخوض مباراتين وديتين تجمع بين فريقين: الاول لمواليد عام 2000، والثاني لمواليد 2003-2004، في خطوة غير مسبوقة تدلّ على مدى الجدية التي توليها «بيروت فوتبول أكاديمي» لمعسكراتها الخارجية الرامية دائماً لتطوير مستوى لاعبيها.

وفي هذا الاطار، قال رئيس «بيروت فوتبول أكاديمي» زياد سعادة: «ستكون مواجهة فريقي برشلونة فرصة مهمة للاعبينا الصغار من اجل التعرّف على قدراتهم امام لاعبين تلقوا افضل التدريبات الممكنة في احدى اهم الاكاديميات في العالم، اذ مما لا شك فيه ان الفريق الذي سيواجه فريقنا يضم عناصر ستكون موجودة في الفريق الاول لبرشلونة في المستقبل، وخصوصاً ان النادي الكاتالوني اعتاد تخريج المواهب من اكاديميته والاستفادة منها على اعلى مستوى».

وسيترأس سعادة البعثة التي ستجول على نادي برشلونة وملعبه ومتحفه واكاديمية «لا ماسيا» الشهيرة للتعرف على طريقة عيش ناشئي «البرسا»، كما سيحضر اللاعبون مباراة برشلونة والميريا في الدوري الاسباني.

وتضم البعثة ايضاً فابيو سعادة (مديراً)، وكيفورك قره بتيان (مدرباً) وروي ابو الياس (مدرباً)، الى اللاعبين: ادمون الفخري، اميل عيد، جون حداد، كريس عيسى، خالد حجار، جايسون معلوف، بيتر كرم، بيتر مسعد، غدي عازار، كارل سرياني، حسين نحلة، جان سعادة، جاد عيد، جوزف ابو رزق، انطوان نصر، ميكا بريس، بول مسعد، راين العلم، توفيق نعمة، اندرو عون، غابريال مكنّا، هاني خليل، ايلي جو سعادة، انطوني شاهين، ادوين مخشن، جوليان ابو جودة، ماتيو ابي رميا، ريشار شاهين، بيار جبارة، كريم بو ديب، هادي طرابلسي، مارك سعادة، فريد قساطلي، نديم زرد.

بعثة «بيروت فوتبول اكاديمي» الى برشلونة

## اخبار ريضية

### «درّجها لما تنعاد» في ذكرى الحرب

تعقد جمعية «لوغوس» مؤتمراً صحافياً اليوم عند الساعة الثانية عشرة في نادي الصحافة للإعلان عن مبادرتها «درّجها لما تنعاد» (Bike for peace)، بمناسبة ذكرى الحرب اللبنانية في 13 نيسان، وهي عبارة عن نشاط مميز للشباب اللبناني يُنظّم في 13 نيسان الجاري، حيث سيقوم المشاركون فيه بجولة على الدراجات الهوائية على مواقع رمزية في شوارع بيروت كانت تعرف بالساخنة أيام الحرب، وذلك تحت إشراف الاتحاد اللبناني للدراجات ودعم أكثر من 10 جمعيات مدنية، رياضية وشبابية وبمؤازرة دراجي قوى الأمن الداخلي.

### الجمعية العمومية لاتحاد التنس

عقد الاتحاد اللبناني للتنس جمعيته العمومية العادية السنوية في مقر نادي مون لا سال بحضور 14 نادياً. وبعدما أعلن الأمين العام للاتحاد أرنست فليحان وجود النصاب القانوني، تلا محضر الجلسة السابقة والبيان الإداري للعام المنصرم، فتمّ التصديق عليهما بالإجماع بعد مناقشتهما. بعدها تلا المحاسب عارف مارديني البيان المالي لسنة 2014، وبعد مناقشته تم التصديق عليه بالإجماع ايضاً. كما تمّت تلاوة الموازنة المرتقبة للعام الجاري، الى جانب مناقشة أمور أخرى على جدول الأعمال.

### لقب «الجمهور» في كرة القدم للمدرسة المنظّمة

أحرزت مدرسة سيدة الجمهور لقب دورتها المدرسية في كرة القدم، وذلك بفوزها على الإنجيلية صور 3 – 1، في المباراة النهائية. وجاءت مدرسة أنترناشونال سكول الشويفات في المركز الثالث.

## أصداء عالمية

### ضربة أخرى لبايرن بابتعاد ألابا 7 أسابيع

تلقى بايرن ميونيخ الألماني ضربة قوية ثانية حيث تعرض ظهيره الأيسر النمسوي دافيد ألابا لإصابة في ركبته ستبعده عن الملاعب لفترة سبعة أسابيع، بحسب ما أعلن النادي البافاري. وجاءت إصابة ألابا خلال مباراة منتخب بلاده الودية ضد البوسنة والهرسك (1-1)، وبعد خضوعه للفحوصات الطبية تبيّن أنه أصيب في أوتار الركبة، ما يستدعي وضع ساقه في الجبس لفترة أسبوعين. وقال النادي البافاري في بيان رسمي: «تعرض ألابا لإصابة بتمزق في أربطة الركبة اليسرى ويجب عليه وضع ساقه في الجص، على أن يعود إلى الملاعب بعد حوالى سبعة أسابيع».

وسيغيب ألابا بالتالي عن مباراتي فريقه ضد بورتو البرتغالي في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لينضم الى زميله الهولندي أرين روبن المصاب بتمزق في عضلات المعدة، والذي لن يعود الى الملاعب قبل أوائل الشهر المقبل.

### ريبيري يشيد بموهبة دي بروين

أشاد النجم الفرنسي فرانك ريبيري، لاعب بايرن ميونيخ الألماني، بالنجم البلجيكي الصاعد كيفن دي بروين، لاعب فولسبورغ، لكنه رأى أن أسلوب لعب الأخير يختلف عن أسلوبه وأسلوب زميله أرين روبن. وقال ريبيري لصحيفة «بيلد»: «إنه لاعب رائع، لكنه ليس مثلي أو مثل روبن. إنه ليس لاعباً يبحث عن مراوغة الخصم عندما تكون الكرة بحوزته. دي بروين ممتاز عندما تكون أمامه مساحات». وأضاف: «في بايرن، لا تجد أمامك إلا 3 أو 4 أمتار. المساحات محدودة. لكن دي بروين لاعب مميز، إنه لا يزال صغيراً وبإمكانه أن يتعلم أكثر».

# استراحة

## كلمات متقاطعة 1964

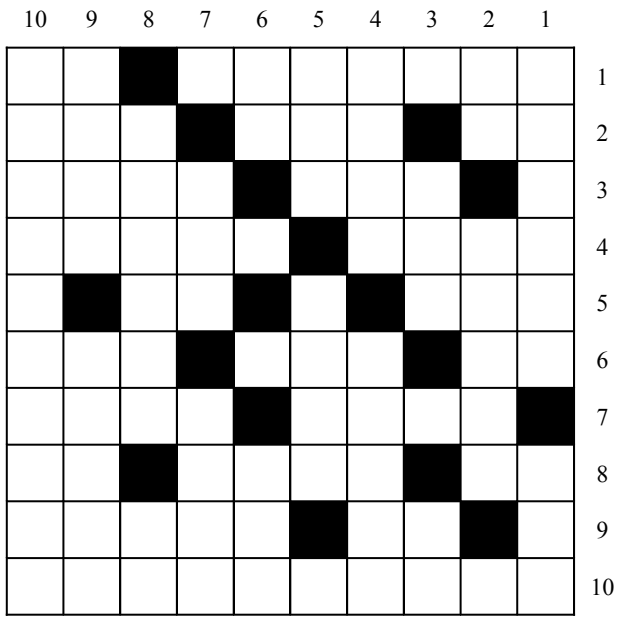

### أفقيا

1- ممثلة تونسية مصرية من أفلامها " عمارة يعقوبيان " – للتأوه – 2- للتمني – يأتي بعد – إلهي وخالقي – 3- ضد ذمّ بالشخص – ماركة سيارات – 4- وكالة أبحاث الطيران والفضاء الأميركية تأسست عام 1958 – يُكافح ويُقاوم ويُحارب – 5- ماركة سجائر – وعاء الخمر – 6- أنت بالأجنبية – وعاء من ورق – حرف أبجدي – 7- بحيرة مالحة تتقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم كناية عن بحر داخلي – ثوب ترتديه الهنديات – 8- دق الجرس – أحرف متشابهة – أغلظ أوتار العود – 9- كسر الخبز بأصابعه – دولة عظمى – 10- ممثل ومؤلف ومخرج ومنتج سينمائي أميركي راحل من أصل إنكليزي برع في التمثيل الصامت ونال شهرة واسعة

### عمودياً

1- عاصمة أوروبية – يغطي جلد الطيور – 2- عاصفة بحرية – قصر – 3- خنجر قاتل – هرب من المعتقل – 4- مدينة لبنانية – مارشال ألماني وقّع إستسلام بلاده في نهاية الحرب العالمية الثانية وأعدم بعد محاكمته في نورنبرغ – 5- من الفاكهة – نهر في آسيا الوسطى ينبع من الصين ويروي كازاخستان ويصبّ في بحيرة بلخش – 6- سقي النبات – ينثر الماء في كل اتجاه – 7- فصل أو فقرة من إتفاقية أو عقد – واحة مصرية شهيرة بإنتاج البلح – 8- دولة أفريقية عاصمتها كيغالي – لعن وشتم – 9- من الألوان – مدينة عراقية – 10- المعبد اليهودي الأول في القدس دمرّ من قبل الرومان عام 70 على يد الأمبراطور تيطس

## حلول الشبكة السابقة

### أفقيا

1- عامل – تجبير – 2- بركان – سالت – 3- يبادله – بوا – 4- رينو – الدمج – 5- آل – غش – شره – 6- ما – اليمن – 7- حدل – جلاب – 8- لب – حربش – فا – 9- بوربون – سور – 10- يسار – الكلب

### عمودياً

1- عبير الحلبي – 2- اربيل – دبّوس – 3- مكان – ملّ – را – 4- لادوغا – حبر – 5- لن – جرو – 6- ها – البنّا – 7- جسّ – لشلاش – 8- باب دريب – سكّ – 9- يلومهم – فول – 10- رتاج – نحارب

## sudoku 1964

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 9 | | | | 3 | | 2 | |
| 1 | | 3 | | 6 | | | | 8 |
| | 6 | | 9 | | | 1 | | |
| | | 8 | 3 | | | 7 | | 4 |
| | 7 | | | | 8 | | | |
| 9 | | | | 1 | | 8 | | 2 |
| 5 | | 2 | | | 9 | | 3 | 1 |
| | | | 8 | | | | | |
| 7 | | 6 | | | 4 | | | 5 |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 1963

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 4 | 7 | 8 | 6 | 1 | 3 | 9 | 5 |
| 5 | 8 | 3 | 9 | 2 | 7 | 4 | 1 | 6 |
| 9 | 1 | 6 | 3 | 5 | 4 | 8 | 7 | 2 |
| 8 | 2 | 1 | 6 | 7 | 5 | 9 | 4 | 3 |
| 6 | 3 | 9 | 2 | 4 | 8 | 7 | 5 | 1 |
| 4 | 7 | 5 | 1 | 9 | 3 | 2 | 6 | 8 |
| 3 | 6 | 4 | 7 | 1 | 2 | 5 | 8 | 9 |
| 7 | 9 | 8 | 5 | 3 | 6 | 1 | 2 | 4 |
| 1 | 5 | 2 | 4 | 8 | 9 | 6 | 3 | 7 |

## مشاهير 1964

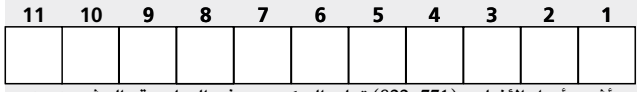

أشهر أمراء الأندلس (771- 822) تولى الحكم وهو في السادسة والعشرين من عمره. أوّل من أنشأ بلاطاً إسلامياً ملكياً ورتّب نظمه ورسومه. لقبّ بالحكم الربضي

1+2+4+7+6 = المصرف بالأجنبية ■ 8+9+10+5 = جود وكرم وسخاء ■ 3+11 = سخنّ الماء

حل الشبكة الماضية: ساندرو روسيك

إعداد
نعوم مسعود

## مبوب الأخبار

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

**MSD Real Estate**
Interior Design -
- Brokers
Rawshe – Salhab bldg. – First Floor
+961 1 785669 or +961 78 970888

**شقق للبيع**
- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد
- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس
- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام – صالة 1000 متر
بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام
03/892221 -78/970888

**للبيع**
**مكاتب بمساحة**
**777 م2 + مستودع بمساحة 1150م2**
**في منطقة خلدة – حالة ممتازة –**
**للإتصال 03/580765**

**الأخبار**
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب والوفيات

**03/662991**

من أي منطقة
في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

**نختصر المسافات ومندوبونا**
**في خدمتكم للمتابعة**
**وتحصيل الفاتورة**

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

استفد من عروضات الفصح المميزة (الأماكن محدودة)

299$ • الغردقة

333$ • شرم الشيخ • اسطنبول

366$ • سهل حشيش

399$ • كبادوكيا • الغونة

444$ • الأقصر / أسوان

699$ • تونس

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- اللقلوق - مارشربل
3- جعيتا - حاريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

يومان وسط الثلوج اسبوعياً

دبي: تذكرة + فندق + Visa

برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

برامج الفصح المميزة:
1- اسطنبول كبادوكيا
2- الأقصر / أسوان + الغردقة
3- الهند: دلهي - اغرا جيبور
4- سريلانكا

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة الساروﻻ - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

## Sawaya Construction

**Sahel Alma project:**
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to 328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

## Sawaya Construction

**Nabey 987**

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

**Phone: 09/224718**
**Mobile: 71/898989**
**Email: info@sawayaconstruction.com**
**Website: www.sawayaconstruction.com**

AROUND THE GLOBE TRAVEL & TROUSIM

VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND FLOOR, CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS

TEL.: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835
WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

رحلات عيد الفصح

لدينا فرع آخر في تركيا

إصدار تذاكر سفر على جميع شركات الطيران وبأرخص الأسعار

بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

بمناسبة عيد الفصح حصرياً أسطنبول
أسبوع كامل ٨ أيام 555$ وحسم ١٠٪ على الشخص الثاني في نفس الغرفة
طيران تركي مع الانتقالات من و الى المطار شاملا رحلتي البسفور يوم كامل و جزيرة الاميرات مع الحنطور - اقامة في فندق ٤ نجوم مميز في ميدان تقسيم شاملا وجبة الافطار يوميا وضرائب الفندق والمطار

أيانابا — 4 ليالي / 5 أيام — 420$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

شرم الشيخ — 3 ليالي / 4 أيام — 415$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، الضرائب، الفيزا

براغ — 4 ليالي / 5 أيام — 775$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات

تأمين فيزا إلى: الصين - العراق - تايلاند - مصر - أوروبا - الهند - السعودية - دبي وجميع السفارات
تأمين تأشيرات دخول للسعودية

تذاكر سفر مباشرة إلى: أضنة - أنطاكيا
إبتداءً من 120$

تايلاند — 8 ليالي / 9 أيام — 1290$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

دبي — 4 ليالي / 5 أيام — 690$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب - فيزا

موسكو — 4 ليالي / 5 أيام — 650$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا — 4 ليالي / 5 أيام — 870$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

ڤيينا — 4 ليالي / 5 أيام — 550$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

وقفة

## حرب اليمن وهستيريا الاعلام اللبناني

# لا تتركوا «الجديد» وحيدة

**بيار أبي صعب**

مشاهدو «الجديد» يغضبون على محطّتهم، ويعتبرون أنّها افترت على خطاب الأمين العام لحزب الله. المحطة التي راهنت على الاختلاف والمانعة، تتشنّج في دفاعها عن نفسها، وتُضخّم الرد على الحملات الموجّهة ضدّها. «المؤسسة اللبنانيّة للارسال» تنتهز المناسبة، فتضرب منافستها «تحت الزنّار». الأمر يشبه تصفية حساب مهنيّة أوّلاً، مع انعكاسات سياسيّة تصب في حملة تشويه صورة حزب الله الذي يُصوّر كأنّه لا يحتمل النقد ولا يقبل «الخروج عن الطاعة». «الجديد» تعود فترد في نشرة أخبارها أمس على تحقيق LBCI العبثي وغير المفهوم، وتفتح ملفّات سيّد أدما: «البادي أظلم، وكما تراني يا ضاهر أراك، فخلّي عينك عالجديد». إنّها الحرب! حروب شخصيّة، حروب عائليّة. حروب صغيرة. حروب كنّا نتمنّى ألا نراها أبداً.

ها هو العدوان على اليمن، ينعكس على الاعلام اللبناني الذي يواجه أزمة مالية مضنية، حالةً من التناهش والتوتّر والهستيريا. المعركة التي انفجرت فجأة أمامنا على الشاشة الصغيرة، وتقاطعت في سياقها المصالح الكبرى والحسابات الصغيرة، هي أحد انعكاسات الحرب الدائرة لمصادرة الفضاء العربي. ما الذي يُسمح لنا أن نراه ونسمعه ونفهمه، في قلب معركة مصيريّة ستعيد صياغة مستقبلنا كأفراد وجماعات وشعوب؟ ليس سرّاً، منذ سنوات مديدة، تبعيّة إعلامنا المرئي، مؤسسات وأفراداً، وخضوعه لمختلف أشكال المصالح والوصايات. لكن، في رمال اليمن المتحرّكة، بات اقفال الفضاء العربي، أولويّة مطلقة. وكل الوسائل صالحة لتعقيم اللغة، ومصادرة النقد، وتضليل الغضب. المطلوب اليوم مصادرة الهوامش التي بقيت، مثل «الجديد»، خارج السرب، وخارج السيطرة، تتمتّع بجرأة ما، بحريّة نسبية في النقد والفضح والاتهام...

وإذا كانت أبلسة إيران هي ذروة الخطاب اللائق سياسياً وفكريّاً، وهي «الموضة» ومعيار «التقدميّة والعصريّة والليبراليّة والثوريّة والديمقراطيّة وحقوق الانسان»... فإنه من شبه المستحيل (إلا على شاشات نضاليّة تخاطب جمهوراً مقتنعاً) تناول نظام آل سعود بصفته يشكّل سلطة قمعيّة استبداديّة. من شبه المستحيل تناول الوهّابيّة التي انتجت منذ نصف قرن أخطر الأصوليّات الدمويّة. تدخّل السعوديّة في اليمن، مع

> المطلوب اليوم مصادرة الهوامش التي بقيت خارج السرب مثل «الجديد»

جوقتها المدافعة عن «الشرعيّة»، لا يترك مجالاً لأي ترف. إنّها أم المعارك في خاصرة الخليج. إسدلوا الستار إذاً! النقل المباشر على «الجديد» مثلاً للتجمّع الضخم عند باب اليمن في صنعاء، أوّل أيّام العدوان السعودي، كانت تتعالى منه شعارات وطنيّة وقوميّة. هذا المشهد قد لا نراه مجدداً على الشاشة المذكورة. ممنوع أي قراءة للحدث من خارج الرواية المذهبية، أو، في أفضل الحالات، من خلال روايةٍ «الغزو الفارسي». ممنوع نقد المملكة وسلطتها ومصالحها وممارساتها وبُناها القروسطيّة التي جعلتها مشرباً لكل المساومات والخيانات، وأيديولوجيّتها الانحطاطيّة التي جعلتها مصنعاً للارهاب والتكفير.

إن مقدّمة أخبار «الجديد» المشؤومة التي أقامت الدنيا مساء السبت، وحركت احتقاناً مقلقاً، وقد تغيّر معادلات في المشهد التلفزيوني... هي اعلان عن مأزق. خيار مؤلم، يبدو الاقل كلفة من وجهة نظر صاحبه. ليس من السهل تحمّل عواقب النقد القاسي إنما الهادئ والعقلاني الذي وجّهه سيّد المقاومة لـ«التنابل» صنّاع التكفير. هذا الكلام يفكّره معظم الناس، لكنّه لا يقال على التلفزيون. لا يقال لايف على «الجديد» التي تشاهدها شرائح متنوّعة في المنطقة الخصبة من الرأي العام التي يمكن التأثر فيها. بعد كلمة السيّد دقّت ساعة التلطيف والاستدراك، والخيارات المؤلمة. هكذا تدافعت ـ بين تبرير واصرار ومكابرة ـ المواقف التراجيكوميديّة التي تعبّر عن أزمة عميقة، ومخاض التموضع الجديد، وسط دهشة المشاهدين واحتجاجهم. لكن، أليس من حق أي وسيلة اعلامية أن تنتهج الخط الذي تختاره؟ الأمر لا يتقبله بالضرورة جمهور تماهى مع هذه المحطة، ويطلب منها أن تحتضن خياراته كما تعوّد. ليس الطلاق سهلاً في هذه الحالات، رغم أنّه لا يكلّف المشاهد أكثر من كبسة على الريموت كونترول.

ليست مسألة «خروج عن الطاعة» حسب عبارة LBCI الخبيثة التي تبنّتها «الجديد» في ردّها، بعدما حوّلتها عنوانَ تمرّد واستقلاليّة. المسألة اختيار الموقع الذي ننظر منه إلى الحدث. تراهن «الجديد» حالياً على تعاطٍ «موضوعي» هادئ مع الحرب في اليمن. أي تحاول أن تبقى على مسافة واحدة من المتمرّدين والغزاة، كطرفين متساويين في حرب تجري على كوكب آخر. بعد أن ينقشع غبار الخناقات الجانبيّة، سيكون علينا أن نكتشف أي حرب تلك التي تدور أمامنا على الشاشة. في هذه الأثناء واصلوا المشاهدة. لا تتركوا «الجديد» وحيدة.

عبد الحليم حمود ـ لبنان

رادار

# خضة في أدما... وصلت الموسى إلى الموظّفين؟

**زكية الديراني**

يبدو أن انعكاسات الأزمة المالية التي تضرب الإعلام اللبناني، بما فيه القنوات، بدأت بالظهور علناً. فقد قرّرت lbci الاستغناء عن بعض العاملين لديها، من ضمنهم كريستيان جعارة رئيس قسم التصوير في «الأخبار»، بعدما عمل لديها لأكثر من ثلاثين عاماً. رافق جعارة بدايات lbci ثم انضمّ

> استقالة ميثم قصير ليلتحق بقناة «العربي»

إلى فريق شركة «باك». ومع إقفال الأخيرة وصرف موظفيها، انتقل المصوّر إلى القناة قبل أن ينتهي مشواره معها أخيراً. حصل ذلك عندما كان جعارة في إجازة مرضية بسبب عملية جراحية أجراها في يده قبل شهر تقريباً. وحين عاد إلى العمل بعد فترة وجيزة، فوجئ بقرار طرده، والحجة: الضائقة المالية. أُبلغ جعارة قرار الاستغناء عنه يوم الأربعاء الماضي، ولم يأخذ مستحقاته المادية بعد، لكن رئيسة الموارد البشرية في lbci أبلغته أن القناة ستدفع له تعويض شهر واحد عن السنوات الثلاثين التي أمضاها في المحطة، لكن المصوّر رفض ذلك، وقرّر إعطاء المحطة فرصة لتسوية الأمور قبل أن يرفع دعوى قضائية ضدّها. ليس جعارة وحده من استغنت عنه lbci. قبل أيام، أُعلم أسعد عريضة الذي يعمل في قسم المونتاج بقرار طرده، والحجّة أيضاً هي الضائقة المالية. تشير مصادر مقرّبة من المحطة اللبنانية إلى أن لائحة طويلة من الأسماء أعدّت للطرد، لكن لم يتمّ تبليغ الموظفين بعد... فهل يخاف بيار الضاهر من الاستغناء عن بعض العاملين في القناة دفعة واحدة خوفاً من الضجة الاعلامية؟ وماذا عن الأحاديث التي تدور في الكواليس عن أنّ قنوات محلية أخرى ستحذو حذو «المؤسسة اللبنانية للإرسال» وتُقدم على خطوة الطرد بسبب الضائقة المالية؟ في هذا السياق، ترك المراسل ميثم قصير العمل في lbci بعدما كان من الفريق الشبابي الذي أضفى نكهة اجتماعية على قسم الأخبار، ليلتحق بقناة «العربي» التي ستنطلق قريباً. يقول قصير في حديث لـ «الأخبار»: «لا خلافات مع المحطة، بل قدّمت استقالتي كي أدخل في تجربة تلفزيونية أخرى وسأكون مراسل «العربي» في بيروت». وكانت القناة القطرية قد بدأت البثّ التجريبي قبل أشهر.

من جهة أخرى، تشهد القنوات اللبنانية هذه الأيام تنقلات إعلاميين في ما بينها، وهذه المرة، كانت عملية التغييرات متبادلة بين «الجديد» و mtv. فقد قدّمت رونا حلبي مراسلة «الجديد» استقالتها بعدما تلقّت عرض عمل وانضمّت إلى المحطة التي يديرها آل المرّ. وفي هذا الإطار، تقول حلبي لـ «الأخبار»: «لقد قبلت العمل الجديد في mtv لأنني سأتولّى مهمّة تقديم نشرات الأخبار، إضافة إلى إعداد التقارير. وهذه خطوة مهمّة في عملي، وكنت أنتظرها منذ زمن، ولم أكن لأحقّقها في «الجديد». سأبدأ عملي الجديد في الأول من أيار (مايو) المقبل». إذاً، عملية تنقل بين الإعلاميين، وخضّات مالية تشهدها القنوات اللبنانية هذه الأيام، في انتظار خروج الدخان الأبيض من الاجتماعات الماراتونية التي يقيمها المسؤولون عنها مع السياسيين والوزارات المعنية للخروج من عنق الزجاجة هذا.

عمل كريستيان جعارة ثلاثين عاماً في lbci قبل ان يبلغ بقرار طرده

العدوان على اليمن

# «العربية» تتفنن في تجميل الموت

منذ اللحظة الأولى لبدء العدوان على اليمن، جنّدت القناة السعودية مراسلين ومحليين واختصاصيين ليتولّوا مهمة شكر الملك، وسرد فضائل هذه الحرب على البلد الفقير

صنعاء - **جمال جبران**

نستذكر برنامج «صناعة الموت» على قناة «العربية» السعودية ونحن نرى طريقة الشغل الإعلامي التي تسير عليها فضائيات المملكة. البرنامج كان يهدف إلى توضيح آلية تشغيل الجماعات الأصولية وطريقة إنتاجها. لكن يبدو أن الأمر اختلف مع بدء العدوان السعودي على اليمن. غرفة «صناعة الموت» السعودية التي تدير حربها الدائرة حالياً على اليمن، قررت السير إعلامياً من وجهة مختلفة تنطلق من فكرة تجميل صورة الموت الذي صار خبراً عاجلاً في كل لحظة على أرض تلك البلاد الحزينة. لقد صار ممكناً بسهولة النظر إلى شاشة قناتي «العربية» و«الحدث» لنرى تلك الفكرة وقد تحققت عملياً مدفوعة بشعار يقول: «سنشنّ حرباً في اليمن وسنعمل على تجميل صورة ما يجري على الأرض ليبدو كما لو أنه هدية متواضعة من الملك السعودي لأبناء اليمن». هكذا سنجد نجوى قاسم (الصورة) وهي تطلع على شاشة «الحدث» لتقديم «حدث اليوم» معتمدة على نظرية فريق «صناعة الموت» الجديدة في التعامل مع الحدث اليمني لتقول كلاماً لا يمكن لأي عاقل في الدنيا أن يربط بينه وبين أبسط ملامح قواعد المهنية والعمل الصحافي التي يعرفها تلامذة السنوات الأولى في مدارس الإعلام. كيف يمكن تفسير العبارة التي تحرص قاسم كل ليلة على إكمال برنامجها بها، متمنيةً أن تأتي «عاصفة الحزم» بـ «الازدهار والاستقرار» لشعب اليمن؟ من يُخبر المذيعة المخضرمة أن لا علاقة بين الحرب والاعتداء على أرض فقيرة، وفكرة الاستقرار والازدهار؟ ليس هذا فقط، بل على الضحايا تقديم الشكر لصاحب ذلك العدوان. يبدو هذا واضحاً من خلال اعتماد فريق «صناعة الموت» إياه على قاعدة تمرير فكرة شكر الملك سلمان بين مداخلات المحللين السياسيين الذين ينالون شرف الظهور على شاشة القناتين بالتناوب... كأن هناك ورقة صغيرة دوّنت عليها عبارة الشكر ويتم تمريرها تحت أنظار عدسة الكاميرا لنراها منطوقة على ألسن الظاهرين على الشاشة وجميعهم من نوع واحد وفصيل متطابق التوجهات يستفيض في سرد فضائل العدوان السعودي على اليمن الفقير. لا رأي، ورأي آخر في القناتين ولا يمكن فهم المسألة بغير الطريقة التي أشرنا إليها، ونحن نرى العبارة نفسها تتكرر على لسان محلل يمني مقيم في بريطانيا، وصحافي يمني يحكي للقناة من داخل منطقة شعبية في مدينة عدن، أو محلل سعودي وخبير استراتيجي يقوم بتدريس مادة العلوم السياسية في «جامعة الملك سعود». ويتكرر الأمر باستمرار منذ اللحظة الأولى لانطلاق العدوان السعودي على اليمن كأن أصحابه على ثقة كبيرة بتصديق المتابع البسيط لهم. طبعاً، لا بد من تغطية حالة الشكر المُتفق عليها وتدعيمها عبر تقارير يتم تنسيقها من داخل بعض المناطق اليمنية وتُظهر تجمعات بشرية صغيرة وهي ترفع صور «خادم الحرمين» مع تركيز العدسة على نقطة التجمّع لتشتيت الفراغات المحيطة حولها. تبدو هذه الفكرة مستوحاة من عبقريات التلفزيون المصري الذي اخترعها أيام تغطيته لتظاهرات التأييد الضئيلة لمبارك التي كانت تخرج على يد الإعلامي توفيق عكاشة.

> تطل علينا نجوى قاسم يومياً لتمتدح فضائل العدوان

يبدو أن «العربية» و«الحدث» لم تدّخرا شيئاً من دروس الماضي القريب من أجل استثماره في سبيل تقديم ابتكارات جديدة وغير مسبوقة. ولهذا، تظهران على هذه الحالة غير القابلة للتصديق والمتجاوزة لقواعد العمل الإعلامي في أبسط صوره المهنية والأخلاقية.

# الضحايا المدنيون في بازار الحرب (الإعلامية)

**زينب حاوي**

تزهو قناتا «العربية» و«الحدث» بانفرادهما في عرض صور «خاصة» لمقاتلات «قوات التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن»، تظهر انطلاقتها من القواعد العسكرية السعودية، وإغارتها على «الأهداف» المراد تدميرها وعودتها «سالمة غانمة». إنه لا شك استعراض عسكري إعلامي يمكن وصفه بالساذج، تمارسه الشبكة السعودية، مقابل تعتيم تام على أعداد الضحايا من المدنيين اليمنيين الذي قضوا جراء هذه الغارات. نكاد لا نسمع بمصطلح «المدنيين» على المحطة الا عندما توجه أصابع اتهامها الى «الحوثيين»، «بقتل الأبرياء». في هذا السياق، ذكرت «العربية» أول من أمس أنّ 25 «قتيلاً سقطوا في احتراق معمل للألبان» يضم «مئات العمال اليمنيين»، وأن آخرين قضوا أيضاً في معمل الإسمنت الذي قصفته «جماعة الحوثي». بروباغندا تقابلها مشاهد دامية تفيض فيها شاشة «المسيرة» التابعة لـ«أنصار الله» بنقلها لمشاهد الدماء تملأ أرضيات المستشفيات ولأنات الجرحى وعزمهم في الوقت عينه على مقاومة هذا العدوان.

نتكلم هنا عن محطة يمنية متواضعة تقابلها منظومة سعودية تستحوذ على «مفاصل» الفضاء العربي وتكتم أي صوت مناهض لها. ولعلّ إغلاق القنوات الرسمية اليمنية التي تبث على قمر «نايل سات» بطلب من الرئيس اليمني الانتقالي عبد ربه منصور هادي (الأخبار 2015/4/1) يشكّل دليلاً واضحاً على سياسة هذا الإطباق التام على الأصوات الأخرى. وفي ظل هذا التعتيم والتحوير في الحقائق، خرجت «منظمة العفو الدولية» أخيراً، لتكشف عن عدد «القتلى» المدنيين الذين قضوا في «الهجمات الجوية التي قادتها السعودية ضد بعض المواقع في صنعاء» بينهم 6 أطفال دون العاشرة وآخرون رجال تراوح أعمار معظمهم بين الثلاثين والأربعين. المنظمة العالمية التي جالت على العاملين في 4 مستشفيات مختلفة تبين معها أن هؤلاء الضحايا قد تم سحبهم من تحت أنقاض 14 منزلاً. وهذا العدد ـ بحسب المنظمة ـ مرشح للارتفاع في ظل وجود العديد منهم تحت الأنقاض ولم يتم إنقاذهم. ووسط هول هذا المشهد، طالبت المنظمة السعودية بـ «اتخاذ الاحتياطات الممكنة لتجنب المدنيين»، و«التحقّق من الأهداف العسكرية مع إعطاء المدنيين تحذيرات فعّالة مسبقة».

وأول من أمس، نشرت قناة «bbc عربي» تقريراً عن الأوضاع الإنسانية في اليمن. ووفق مصادر إغاثية وشهود عيان في مدينة الحوطة، فإنّ «الكلاب والقطط بدأت تأكل جثث القتلى» المنتشرة في الشوارع، وأغلبهم مجهول الهوية. وتقوم المستشفيات بتصوير هذه الجثث قبل دفنها بسبب امتلاء ثلاجات المستشفيات بجثث الضحايا. وأكد مراسل الشبكة البريطانية عبد الله غراب أن أعمال الإغاثة قد توقفت بشكل كلّي في مختلف أنحاء اليمن منذ بدء العدوان أي مساء الأربعاء الفائت، ما يهدّد أكثر من 61 % من سكان اليمن (15,3 مليون شخص) كما توقعت منظمات إغاثية عدة خلال هذا العام.

الوضع الإنساني المزري في اليمن جراء الحرب الخليجية -العربية على أراضيه، تحوّل بدوره مثار جدل ووسيلة للاستخدام السياسي. نشرت قناة «سكاي نيوز عربية» أول من أمس تقريراً يتضمن تحذيراً لخمس جمعيات إنسانية يمنية بما سيحل بهذا البلد من كوارث «بيئية وإنسانية» جراء تحلل بعض الجثث التي مرّ عليها أيام وهي في الشوارع. هذه الجثث ـ وبحسب بيان لهذه الجمعيات ـ قضت على يد «القوات التابعة للحوثي وعلي عبد الله صالح» جراء «اجتياحهم» مدن عدن، ولحج، وأبين، والضالع (جنوب اليمن).

## «كلام الناس» مع المشنوق

يطلّ وزير الداخلية نهاد المشنوق الليلة (21:30) في برنامج «كلام الناس» الذي يقدمه مارسيل غانم ويعرض على قناة lbci. من اليمن إلى تكريت وصولاً الى إدلب، هل هذه محطّات مفصليّة واكبت القمّة العربية؟ الى أين يذهب الحوار بين المستقبل وحزب الله؟ ما حصيلة اللقاءات في واشنطن والكويت؟ وهل اقترب الانفجار العسكري حدوداً واغتيالات في الداخل؟

## «منى والنجوم» قريباً

سجّلت منى أبو حمزة (الصورة) الحلقة الأولى من برنامجها الجديد «منى والنجوم» الذي سيعرض على قناتي «أبو ظبي» و «الحياة» المصرية، واستضافت الفنان راغب علامة. ومن المتوقع أن تحاور منى مجموعة من المغنين اللبنانيين والعرب. يذكر أن المقدّمة اللبنانية تشارك في برنامج «مذيع العرب»

على قناتي «الحياة» و«أبو ظبي الأولى»، وتقدّم برنامج «حديث البلد» على محطة mtv.

## «سهرة سرايا عابدين»

تكشف قناة mbc عن مسلسل «سرايا عابدين» (كتابة هبة مشاري حمادة، وإخراج شادي أبو العيون السود) في مقابلة تحمل اسم «سهرة سرايا عابدين» وتعرض غداً (21:30) على قناتي mbc1 و mbc مصر. تستضيف السهرة الممثلة المصرية يسرا، وقصي خولي، وسوسن أرشيد، ومجدي بدر، وميار الغيطي، وتحاورهم لجين عمران ومعتز الدمرداش.

## مهرجانات «جونية» قريباً

تعقد مهرجانات «جونية الدولية 2015» مؤتمرها الصحافي في مطعم l›amiral في جونية في الثاني والعشرين من الشهر الحالي (نيسان) للإعلان عن سهراتها لهذا العام.

## أمل في زيّ «دنيا»

نشرت الفنانة السورية أمل عرفة صورة لها على الفايسبوك، وقد ارتدت زيّ «دنيا أسعد سعيد»، بينما أحاط بها عدد كبير من الأطفال، وكان برفقتها النجم أندريه سكاف، والممثل أحمد خليفة، وذلك أثناء تصوير الجزء الثاني من مسلسل «دنيا» لزهير قنوع. وعلّقت عرفة على الصورة بالقول «محبة الناس وضحكات الأطفال ليست كذبة، بل هي الحقيقة التي ستبقى عطراً يزن سنوات حياتي كلها».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 2 نيسان 2015 العدد 2557

صورة وخبر

بعدما قدّمت دار «شانيل» عرضها السنوي لمجموعة ثياب Métiers d›Art 2015/2014 تحت عنوان «باريس ــ سالزبورغ» نهاية العام الماضي، وصلت هذه المجموعة أخيراً إلى نيويورك، على أن تُصبح متوافرة في متاجر المدينة الأميركية في حزيران (يونيو) المقبل. واحتفالاً بهذه المناسبة، احتشد عدد من النجوم في Park Avenue Armory، ومن بين هؤلاء المغني الأميركي فاريل وليامز وزوجته هيلين لاسيشان (الصورة). (تيموثي آي. كلاري ــ أ ف ب)

# رفيق السبيعي مكرّماً في بيروت: أوصيكم بسوريا

**وسام كنعان**

رغم أنّ الأوسمة تزدحم في منزل الفنان السوري رفيق السبيعي (الصورة)، ورغم أنّ وعكة صحية قاسية ألّمت به أخيراً وأدخلته المستشفى، إلا أنّه أراد أن يكون موجوداً مساء أوّل من أمس في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) لحضور احتفالية تكريمية نظّمها له خصصياً رفاقه في «الحزب السوري القومي الاجتماعي» في بيروت. تكريم أعقب تقدّم السبيعي بطلب انتساب إلى الحزب ومنحه عضوية استثنائية تيمّناً بتجربة الأديب اللبناني الراحل سعيد تقي الدين (1904 ـ 1960). هكذا، دخل «أبو صيّاح» بلحية بيضاء زادت من وقاره، متخلياً هذه المرّة عن عباءة القبضاي الدمشقي وزيّه الفلكلوري، كأنّ سنواته الـ85 تسبقه بعدما أمضى معظمها معطاءً، فيما يتبعه ابنه الممثل والمخرج سيف الدين السبيعي الذي رافقه زميله الممثل جلال شموط. وقف الجمهور وعلا صوت التصفيق، فضحك «فنان الشعب» كأنّه نسي مرضه. لكن الغريب أنّ الفنانين اللبنانيين والسوريين لم يكلّفوا خاطرهم بتذكّر الموعد. وحده الممثل اللبناني أحمد الزين حرص على الحضور في الصف الأول. لم تخرج الاحتفالية عن الكليشهات التقليدية للفعاليات الحزبية. كلمات وعبارات خطابية وجمل إنشائية أثنت على الرفيق الجديد، ولم تنس الزعيم أنطون سعاده، بينما اقتصر الجانب الفني على فيديو متواضع أعدته «عمدة الثقافة في الحزب» عن صاحب التكريم، استعان معدوه ببعض المقاطع الجاهزة على يوتيوب، إضافة إلى تعليق صوتي حاول تلخيص حياة السبيعي الغنية، من دون أن يجيد لغة التكثيف والاختصار. سارت الأمور على هذا النحو حتى وصول الاحتفال إلى نهايته مع كلمة «فنان الشعب» وتسلمه الدرع التكريمية. تزاحمت عدسات الكاميرات على المسرح، وأضيئت عتمته بالفلاشات.

(هيثم الموسوي)

مرّ الوقت بطيئاً يشبه مشية «أبو صيّاح» المتعبة إلى أن اعتلى منصة الحديث، فانقلبت الأجواء المثقلة بالشعارات نحو جرعات مفرطة من الوجدان. أشعل الرجل الحنين إلى أيام زمان، وملأ فضاء المسرح في لعبة يتقنها منذ زمن طويل، وصوت ما زال يحتفظ برجولته ورنته التراثية. استهل حديثه بطريقة عفوية تشبه برنامجه الإذاعي المشهور «حكواتي الفن»، ولازماته المعهودة مثل «ياسادة يا كرام» و«إيه نعم». روى من ذاكرة القرن الماضي دخوله مصادفة وحضوره خطاباً لأنطون سعاده، قبل أن يهدم إيديولوجيات عروبية تربّى عليها السوريون عندما قال: «الخطأ الكارثي في تاريخ سوريا الحديث أنّها توّرطت في شيء اسمه العروبة». بعدها، راح يعدّد الشعوب التي لجأت إلى سوريا أثناء تعرّضها للحروب، وكيف عاشت مكرّمة بعيدة عن بناء خيمة واحدة، مقارناً ذلك بحال اللاجئين السوريين اليوم في مخيّمات الشتات. النهاية كانت مؤثّرة بقوله: «وصلتُ إلى سن أعرف أنّني قد أرحل في أي لحظة. لذا، دعوني أوصيكم بسوريا خيراً. تحيا سوريا!». في هذه اللحظة، صارت دموع رفيق السبيعي تُخبر عمّا في قلبه الذي عشق دمشق وأبى إلا أن يكمل حياته فيها.

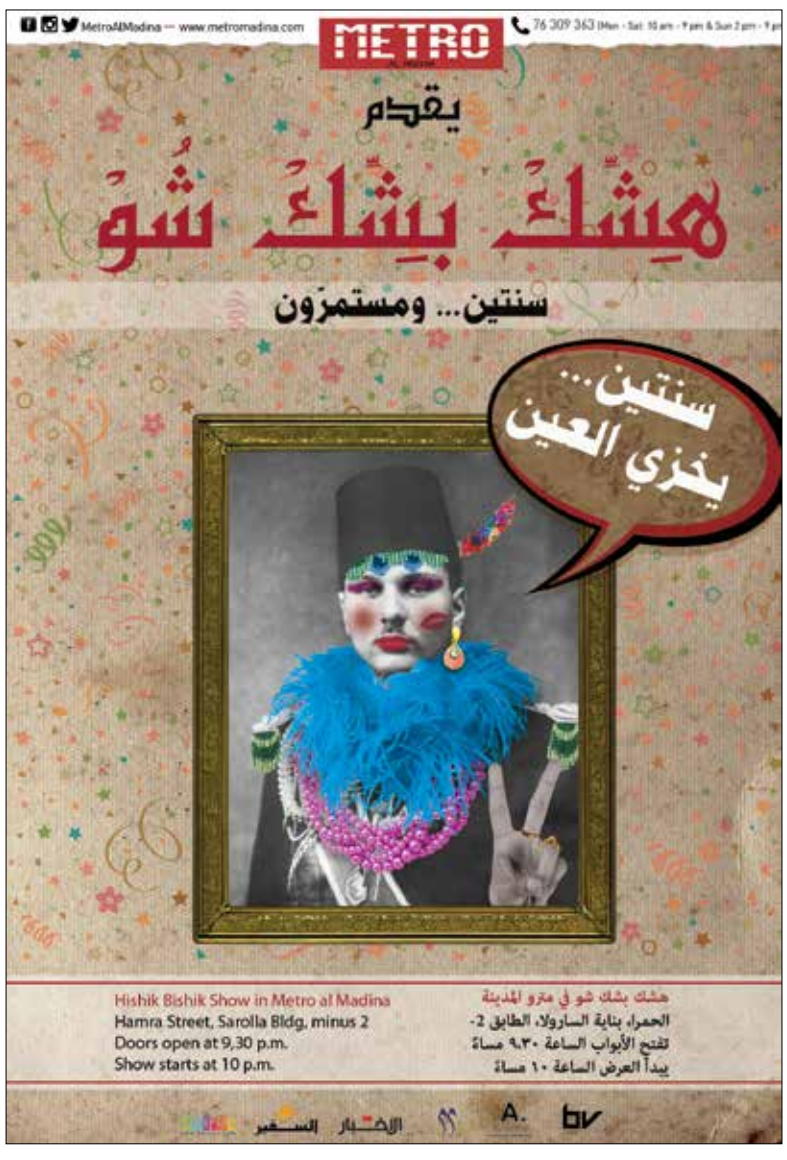

# يا معمّرلي بيت

(مروان طحطح)

قلّما نتجوّل في منطقة لبنانية من دون أن نتوقف عند أحد منازلها ونعبّر عن دهشتنا بالقول: «يا لجمال هذا البيت». وغالباً، ما يكون البيت الجميل، حجرياً، له قرميد، وتزيّن شبابيكه الـ«أباجورات» الملوّنة: خضراء، زرقاء أو بنية. إنه «البيت اللبناني» التراثي كما نعتقد، لكن المعمار رهيف فياض يخبرنا أن هذا البيت الذي ينتشر في عدد كبير من المناطق اللبنانية، نشأ مدينياً بالكامل. يأخذنا مؤنسن العمارة معه في رحلة تروي تاريخ العمارة في لبنان منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم الذي تسود فيه «العمارة الغانية». من خلال هذه المقابلة، يمكن اي راغب في بناء بيت، أو شرائه، أن يكوّن فكرة عن الشكل الذي سيختاره لحياته. لأن البيت طريقة حياة، نمليها نحن عليه، لا العكس. تبدو هذه المقابلة ضرورية في ظلّ التخبّط الذي يعيشه الراغبون في بناء بيوتهم، المحتارون بين المحافظة على بيت الاجداد أو البحث عن الحداثة.

بعيداً عن العمارة والبيوت، رافقت «بلدي» الصيادين في مزادهم اليومي الذي يبيعون فيه أسماكهم، فنقلت أجواء ساعات صباحية تعيشها بيروت في ميناء الاوزاعي، قبل أن نبتعد إلى كفريا الجنوبية، التي تحافظ حتى اليوم على حرفة صناعة سلال القصب

**(بلدي)**

# رهيف فياض
# هكذا نبني بيتاً

كيف نبني بيتاً، محافظين على هويتنا؟
هذا هو السؤال الذي حملناه إلى رهيف فياض، المعمار الذي أنسن العمارة. عندما يتحدّث عن مواصفات البيت المطلوب، تخاله يتحدّث عن صفات عليكَ أن تجدها في صديق. نحكي هنا عن بيت «يرحّب» بالضيف، يريحكَ ولا يملي عليكَ طريقة حياته، بل تتصرّف معه على سجيّتكَ أنت. هذا البيت، الذي يحكي عنه فياض، يصعب أن نجده في المباني الحديثة التي تتبع طرازاً واحداً فارضة علينا نظام حياة لا، (أو لم يكن)، يشبهنا

مهى زراقط

الطاولة التي يجلس إليها رهيف فياض في مكتبه لها وظيفة واحدة: العمل. اختارها صاحبها ليستخدمها وفق حاجته هو، لا وفق ما تمليه «موضة» الطاولات، من فخامة أو جمال أو حداثة، إلخ. ووفق المنطق نفسه «فُرشت» جدران المكتب، التي يشدد فياض على ضرورة «فرشها» تماماً كما تفرش الأرضية. من هاتين الملاحظتين يمكن أن نخرج برؤية فياض لكيفية اختيار بيت «عندما نفكر بالبيت، علينا أن نفكر أنه يجب أن يكون أقرب ما يمكن إلى طريقة العيش الطبيعية. يجب أن

> **يمكن الاحتفاظ ببعض إيجابيات الطراز الدولي والتخلص من قمع المكعب الشفاف**

> **عندنا طريقة حياة لا يستطيع الغرب أن يغيّرها جذرياً وأهمّها الضيافة**

أملي على البيت طريقة حياتي، لا أن يملي عليّ هو طريقة حياة منقولة لي».
يقدّم لنا نفسه مثالاً من خلال إخبارنا عما فعله هو في بيته، المبني وفق «الطراز الدولي السائد». يقول فياض: «في البيت أربع غرف نوم. ماذا أفعل بها؟ تركت غرفتين للنوم، وحوّلت الغرفة الثالثة إلى مكتب، وكسرت الغرفة الرابعة وضممتها إلى غرفة المعيشة. أي أني أعدت الليوان القديم بشكل أو بآخر. أنا أجلس في الليوان، في قلب الدنيا، وأمضي وقتي هنا».
شرفة شقته هي الوحيدة في البناية التي لم تقفل بالزجاج. «أستطيع أن أستضيف على شرفتي 12 شخصاً. وقد حرصت على الاعتناء بحوض الزهور فيها». ما فعله فياض أنه أعاد البيت «أقرب ما يمكن إلى بعض ذكريات الطفولة في بيت القرية المتصل مباشرة بمساحة مزروعة، وتركت لنفسي صلة وصل مع الخارج من خلال الشرفة والنوافذ». هكذا يمكنه أن لا يرتاد الكنيسة في حال رغب في الصلاة «أقدّس عن البلكون، وأراقب نموّ أشجار السرو والشربين».
بناء عليه، بإمكان فياض أن ينصح من يرغب في «الانتفاضة على نمط الحياة الغربي بأن يربط الفرد فينا نفسه قدر الإمكان في الخارج. البيت الذي فرض علينا أعطى بعض الميزات مثل الخصوصية التي أصبحت مستحبة. (أنام في حال كان هناك في البيت من يستقبل آخرين. هذه حاجة ولا يمكن نفي أنها قضية إيجابية). لكن أن أسكن في علبة، فهذا ليس أمراً إيجابياً. أن أسكن في علبة شفافة، فهذا أيضاً غير إيجابي. يمكنني أن أحتفظ ببعض إيجابيات الطراز الدولي، لكن أتخلص من قمع المكعب الشفاف الذي يجعلني كالعصفور داخل قفص. أجعله أكثر ما يمكن انفتاحاً بأقسامه بعضها على البعض الآخر تسهيلاً لاستعمالها، وليس لغاية أخرى غير الاستعمال. الهدف من البيت أن يؤويني ويريحني، بكل ما أريده من عزلة أو من تلاق. الباب هو عتبة. هو فصل ووصل. أستعمله للوصل عندما أريد، وللفصل عندما أريد أيضاً. والشرفة أيضاً». يشدّد فياض على أهمية الشرفة «أخذاً بعين الاعتبار أن عندنا طريقة حياة لا يستطيع الغرب أن يغيّرها جذرياً. مثلاً، عندما أجلس في بيتي، غالباً ما يكون في ضيافتي خمسة إلى ستة أشخاص. الإنسان الغربي يحتاج إلى أسابيع من الترتيب قبل أن يجمع هذا العدد في بيته، فيما يكفي اللبناني أن يقول كلمة «حوّل» لينظّم جلسة في بيته». المطبخ لا يقلّ اهمية «فنحن شعب يطبخ يومياً. وهذا يعني الحاجة إلى مكان خارج المطبخ يشكل استمراراً له هو الشرفة لكي نتجنّب الرائحة داخل البيت».

### وماذا عن بيت القرية؟

لا يختلف الأمر كثيراً، إلا أن بيت القرية «يجب أن يكون مرحِّباً بالناس أكثر مما هو عليه في المدينة. يجب أن نلحظ خلال التأليف أن البيت يجب أن يكون مضيافاً بإطلالته لأنه هكذا يجب أن تكون العلاقة بين الناس في القرية». كما يجب الاستفادة من مناخ القرية من خلال معرفة توجيه البيت «لكي نحافظ على دخول الهواء بشكل لا يحوجنا إلى استعمال المكيّفات مثلاً. يمكن أن نلحظ أن المطبخ يفترض أن يكون مطلاً على الشرق، إذ تأتي الشمس باكراً فيكون صالحاً للزراعات الخفيفة (البقدونس، النعناع، وصالح للجلسة ما بعد الظهر) على المطبخ أن يكون له استمرار مباشر إلى الخارج جلسة وحديقة».

### البيت اللبناني

لكن، إلى أي حدّ اللبناني حرّ في تصميم الشكل الذي يريده؟ «نحن أسرى كلياً» يقول فياض، مستغرباً قدرة اللبناني وسرعته في معرفة «ما هو الدارج؟».
هذا الحديث يقودنا إلى السؤال عن «هوية البيت اللبناني»، فيختار فياض، الذي يرفض تسمية «العمارة اللبنانية» ويفضّل عليها «العمارة في لبنان» أن يعود بنا إلى البدايات. يقول: «البيت اللبناني، سواء كان ساحلياً أو جبلياً، كان في بداياته بيتاً مقفلاً، له امتداد خارجي، مثل حوش وفيه بعض الخدمات الملحقة به. هذا البيت كان في الجبل حجرياً، وفي البقاع طينياً، وفي مناطق عكار مثلاً كان من الحجر البازلتي الأسود. وكانت المفروشات جزءاً من المبنى. المفروشات المتحركة حديثة، تعود إلى بداية القرن التاسع عشر». ويلفت فياض إلى وجود صورة التقطها المصوّر أدريان بونفيس في عام 1860 لمدينة زحلة، وتبدو بيوتها طينية بالكامل، لا بيت حجرياً واحداً فيها.
هذا البيت تطور وفق الحاجات وخرج من كونه بيتاً مقفلاً إلى نموذجين:
النموذج الأول هو بيت الليوان وهو نموذج عربي. وهو عبارة عن فتحة خارجية بين الغرف تسمى الليوان.
النموذج الثاني هو بيت الرواق، تزيّنه أعمدة وأقواس وخلفها يوجد غرف. وهذا النموذج أرقى لأنه تميّز بنوع من الواجهة الذي لم يكن موجوداً.
في مرحلة لاحقة، أنتج الليوان والرواق ما نسميه البيت اللبناني، «لكنه ليس لبنانياً أبداً. الاسم الصحيح هو البيت البورجوازي ذو

رهيف فياض: نفتقر إلى العمارة الرصينة (هيثم الموسوي)

لغة قصر سرسق نيو عثمانية واضحة خصوصاً في العلاقة مع الحديقة (مروان طحطح)

الأقواس الثلاثة». ذلك أن هذا البيت الذي رأيناه في بيروت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر «هو نتيجة ثراء البورجوازية التجارية اللبنانية الذي رافق توسيع مرفأ بيروت. العلاقات التي نشأت مع الغرب في بيروت سمحت بإيجاد القدرة الإنشائية عبر الخشب لبناء سقف لليوان، ما لم يكن متوافراً سابقاً. أما العمارة القرميدية فقد نقلت من الأناضول، وأتوا بالقرميد، الذي كان ضرورة إنشائية، من مرسيليا. هكذا نشأ البيت القرميدي لطبقات مختلفة. وقد نشأ هذا البيت في بيروت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وانتشر في كلّ المنطقة، على امتداد الشاطئ من أزمير إلى عكا». يتابع فياض «نشأ هذا البيت مدينياً بالمعنى الكامل للكلمة. وهو لم ينتقل إلى الجبال، إلا بعدما أصبح هؤلاء من أصحاب الثروة. نقدّم دير القمر مثالاً. في صور تعود إلى العام 1880 تظهر بيوتها ترابية وبلا قرميد. البيوت نفسها تظهر في صورة ثانية مغطاة بالقرميد بعدما أثرى أصحابها من صناعة الحرير، فعمدوا إلى تزيينها. إذاً، لم ينشأ البيت القرميدي في الجبل، كما لم يكن للقرميد أي فائدة إلا الزينة».

- لكن هل يمكننا القول إنه بيت تراثي؟

- نعم هو بيت تراثي. أولاً لأنه ابن المكان، ثم لأنه نموذج متكرّر حتى في ما يتعلّق بالقياسات، من حيث التصميم والتأليف واللغة المعمارية، وخاصة في الجبال في علاقتها بالمنحدرات. قد يكون انتشر عندنا أكثر من غيرنا من دول المنطقة لأنه انتقل إلى الجبال التي أثرت.

## مطلع القرن العشرين

- متى انتقلنا إلى النموذج الحديث؟

- كان انتقالنا بطيئاً ومتدرّجاً، بشكل تبقى الذاكرة موجودة، ولم يكن هناك هذا القطع الذي حصل بعد الأربعينيات.

في أوائل القرن العشرين، دخلت مواد جديدة إلى عملية البناء مثل الاسمنت والحديد. وكانت السلطنة العثمانية قد أجرت الكثير من التحديثات على الحياة في المدينة (في العام 1908 كان هناك كهرباء، ترامواي، خط قطار، شقينا الطريق إلى دمشق في أوائل القرن التاسع عشر وعبّدناها...). هذا النوع من الانتقال على مستوى الحياة، أدخل نوعاً من التحديث على البناء، وخصوصاً مع وجود تأثر بالثقافة الغربية. الأمثلة التي يمكن أن تقدّم في هذا الإطار هي بعض البيوت في زقاق البلاط مثلاً أو في شارع لبنان (شارع عبد الوهاب الانكليزي). نحكي الآن عن البيت القديم ذاته، مع الغرف، وأمامه «تراس» كبير اسمه «البرندة». هذه الشرفة تلائم مناخ المنطقة لأننا نستطيع العيش في الخارج، وهي أيضاً ملائمة لاجتماع الناس. وقد أتاح لنا استيراد الاسمنت أن نبني برندة كبيرة. ونشأت في هذ الفترات أيضاً تعديلات على الواجهة. الأقواس الثلاثة نفسها، لكن مع تفاوت في أحجامها. يعني أدخلنا عناصر تحديث، لكن البيت من الداخل بقي كما هو. في الفترة نفسها، 1910، بني ما يُعرف بالـ«بي ويندو»، وهو جزء من البلكون الناتئ. صرنا نبني على أعضدة. تغيرت الواجهة أيضاً مع المحافظة على الأقواس الثلاثة بأشكال مختلفة.

- بعدها انتقلنا إلى المرحلة الكولونيالية؟

- صحيح. وتتميّز هذه المرحلة بأنها مرحلة العلاقة مع الشارع. عندما بنينا في زقاق البلاط كنا نتعامل مع الحديقة، كان الناس يطلّون على حديقتهم. في المرحلة الكولونيالية، دخل الفكر الغربي في علاقة الواجهة والناس مع الشارع ومع الناس الذين يسكنون قبالتهم في الطرف الآخر من الشارع. هذه ليست قضية شرقية. الشرقي المسلم لا يظهر نفسه. يبقى في حوش مغلق على ذاته. يعيش داخل فسحة داخلية. الثقافة الغربية من جهة، والثروة (أو حب إظهار الثروة) من جهة ثانية. نشأت المباني وبدأنا نعيش في شقق متجاورة. هذه فكرة حديثة، وهذا غرب الثورة الصناعية. كثافة السكان في المدينة أن نعيش كلنا في أماكن محددة وبنينا شوارع بكاملها على هذا النمط.

السمة الأساسية لهذه العمارة تمثّلت في الواجهات، التي قسّمت إلى ثلاثة أجزاء ويكون القسم ناتئاً في الوسط، كما زادت المباني ارتفاعاً. نجد هذا النموذج في منطقة المعرض في وسط بيروت، وفي شارع مي زيادة (الشارع الذي يربط القنطاري بكليمنصو) أو شارع سبيرز (قرب حديقة الصنائع)، هذه مبانٍ كولونيالية 100%.

حتى ذلك الوقت، تغيّر الخارج من دون إدخال جديد على استعمال المجالات المبنية في الداخل. الليوان في الوسط، لكن في الطابق الواحد شقتان ولهما التأليف نفسه: الهول الوسطي والغرف. وبقي المطبخ والحمام في طرف الممر الضيّق الموصل إلى المدخل.

## الفردية في البيت

- متى تغيّر هذا النمط من البناء؟

- تغيّر مع دخولنا مرحلة الإمبريالية، مرحلة القطع الكامل بعد استقلال لبنان ونشوء السلطة الوطنية. كبرت المدينة، وزحف إليها السكان. لم تعد «بلدة» العشرة آلاف نسمة التي بنت «البيت اللبناني» في بدايات القرن التاسع عشر. كما كبر دور بيروت الاقتصادي، وصار عليها أن تجاري التقدّم الإمبريالي الذي كان أقوى من النفوذ الكولونيالي على مستوى الثقافة ومستوى التأثير. في هذه المرحلة، فرض علينا نموذج واحد للبيت: مدخل، صالون وسفرة، ممرّ يوصل إلى مطبخ وغرفة خادمة وحمام، وممرّ إلى غرف النوم، حمامان اثنان وربما ثلاثة. صار البيت مقسّماً إلى مناطق. بيوتنا كلّها تقريباً مبنية وفق هذا الطراز السائد إلى الآن.

فرض على الناس، رغم طريقة حياتهم واختلاف مواقفهم الاجتماعية، وتفاوتهم في الثروة والثقافة والمعرفة، نموذج واحد وقتل طريقة حياتنا. قضي على الليوان المكان الذي يجتمع فيه الجميع، وفرض الفردية، العزلة. نمّى شعار الفرد في المجتمع بعيداً عن الأسرة... صارت مجموعة أفراد وليس عائلة... تغيير كامل في نمط الحياة التي كانت موجودة في البيت القديم، أتت به الثقافة السائدة وتكوين المعماريين.

## العمارة الغانية

تقصد القول إن المعماريين اللبنانيين لم يضيفوا شيئاً على هذا الطراز السائد؟

اليوم، صارت المهارة في أن نجد شكلاً جميلاً للبيت انطلاقاً من هذا الطراز. يبحث المعماريون عن خلق التوازن بين «المناطق» التي يتكون منها البيت، علماً بأن هويتنا ليست توزيعاً وظيفياً... هي شكل أيضاً. إن نقل ما يجري في العالم لا يعني أننا نساهم فيه. أن نضيف يعني أننا نساهم. لا يوجد عندنا تراث في البناء، بل مبالغة في التقليد. في الستينيات، كنا نقتبس بصورة مقبولة وكانت عمارتنا عاقلة ورصينة. نحن اليوم نفتقر إلى الرصانة. نفتقر إلى عمارة متزّنة وعاقلة ولا تبغي العهر. المعماريون في أيامنا هم أصحاب هذا الذوق، في حين كان هناك الكثير من المتّزنين في الستينيات مثل انطون تابت، وجورج الريس وهنري إده وواثق أديب. اليوم يصعب أن أسمي أحداً، لأن الكلّ خاضع لبرامج تأتي من الخارج ولا تأخذ المكان في عين الاعتبار، في حين أن العمارة ابنة المكان.

# «دارة البيك» لم تعد حلماً

آمال خليك

كانت الأنظار تشخص إلى دارة آل الأسعد في الطيبة بسبب ضخامتها وفرادة تصميمها مقارنة بباقي دور العائلات الإقطاعية الجنوبية. لم تحتفظ «كعبة جبل عامل» بمساحة في ذاكرة أبنائه الجماعية، بسبب نفوذ العائلة الإقطاعي والسياسي فحسب، بل كانت طبقاته الاثنتين أيضاً، والقناطر والغرف المتعددة ومنافعها، تراود أحلام «الرعية»، التي كانت بيوتها عبارة عن غرفة صغيرة، والطبيعة ملجأها لقضاء حوائجها. إمكانات «البكوات» سمحت لهم بالاستعانة بمهندسين و«معلّمي عمار» من خارج المنطقة، لتشييد الدار (لم يكن مصطلح القصر منتشراً). أما الفلاحون، فلهم سواعدهم وخبراتهم بالسليقة، لبناء بيوتهم. مهنة العمّار انتشرت في النصف الثاني من القرن الماضي.

اليوم بات الجميع يبني، الدور والقصور، كما وجد آخرون لأنفسهم خياراً آخر. إلى وادي تفاحتا، لجأ النحات سليمان سليمان. باع منزله الحديث واستبدله بمغارة طبيعية متداخلة مع سفح الجبل، واستحدث لواجهتها جدراناً ونوافذ وأبواباً وأرضية من البلاط، وقسّمه إلى صالون وغرفة نوم ومطبخ ومرحاض ومكتبة. في زوايا محددة، اضطر إلى طلي السقف منعاً للنش والرطوبة. لا يزال يسري في خلد المتخرّج من هنغاريا باختصاص هندسة الكهرباء، بيوت مسقط رأسه، حولا. يرنو إلى استعادة البيت الآمن والدافئ «الذي يتكيف مع الطبيعة ويميل على هواها صيفاً وشتاء». قبالة المغارة، شيّد كوخين دائريين من الطين وقسّم داخلهما بالخشب. ثم شيد منزلاً من طبقتين، مستخدماً الخشب والتراب والطين، وإن عبّر عن استحالة تقليد بيوت الأجداد بعدما اندثرت مواد البناء القديمة.

اعتمد الأهالي سابقاً على تصميمين ثابتين للبيوت: «الكَلّين» الذي يقوم على بانيتين (الجدار يتألف من طبقتين، خارجية ترصف من الحجر الصخري المشغول، وداخلية من الحجر الأعمى غير المشغول. في البراري، كانت تقص حجارة الدبش من المقالع وينقلونها على الدواب. أما «المصفّط» فيقوم على الجدار المؤلف من واجهة خارجية من الحجر، ومحشوة من الداخل بالحجارة والطين. البيت البيضاوي كان الأكثر انتشاراً. السطح المصبوب من الطين الممزوج بالكلس والتبن، كان يحدل بعد كل شتاء ليظل متماسكاً ويمنع تسرّب المياه. المعيار الأهم ضبط حرارة البيت، عزل البرد شتاء، والتهوية صيفاً. العمارة التراثية القديمة كانت صديقة للبيئة. حافظ الأجداد على الموارد الطبيعية ووفروا الطاقة بالجدران السميكة التي تعزل الحرارة.

سليمان قلّد منزل الطفولة في قاعة ملحقة بالمغارة. الجدار المطلي بالطين مقسم إلى «كوايز» ومحمل تحفظ فيها المونة والأغراض، لكن كيف كانت تضبط المقاييس في ظل عدم وجود بنّائين متخصصين؟ «لم يكن هناك شيء اسمه متر (آلة القياس في ورش البناء)». كان الاعتماد على الجسد: كف اليد وطول الأصابع و«فشخة» الرجل والذارع وعرض الجسم وطول القامة. الشملة (قطعة قماش طويل تلف حول الخصر) كانت كافية لقياس المساحة التي سيشيّد البيت فوقها. هذا البيت هو غرفة واحدة مربعة. الشرفة كانت «مصطبة» صغيرة أمام مدخل البيت، حيث يجلس ساكنوه وزوارهم. في زاوية من الغرفة تجمع الأغراض والفرش، وفي زاوية أخرى تُمد «الطرّاحات» ومساند الظهر التي تستخدم للجلوس والنوم. أما المرحاض، فملؤه زاوية من «الحاكورة»، بجانب البيت، جُهزت لها حفرة. لم يكن هناك «بيت شرعي». حالياً ينتشر المصطلح كثيراً. ترتكز التصاميم الداخلية على فصل غرفة استقبال الضيوف عن الجزء الخاص في البيت، وخصوصاً إذا كانت نساؤه يرتدين الحجاب، أو يفضلن عدم الاختلاط مع الضيوف من الرجال. في السابق، لم يتنبه أجدادنا لذلك. أما عندما يكبر الأبناء الذكور حتى سن الزواج، فكان الآباء المقتدرون القليلون يزيدون غرفة ملاصقة للبيت. ومن لم تسمح له إمكاناته، كانت «الخشة» هي الحل المؤقت بانتظار الفرج. بجوار البيت، كانت تخصص غرفة أصغر للدواب والبقرات وحفظ العلف والتبن. كانت تجهز وتفرش للعرسان.

عندما بدأ الجنوبيون بالهجرة أو النزوح إلى بيروت بقصد العمل، اكتشفوا أساليب العمران الحديثة. على نحو تدريجي، أخذ الباطون يهجم. الاحتلال الإسرائيلي أخّر التبدل العمراني، لكن القصف سرّع لاحقاً في جرف البيوت الحجرية. حالياً، لم يبق من بيوت الأصل الكثير. معظمها استغنى ورثتها عنها وتماشوا مع «الباطون». البيوت التي صمدت في حاضرة جبل عامل، في الطيبة والعديسة ومركبا وحولا ودير سريان وطلوسة وبني حيان...، طاولها التعديل. نجد مثلاً أن طبقات بنيت من الإسمنت ارتفعت فوق البيت الأساس، فيما تطفل الطلاء على جدرانها الحجرية حتى طمس تجاعيدها ونتوءاتها. في الطيبة وجاراتها، ارتفعت «قصور» أضخم وأفخم من «دارة الطيبة» الشهيرة، لكن من دون طابع أو هوية.

يتوقف المهندس المعماري علي وهبي عند التناقض الواقع في البلدات، بين من يجرف بيت أجداده الحجري، ومن يبكي على أطلاله، ويستخدم الحجر الرملي في «تلبيس» الجدران الخارجية محاكاة للتراث. وهبي نشأ في صيدا، حيث دُهست البيوت التراثية تحت الأبنية أو هجّرت. عدلون (ساحل الزهراني)، مسقط رأسه، تعيش أزمة هوية أكثر حدة. «الباطون» أكل السهول الخضراء. فيلات وقصور وشقق سكنية. الوحدة العائلية المحصورة بغرفة واحدة، تلاشت. بات لكل فرد غرفة خاصة أو غرفة للإناث وغرفة للذكور، فرضت الخصوصية والاستقلالية، لكن وهبي يتوقع أن بيوت الباطون لن تصمد أكثر من مئة عام بعد تشييدها «بعد 80 عاماً يصبح بيت الباطون خطراً» وفق ما بيّنته نتائج دراسة أجراها.

> تناقض بين من يجرف بيت أجداده الحجري ومن يبكي على أطلاله
>
> العمارة القديمة كانت صديقة للبيئة تحافظ على الموارد الطبيعية

زحلة في صورة التقطها بونفيس في العام 1860 وبدت بيوتها طينية بالكامل

منزل الأديب جبران خليل جبران في بشري، طيني مغلف (مروان بو حيدر)

# البيت الشرعي بين الكلفة والهوية

المنزل الذي ولدت فيه الفنانة صباح في بلدتها بدادون (هيثم الموسوي)

منزل قروي في بلدة سير الضنية (مروان طحطح)

**داني الأمين**

عشرة آلاف دولار كانت حصيلة ما جمعه المزارع الشاب محمد عليان خلال ثلاث سنوات من العمل في زراعة التبغ، بهدف الإسراع في بناء منزل صغير ليسكن فيه مع زوجته المنتظرة. لم يأت برخصة بناء وفق المواصفات القانونية، بل اكتفى بخريطة هندسية منسوخة عن جاره، للحصول على رخصة بناء بلدية مؤقتة، لكنه لم يلتزم مضمون الرخصة، لأن «هذا يحتاج الى اشراف مهندس معماري ما سيكلفني مبالغ مالية اضافية». هكذا ارتضى عليان، كغيره من عشرات الشبان الفقراء، بخبرة «معلّم البناء» الذي بدأ العمل فوراً وأنجز بناء البئر، التي لا بد منها، اضافة الى أرضية المنزل الأساسية التي كانت كافية ليتقدّم بطلب الزواج من فتاة أحلامه.

ما فعله عليان، يفعله اليوم معظم شباب المنطقة، لكن المشكلة تكمن في الأموال الباقية اللّازمة لإنجاز بناء المنزل، ولا سيما أن «المصاريف زادت بعد الخطوبة، ويجب بذل جهد اضافي من العمل لتوفير المال». كل ما استطاع عليان القيام به، خلال عامين جديدين، هو بناء غرفتين صغيرتين مع مرحاض، سكن فيهما مع زوجته على أن يستكمل بناء البيت لاحقاً. ولاحقاً هذه، قد تمتدّ إلى عشر سنوات إضافية لينجز البناء كاملاً من خمس غرف كما يخطط، لأن «الادخار بات صعباً بعد الزواج وإنجاب الأولاد». الإضافات التي يجريها على البناء كلّ فترة تسبّبت بمشاكل، النتيجة أن «التشييد على مراحل جعل بنية البيت غير متماسكة، ما أدى إلى تسرّب المياه الى داخله، إضافة إلى

> **زيارة منزل معين تدلّك إلى ثقافة صاحبه وخصوصيته**

> **كلفة البناء من الصخور تبدو أقل من كلفة البناء الاسمنتي**

> أن ضيق الحال جعلنا نشتري مواد بناء لا تتمتع بالجودة اللاّزمة». يرى المهندس المعماري محمد فواز أن هذه النتيجة طبيعية «لا يمكن بناء منزل بمواصفات جيدة إذا لم يؤمن صاحبه مبلغاً مالياً كافياً لبناء كلّ الهيكل، لأن الباطون المسلّح لا يُبنى بالتقسيط وإلا تعرّض للنشّ والتفسّخ، ما يجعله في حاجة دائمة إلى الترميم، إضافة الى أن عدم الاستعانة بالمهندسين قد يجعل عملية البناء عرضة لاجتهادات البنائين غير المدروسة النتائج».

وينتقد مروان حيدر كل الفقراء الذين يلجأون إلى بناء المنازل الكبيرة، على مراحل. حيدر بنى بيته المؤلف من ثلاث غرف ومطبخ ومرحاض، بكلفة لا تزيد على 13 ألف دولار، «المهم هو وجود الأرض، لأن عمال البناء موجودون بكثرة، ويمكنهم بناء الغرف من الحجر الصخري الأكثر صلابة ومتانة وجمالاً، من دون الحاجة إلى حفر الأساسات واستخدام الحديد، سوى في سقف المنزل». كلفة البناء من الصخور الموجودة في التربة تبدو أقل من كلفة البناء الاسمنتي. وهذا ما يؤكده العامل السوري عزيز مونّس، حين يوضح أن «جدران منزل من أربع غرف تكلف صاحبها نحو 10 آلاف دولار أميركي، ولا تحتاج إلى الحديد، أما السقف، فلن يكلف أكثر من ثلاثة آلاف دولار. وهذه الجدران متينة جداً، بدليل أن معظم الأبنية الحجرية القديمة لا تزال موجودة منذ مئات السنين». ويرى مونّس أن «أهمية البناء الحجري تبرز على المدى البعيد لناحية متانته وعدم تأثره بالعوامل الطبيعية، فلا يحتاج لاحقاً إلى اعادة ترميم أو تعديل، فهو من الحجر في الداخل والخارج فلا يحتاج إلى الدهن ولا يتأثر بالبرودة أو بالحرارة، إضافة إلى تصميمه الذي يأخذ الطابع العاملي الشرقي البحت، ولا يضرّ بالبيئة لأن معظمه من حجارة الأرض».

ومن الملاحظ أن العديد من أبناء بنت جبيل ومرجعيون، بدأوا فعلاً ببناء منازلهم من حجارة الأرض. فالعودة إلى العمران القديم المبني من حجارة الأرض وطينها بعيداً عن الباطون والحديد أصبح حلماً عند البعض بعدما كان نمطاً معتاداً وجميلاً. يقول محمود ترمس من بلدة طلوسة الجنوبية «فكرة بناء منزل على الطراز القديم هدفها إشباع رغبتي وحنيني إلى منزل جدي، الذي ترعرعت فيه، فالضيعة عندي تعني كل شيء قديم وجميل، وليس تلك الأبنية الحديثة التي سلخت عن الضيعة طابعها الريفي».

ترمس الذي أنجز بناء منزله الحجري في بلدته، يؤكد أن «الكلفة أقلّ بكثير من البناء الاسمنتي إذا جرى الاستعانة بالعمال فقط، بعيداً عن المقاولين، بشرط أن يشرف صاحب المنزل يومياً على البناء، لمراقبة أداء العمال، وهذا يحتاج الى هواية وخبرة». ويشير الى أن «منزله بات أشبه بمزار لكل من عبر بجانبه، بعدما علّقت بداخله كل ما خطر على بالي من الأدوات التي كانت تستعمل سابقاً لكي يصبح البناء متكاملاً مع أدواته القديمة». ويذكر ترمس أنه جمع هذه الأدوات القديمة «من آلات زراعية وأسلحة وأواني منذ نحو 12 سنة، كنت كلّما وجدت شيئاً منها قد استغنى عنه أصحابه أحتفظ به».

ويقول الدكتور عبدالله سليمان (حولا) إن «الحنين الى الماضي مرتبط بحضارتنا وبتراثنا الخاص، ويجب أن تكون منازلنا تحمل اسمنا وتراثنا وخصوصيتنا»، معتقداً أن «لكل منزل رمزيته الخاصة، ومن يرد زيارة منزل معين، فيجب أن يتحسّس نمط صاحبه وخصوصيته». وأهم ما في الأمر عند سليمان هو عدم تقليد الآخرين في البناء، ففي ذلك نوع من «الأنانية الذاتية». ويشير إلى أن «البنّاء الذي شيّد منزله هو من مدينة حلب السورية، إذ إن بناء الأقواس والعقود يحتاج إلى دقة وحرفة غير عادية، وهذا ما نفتقده اليوم في الجنوب اللبناني». ويلفت الى أن «هذا النمط العمراني يتلاءم مع مناخنا وبيئتنا، فالأمطار والثلوج لا تؤذي سقف المنزل المنحنية والحيطان الصخرية تعزل الحرارة الخارجية الباردة والحارّة». سليمان سيعتمد في بناء منزله على الخشب الطبيعي لبناء الأبواب والشبابيك الحديدي، ولن يضع باباً لمدخل الضيوف، إذ إنه «من العادات القديمة الّا يغلق الباب في وجه الضيوف بعد دخولهم لاعطاء نوع من الشفافية داخل المنزل أمام الضيف».

تضمّ التعاونية الخاصة بميناء الاوزاعي ما يقارب الـ150 صيادا (مروان طحطح)

الساعة السابعة صباحًا في ميناء الأوزاعي لا تشبه الساعة السابعة من صباح معظم اللبنانيين. عندما ينهمكُ معظم الأشخاص في التحضّر للذهاب إلى الوظيفة، أو بينما لا يزال البعض الآخر نائمًا، يكون الصياد على وشكّ الانتهاء من يومه والذهاب إلى المنزل للراحة بعد فجر طويل في البحر

## في المزاد كما في البحر

# السمك للجميع

(هيثم الموسوي)

**ميلانا المرّ**

عند الساعة السابعة من صباح كلّ يوم يتوجه صيادو الأوزاعي من عرض البحر إلى المينا، «يبركون» فلوكاتهم ويحملون غلّتهم ويذهبون بها إلى المزاد.

هناك يقف الدلّال أبو شهاب خلف طاولة كبيرة من الباطون، غُرزت في أرض غرفة تعجّ بمنتظري عودة الصيادين لشراء السمك. عند الطرف الآخر من الطاولة يجلس الكاتب، ذو النظارات الكبيرة والسيجارة التي لا تنطفئ، يحمل بيده مجموعة من الأقلام لعلّ أحدها لا يخيّب ظنه. أمامه على الطاولة دفتر كبير، ورزم من النقود مقسّمة بين الفئات المختلفة، موضوعة بترتيب قريباً ما سيتبعثر. يتوسّط الدلّال والكاتب، شاب يقتصر عمله على وضع السمك المُشترى في الكيس وتسليمه للزبون مع الوصْل.

فور الدخول إلى الغرفة، التي يتوسّطها مدرج كبير، تُمحى من مخيلة الزائر الجديد كلّ مشاهد المزادات الفخمة التي علقت برأسه من الأفلام، أو من حفلات الجمعيات لجمع التبرعات الخيرية لمساندة قضية ما؛ تلك التي يلبس فيها المشاركون أفخم الثياب ويتألقون بمجوهراتهم الثمينة. هنا المزاد بسيط، فهو يشكل محطة يومية لكثير من روّاده، بالأخصّ لأصحاب المطاعم ومالكي المسامك في المنطقة، أو لهؤلاء الذين أدمنوا تناول السمك الطازج في أطباقهم شبه اليومية. على مرّ الأيام والأشهر والسنوات تصادق هؤلاء، فحين دخل الحاج مصطفى متأخراً قليلاً عن موعده المعتاد تجمّع حوله أكثر من خمسة من الجمهور المنتظر للاطمئنان إلى صديقهم الصباحي.

### أبو شهاب

بشاربه الأبيض الكثيف، وذقنه المشذبة، وطاقيته التي لربما كانت بيضاء يوماً ما، وعيناه الثاقبتان، يراقب أبو شهاب التحرّكات في القاعة قبل دخول أول صياد من الباب المخصص للصيادين إلى الغرفة. خصصت التعاونية مدخلاً للصيادين وآخر للزبائن للفصل بين الشاري والبائع وضمان عدم اختلاطهما قبل إتمام عملية البيع والشراء. يدخل الصياد الأول محملاً بقفص كبير مليء بالسمك، يتوجه نحو الطاولة ويبدأ بإفراغ الحمولة فيشرع السمك الطازج بالحركة ليلتقطه الدلال ويضعه في صينية الميزان. يلعب الميزان القديم وحجارة الوزن على يسار أبو شهاب على الطاولة دوراً مهماً، فهو يستعمله لاحتساب كمية السمك التي ستدخل المزاد.

«ثلاثة كيلو لقّس بمئة وخمسة آلاف» يُعلن أبو شهاب بعد تفحّص السمك. هناك من يصرخ «ستة»، فيما يرفع آخر، واقف أمام الطاولة من الناحية الأخرى، يده في إشارة إلى أنه زاد المزاد ألف ليرة لبنانية أخرى ليعود صاحب الصوت الأول ليصرخ «ثمانية». يسكت الجميع في الصالة ليعلو صوت أبو شهاب أخيراً فيقول «مئة وثمانية آلاف للشاب هنا» مشيراً بنظره إلى الكاتب ليُسجّل «البيعة» ويقبض منه المال. تمت العملية.

«كيلو ونص سلطان ابراهيم» يصرخ أبو شهاب فيبدأ المزاد مجدداً. للسلطان ابراهيم زبائن كثر، يبدأون بالمزايدة ليزيد السعر عن أول صرخة للدلال ثلاثين ألف ليرة لبنانية. يقول أبو شهاب إن «لا أحد يخرج من هنا زعلان أو غير راض، البحر بطعمي الكلّ وبزيد».

في الماضي القريب كان أبو شهاب صياداً، فهو ولد على شاطئ البحر وأكلت الأمواج من «لحم أكتافه» على حد تعبيره، قبل أن يربط حبل مركبه على المينا ويتفرّغ للعمل الذي وصفه بالأكثر راحة. يعرف أبو شهاب نوع السمكة وهي لا تزال في يد الصياد أو في الدلو الذي يحمله، لا يصعب عليه التعرّف إلى أي نوع سمك يسبح على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، نظرة خاطفة تمكنه من معرفة اسمها وسعرها المتداول في السوق حالياً حتى أنه يصل إلى تقدير وزن الصينية المملوءة سمكاً قبل وضعها على الميزان.

### خبراء المطاعم

على طرف الطاولة الباطونية الكبيرة يقف حسن مستنداً إلى «الدرابزين» ويراقب السمك، يمازح الصيادين والزبائن في الوقت عينه، طرفة من هنا وسلام من هناك فيعتقد من يراقبه أنه فتى جاء ليمضي بعض الوقت ويتسلى. لكن عند التدقيق في أفعال الشاب العشريني ونظراته، وطريقة اختياره للسمك وإصراره على المزايدة يتضح أنه خبير في هذا المجال وينتظر الوقت المناسب للمزايدة.

منذ أكثر من خمس سنوات، بدأ حسن كسب قوته اليومي بالعمل في أحد أشهر مطاعم البلد، ويقتصر عمله على تأمين السمك اللازم للمطعم. يزور الشاب المينا ثلاث أو أربع مرات أسبوعياً، يمعن في النظر إلى السمك ولا يتخلى عن صينية من السمك اختارها حتى لو وصل سعرها إلى ما يزيد عن المعتاد إلا إذا ضمن أن هناك صينية أخرى ستلحقها قريباً.

في المكان العالي الذي اختاره لنفسه، في الوسط بين جانب الزبائن وجانب الصيادين يتمكن الشاب «الحربوق» من مراقبة غلة الصيادين وتحركات الزبائن ما يجعله قادراً على تقدير السلوك الأصح للمزايدة. يعلّق الشاب مازحاً «المطعم هو من يدفع ثمن السمك أما عملي فيقتصر على الحصول على نوع معيّن، فلم أبالي بسعره؟»

لم يكن حسن بمفرده مندوباً عن أحد المطاعم، لكنه ربما الأكثر حنكة بينهم. في وسط الطاولة، أي تقريباً

في مواجهة الشاب الذي يتوسط أبو شهاب والكاتب، وقف رجل خمسينيّ اشترى ما يزيد عن العشرين كيلوغراماً من مختلف الأنواع قبل انتهاء المزاد. يملك الرجل مسمكة في أحد الأحياء السكنية المجاورة ولديه زبائنه المعتمدون، هو أيضاً يعرف طلبهم ويعمل جاهداً لتأمين النوع المناسب لكل منهم. يقول الرجل إنه من غير المجدي ذكر أن السمك طازج «لأنه يخرج من البحر مباشرةً أمام أعيننا، لكننا نعمل جاهدين على تأمين أنواع معينة بحسب توصيات الزبائن». على الطرف الآخر من الطاولة وضعت امرأة كرسياً وجلست تنتظر حتى قبل افتتاح المزاد. هذه المرأة التي قد تكون تجاوزت منتصف الستينيات من العمر تمتلك مسمكة، لكن اللافت أنها لم تشرع في المزايدة عندما بدأ المزاد إنما انتظرت إلى ما بعد انتهاء نصف المدة بقليل وبدأت نشاطها. «عند بدء المزاد يتحمس الكلّ فتُصبح الأسعار باهظة، انا ابنة كار وآتي إلى هنا منذ زمن بعيد. بعد أن يشتري من أتى لتأمين غذاء عائلته، وبعدما يتعب قسم كبير من المزايدة، أبدأ أنا لعلني أحصل على سعر أقل وكمية أكبر». والسبب أن «مسمكتي في حي شعبي ولن أتمكن من الربح إن دفعت هنا الثمن نفسه الذي سأحاسب به زبائني» تقول مبتسمة.

يرفع الدلال أبو شهاب غلة جديدة في الهواء، بحركة نصف دائرية يمرّرها أمام جمهوره ويُعلن السعر. يبدو من المبلغ المرتفع الذي ذكره أنه نوع ممتاز لكن لا شاري، يعود عن الرقم الأول ويعطي رقماً أقلّ، لكن النتيجة نفسها. يسكت قليلاً مفكراً ويصرخ بعدها «مين ابن الحلال يلي فتح الباب»، فتعلو الأصوات بأرقام أقلّ، إنها الجملة المفتاح التي يقولها حين يريد بيع الكمية بالسعر الذي يطلبه الجمهور.

تتجازو الساعة التاسعة صباحاً ولا يزال الصيادون يتوافدون مع صيدهم نحو الطاولة الكبيرة، تضمّ التعاونية الخاصة بميناء الأوزاعي ما يقارب المئة وخمسين صياداً بحسب مدير المزاد علي مقداد. يقسّم هذا العدد الكبير من الصيادين على موعدين لبيع المحصول. المزاد الأول يبدأ السابعة صباحاً والمزاد الثاني مباشرة بعد صلاة المغرب، بينما يوم الصياد يبدأ عند الساعة الثانية أو الثالثة فجراً وينتهي عند العاشرة صباحاً، حيث يذهب إلى منزله القريب لتلقي قسط بسيط من الراحة ويعود إلى «فلوكته» وشباكه أو صنارته بعد الظهر لكي يلحق مزاد المساء.

> عند بدء المزاد يتحمس كلّ الحاضرين فتُصبح الأسعار باهظة
>
> السمك طازج لكن العمل يكون على تأمين ما يوصي به الزبائن

### لكلّ حصته

لا يتميّز الصيادون بالسُمرة الداكنة جراء التعرّض الدائم للشمس وبنية مشدودة ما يجعل ملامحهم قوية فحسب، إنما يتمتعون بطيبة كبيرة تظهر عند نقل السمك من كراتينهم الكبيرة إلى الصينية المخصصة للوزن. فبحركة بسيطة، تبدو اعتيادية أطعم أكثر من صياد القطط التي تجمعت حول رزقهم، هؤلاء الذين يحتاجون إلى كل سمكة أمسكتها شباكهم لا يبخلون على تلك المخلوقات الصغيرة التي تنتظرهم.

وعند سؤالهم عن الأمر يحاولون التقليل منه بالحديث عما هو أهم، فيحكي أحد الصيادين عن صديقه، الذي يحتاج إلى كل كيلوغرام من السمك ينتشله من الماء، لكنه قدّم هدية لسيدة عجوز في إحدى المرات لم تكن قادرة على شراء أي من عروض المزاد، «هيدا كرم وتواضع الصيادين، البسَيْنات ما منحسبون هودي رفقاتنا» أنهى جملته مقهقهاً.

بعد انتهاء المزاد ومغادرة الشارين والزبائن تتوجه الأنظار جميعها إلى الكاتب، فكل صياد يذهب للحصول على المردود المالي الخاص بـ«البيعة». تتقاضى التعاونية نسبة خمسة في المئة من الثمن المُعلن في المزاد والباقي يعود إلى جيب الصياد. تتقسم هذه النسبة القليلة على تأمين الاحتياجات الأساسية للمزاد، فهي تغطي تكاليف التنظيف بعد انتهاء المزاد مرتين في اليوم، إلا أيام الآحاد يكون المزاد في الصباح فقط، ولدفع رواتب الثلاثة العاملين خلف الطاولة ولصيانة الغرفة كما شرح المقداد.

أما الزبائن، بعد انتهاء المزاد، يحملون الأكياس البلاستيكية السوداء التي تحتوي السمك ويتوجهون نحو طاولة عالية عند المدخل حيث يقف خمسة عمال ممسكين بأداة للبرش. هؤلاء عملهم تنظيف السمك ليتسلمه الزبون جاهزاً للتحضير. كل كيلو من السمك يكلّف صاحبه ألفي ليرة لبنانية للتنظيف ما يوفر مجهود تنظيفه في المنزل.

## سمكة ذهبية

بعد وقت قليل على بدء المزاد، وضع أبو شهاب سمكة ذهبية على طاولته الكبيرة. لكن السمكة هذه المرة لم تكن تشبه السمكة الذهبية الصغيرة التي تُباع في أحواض ضيقة وتزيّن الصالونات وتُصبح رفيقة الأولاد في المنزل، إنما سمكة تجاوز وزنها الثمانية كيلوغرامات وبدأ المزاد عليها بمئتي ألف ليرة لبنانية. رغم ذلك، لم يشترها أحد. صرخ أبو شهاب «180 ألف ليرة لبنانية» لكن لا مجيب أيضاً، فمسكها وأعادها.

ما مصير السمكة الذهبية الماردة بين رفيقاتها؟ «هذه ستعود إلى الصياد الذي اصطادها، فهو يدفع نسبة قليلة للتعاونية ويستعيدها ليعود ويبيعها لزبائنه في الخارج». لكن لماذا أدخلها أصلاً إلى المزاد إن كان سيتمكن من بيعها خارجاً وبسعر أكثر إغراءً له؟ «من غير المسموح للصيادين إخراج السمك من الميناء إلا عبر المزاد، حتى ولو كان هذا السمك من صيدهم، فالسمك الخارج من هنا يكون فقط عبر المزايدة القانونية وبإشراف الجميع»، يشرح أحد الصيادين. هذه التقنية متبعة منذ زمن بعيد لإبعاد أي إمكانية للغش أو لجرّ الصيادين إلى إخراج السمك من دون مروره بالتعاونية. من جهة يسمح هذا الإجراء للإدارة باحتساب الكمية المباعة بطريقة أدق كما يسمح للمزاد بالبقاء على قيد الحياة والاستمرار مع مرور الوقت. لكن الإجراءات تأتي مخففة على الصياد وتُؤخذ بعين الاعتبار أتعابه لذلك يُسمح له في بعض الأحيان بشراء محصوله الخاص والاستفادة منه عن طريق زبائن آخرين من خارج غرفة المزاد.

# سلال القصب إلى انقراض

## منذ 60 عاماً، يلوي متى مخول أعواد القصب لتصبح سلالاً لاحتضان الثمر أو الزينة. يلف السلة من القعر الى المسكة وينجز حوالى ألف سلة في الموسم الواحد

**وفيق هواري**

لا تكتفي كفريا بعبق زهر الإكي دنيا في سمائها. تعتني بثمره حتى ينضج، فتقطفه وتضعه في سلال قصب صنعها أبناؤها. البلدة الواقعة على كتف الطريق بين صيدا وجزين، نذرت نفسها لتلمّ ثمر المنطقة من الحمضيات إلى اللوزيات والزهور. مثلما حجزت لها طقساً في عيد الفصح. يتأبط الأطفال سلالهم الصغيرة ويتنقلون بين الحقول يبحثون عن البيض الملون الذي فرشه ذووهم.

كفريا الصغيرة تنتج سلالاً تكفي مدناً. من بين سكانها الـ 750، يقيم فيها 400 شخص. بعضهم لا يزال متمسكاً بالحرفة المتوارثة منذ أكثر من مئة عام. من أعتق المتمسكين، أيوب أبي رافع (82 عاماً). يذكر أنه تعلّم الصنعة من والده «عندما كنت في السابعة من عمري كأترابي من أبناء القرية». علّمه ليساعده في مهنته. «لم تكن الوظائف متوافرة، ما دفع بكل العائلات إلى العمل بها». العائلة كلها كانت تتعاون في إنتاج السلال. لكن مشاركة النساء لم تكن أساسية، كانت بعض النساء يساعدن رجالهن فحسب.

بخلاف حرفة السلال الآيلة إلى التلاشي حالياً، يشير أبي رافع إلى أن عصرها الذهبي سجل في أواخر الثلاثينيات والأربعينيات. «معظم الإنتاج كان يصدّر إلى فلسطين». ولتلبية الطلب الكثيف «كانت أكثر من مئة عائلة تعمل ليلاً ونهاراً لتلبية حاجة السوق الفلسطيني، أما الباقي فيباع في السوق اللبناني». مع بداية الستينيات، توجه شباب القرية إلى الوظائف والمهن الحرة. أخذ العاملون في صناعة السلال يتناقصون. «لكن ذلك لم يقلل من كمية الإنتاج لأن جميع أفراد العائلة كانوا يساهمون فيها».

في أحداث شرقي صيدا في عام 1985، لحق التهجير بأهالي كفريا. هجروا سلال القصب. بعد عودتهم بدءاً من عام 1991، انتعشت السلال مجدداً، لكن بعدد أقل بكثير. حالياً، لا يزيد عدد الصامدين على اثنين: أبي رافع ومتى مخول. الثمانينيان ينتجان ألفي سلة سنوياً. تراجع الإنتاج يعود إلى «ارتفاع سعر السلة الواحدة بسبب ارتفاع كلفتها والمعيشة وتراجع المساحات الخضراء في الجنوب والمساحات المزروعة بالثمرات التي تحتاج إلى سلال». وبهدف التوفير، يستورد التجار السلال من الصين.

(علي حشيشو)